

جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

استخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الإنترنت، الموبايل) ودورها في انحراف الأحداث: في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن

إعداد الطالبة

بندر حماد المبيضين

إشراف

الأستاذ الدكتور عباطه التوايهه

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه

في علم الاجتماع تخصص علم الجريمة

جامعة مؤتة،2009

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية

لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

الإهداء

إلى من بنى لي طريق الحق والنزاهة والاستقامة... روح والدي يرحمه ا .

إلى من أضاءوا لي درب الحياة وغرسوا معاني الجد والاجتهاد في نفسي، وكانوا المنارة الوضاءة في دربي... والدتي أطال ا عمرها وأخي القدوة الدكتور سليمان.

إلى مهجة قلبي وموئل حياتي ومبعث السعادة في نفسي وإلى من وقف بجانبي طويلاً متحملاً العناء والصبر لإنجاز هذا العمل زوجي الغالي أبو أصيل.

إلى مصدر الأمل والسرور الدائم في حياتي ولدي أصيل.

إلى من واكب معي الدرب بسعادة ومثابرة أخي الدكتور طارق.

إلى السند والعزوة ومحل التقدير والإعزاز الدائمين... إخواني وأخواتي.

إلى من أضاءوا لي درب المعرفة والعلم أصحاب الجميل الذي لا ينسى... أساتذتي الكرام.

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل.

أهدي لكم جميعاً هذا الجهد المتواضع

بندر حماد المبيضين

الشكر والتقدير

أشكر ا جلت قدرته وعلا شأنه الذي ألهمني الطموح وسدد علـى طريـق الخير خطاي.

"ولأنه من لا يشكر الناس فإنه لا يشكر ا " فإنني أدين بفضل يستلزمه شكر وافر وامتنان غامر للأستاذ الدكتور عباطه التوايهه الذي شرفني وأكمل فضل تعهده ورعايته الأكاديمية لي بإشرافه على هذا العمل ولم يدخر وسعاً أو جهداً في المتابعة والإشراف وتقديم خلاصة خبرته وعلمه الواسع لي مشفوعاً بخلقٍ كريمٍ أصيلٍ اتسم على الدوام بحلم العلماء وتواضع الكبار حتى أثر في شخـصية تلاميـذه إصـراراً ومعرفةً واقتداء بكل خلقٍ كريم والشكر موصول لجميع أساتذتي الأفاضل في جامعة مؤتة لما بذلوه من جهد كبير ولما قدموه من معرفةٍ وعلم لي أثناء دراستي الجامعية، كما أقدم شكري كذلك للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على تفـضلهم بقبـول مناقشة هذه الأطروحة وكذلك أقدم شكري إلى جميع العـاملين فـي وزارة التنميـة الاجتماعية ومديرياتها المختلفة وبالأخص مديرية الـدفاع الاجتمـاعي وإدارة دور رعاية الأحداث التي شملتها الدراسة لما قدموه من عونٍ لي أثناء توزيع الاستبيانات وتعبئتها وجمعها وختاماً أقدم خالص شكري وعظيم امتناني وتقديري لكل من مد يد العون والمساعدة لي لإنجاز هذا الجهد

بندر حماد المبيضين

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

الملخّص

استخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الإنترنت، الموبايل)
ودورها في انحراف الأحداث: في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن

بندر حماد المبيضين
جامعة مؤتة، 2009

هدفت هذه الدراسة للكشف عن دور استخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الإنترنت، الموبايل) على انحراف الأحداث في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث الموجودين في دور التربية والتأهيل في الأردن والبالغ عددهم (283) حدثاً، ولصغر مجتمع الدراسة تم اختيارهم جميعاً كعينة للدراسة، وكان عددهم أثناء تطبيق الاستبانة (250) حدثاً، ولأغراض الدراسة تم بناء استبانة وجمع البيانات، حيث خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر استخدام التقنيات الحديثة ككل على انحراف الأحداث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لكل من المتغيرات الديموغرافية التالية: (الجنس لصالح الإناث)، دخل الأسرة لصالح الأسر ذوي الدخل العالي أكثر من (700) دينار أردني، الحالة الاجتماعية للمعيل لصالح المطلقين، والمستوى التعليمي للوالدين لصالح الأب، ومكان الإقامة لصالح ساكني المدن، والمستوى التعليمي للحدث لصالح (لا يقرأ ولا يكتب)، والمستوى التعليمي للأب لصالح (لا يقرأ ولا يكتب)

كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وقبول الفرضية الصفرية في متغير الفئة العمرية، والمستوى التعليمي للوالدة، ونوعية السكن، حيث لا يوجد لهما أثر على انحراف الأحداث وفقاً لاستخدام التقنيات الحديثة.

وعلى ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أوصت الدراسة بزيادة الرقابة الأسرية على الأبناء أثناء تعاملهم مع التقنيات الحديثة.

Abstract

Using Modern Technologies (Satellite, Internet, Mobile) and its effect on Juveniles Deviation in Upbringing Institution in Jordan

Bandar Hammad Mubideen

Mu'tah University, 2009

This study aimed to investigate the effect of the usage of modern technologies (Satellite, Internet, Mobile) on Juveniles Delinquency in upbringing institutions in Jordan.

The study population consisted of all Juveniles in upbringing institutions in Jordan which counted (283), and because the study's population is too small, all juveniles were chosen in the study and the final sample was (250) juveniles during the application of the questionnaire. In order to achieve the study objectives, a questionnaire was designed to collect the data, which consisting two parts; the first one included demographic variable, and the second consist of the questioner paragraph.

The study results showed that there were statistically significant differences at the effect of the usage of modern technologies (Satellite, Internet, Mobile) on juvenile's delinquency. Also, there were statistically significant differences at all of the following demographic variables. Firstly, the gender which tends to be female; the family income which is more than (700 JD); moreover, the social statues of the supporter which tends to be devoured ; the educational level of the parents which tends to the father ; and the place of resident tends to city dwellers; the educational level of the juvenile tends to juveniles who don’t know to read and write and the educational level of the father tends to father who don’t know to read and write. Also, the study showed that there were not statistically differences of the following variables; (age , the education level of mother and the type of resident).

On the light of the previous findings, the study recommended the necessity to increase the observation on children while using the modern technologies.

الفصل الأول

خلفية الدراسة ومشكلتها

1.1 المقدمة:

يشكل الانحراف سلوكاً اجتماعياً يخرج عن معايير المجتمع وقيمه، مما يحتم إخضاع هذه الظاهرة للدراسة، من أجل معرفة أسبابها، والعمل على وضع الـسبل والمعايير لعلاجها، وقد أصبحت هذه الظاهرة تشكل في الفترة الأخيرة -والتي يشهد فيها المجتمع تغيرات وتحولات كثيرة- ظاهرة خطيرة جديرة بالتحليل، خاصة فيما يتعلق بانحراف وجنوح الأحداث الذين يشكلون بنيان المستقبل وعماده.

إن مفهوم الانحراف لم يتفق عليه علماء العلوم الإنسانية على معنى موحـد، فقد تعددت المفاهيم والمعاني حول تعريف الانحراف، ويرجع هذا التعدد والاختلاف إلى الاختلاف في الزاوية التي ينظر إليها علماء في التعريف فمنهم من يستند علـى المدلول الاجتماعي للانحراف، وما يترتب عليه من خلل فـي النظـام الاجتمـاعي لمواجهة هذه الظاهرة، وبالتالي ينظر إلى الانحراف من زاوية أنـه سـلوك غيـر اجتماعي يصدر من الحدث ويندرج في إطار نص تشريعي يجرمه (حمودة، 2007: 19).

ومن المعلوم أن الأسرة والرقابة الدائمة والواعية من خلال البيئة المحيطـة بالحدث قد تلعب دوراً كبيراً في منعه أو دفعه للانحراف من خلال استخدام التقنيات الحديثة، فالثابت أن الأسرة مع تفاوت بسيط في المجتمع العربي ليس لديها الإلمـام الكافي بماهية التقنيات الحديثة، فالإنترنت على سبيل المثال واستخدامه وخطورتـه، إما لانشغال أفراد الأسرة بحياتهم الخاصة وعدم اهتمـامهم بأبنـائهم فـي مرحلـة المراهقة التي يصبح فيها الحدث أشد رغبة لمعرفة كل شيء وعن طريق أية وسيلة (حجازي، 2002: 273).

ونظراً للتغيرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي مـر بهـا المجتمـع الأردني كمثيلة من بعض المجتمعات العربية والتي صاحبها سلوكيات غير سوية من قبل الأحداث زادت من معدلات انحرافهم نتيجة اكتسابهم سمات شخصية غير سوية

في ظل إهمال أسس ومبادئ التنشئة الاجتماعية، مما يبرز أهميـة التركيـز علـى أسباب انحراف الأحداث في سن مبكرة في خضم استخدام الأجهزة التقنية الحديثـة في كافة المعاملات الحياتية بشكل سلبي من تلـك الفئـة والحـد مـن انحـرافهم (الوريكات، 2004).

وفقاً للاتجاه الاجتماعي لتعدد العوامل التي تعزيز في التنـشئة الاجتماعيـة السليمة للحدث، والتي قد تعوقه في طريقة للتآلف مع المجتمع، وأهم هذه العوامـل التصدع والتفكك الأسري، وسوء وازدحام المسكن والجهل والفقر ورفقـاء الـسوء والفشل الدراسي، لذا ومن خلال جميع تلك الظروف يكون الحدث ضحيتها فهـو لا يطرق باب الإجرام لشر متأصل في نفسه، وبالتالي سيكون مـن الأوفـق معالجـة الحدث بتدابير اجتماعية بعيدة عان الإيلام ولا نطور على عقوبات بالمعنى التقليدي. فإننا نجد (دوركايم) يفسر الانحراف على أنه الفعل الـذي يقـع مخالفـاً للـشعور الاجتماعي فالجريمة ما هي إلا تعبير عنه انعدام شعور التضامن الاجتماعي لـدى الفرد، والذي يعتبره عدم تزود الفرد بالقيم والمبادئ الأساسية الاجتماعية التي يعبر عن هذه الثقافة (حمودة، 2007: 98-99).

والاتصال كمفهوم يشير إلى: "العملية أو الطريقة التي تنتقـل بهـا الأفكـار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معـين، حيـث يـصبح بقـاء الحيـاة الاجتماعية واستمرارها، متوقفاً إلى حد كبير على انتقـال الرمـوز ذات المعنـى وتبادلها بين الأفراد"، وهذا ما ذهب إليه العالمان (ويلي ورايس). بينما يرى تشارلز كيلي أن الاتصال هو: "ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقـات الإنـسانية، وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هـذه الرمـوز عبـر المكـان واستمرارها عبر الزمان، وهي تتضمن تعبيرات الوجـه والإيمـاءات والإشـارات ونغمات الصوت والكلمات والطباعة والخطوط الحديدية والبرق والتلفون، وكل تلك التدابير التي تعمل بسرعة وكفاءة على قهر بعدي الزمان والمكان" (عودة، 2000).

وقياساً على نظرية التطور ليس في طبيعة وسائل الإعلام ما يمنعهـا مـن التطور بصورة تراكمية، فليست كل وسيلة من هذه الوسائل (تبدأ من البداية). ولكنها (تبدأ من حيث توقفت سالفتها) الأمر الذي يحفز سالفتها إلى (تجديـد ذاتهـا) لكـي

تصمد أمام منافسة الوسيلة الجديدة، وواقع الأمر كما يذهب إلى ذلك (ماكلوهان) أن هذه الوسائل يؤثر بعضها في بعض ويلد نسلاً جديداً، كان مصدراً للعجب طوال الأجيال المتعاقبة، ولم نعد نخشى الفشل من أن نجهد في التعمق في تأثيرها (الشامي، 1992).

وأدى التطور التقني إلى ظهور جرائم جديدة لم يتناولها القانون الجنائي التقليدي، مما أجمع معه مشرعو القانون الوضعي في الدول المتقدمة على جسامة الجريمة المعلوماتية والتهديدات التي يمكن أن تنشأ عن استخدام الإنترنت والفضائيات والموبايل، وأدى هذا إلى دراسة هذه الظاهرة الإجرامية الجديدة وما أثارته من مشكلات قانونية حول تطبيق القانون الجنائي من حيث الاختصاص القضائي ومكان وزمان وارتكاب الجريمة، حيث يسهل على الحدث ارتكاب جريمة ما في مكان غير المكان الذي يتواجد فيه أو الذي حدثت فيه نتائج فعله (النفيعي، 2002).

لذلك تأتي هذه الدراسة للكشف عن استخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الإنترنت، الموبايل) ودورها في انحراف الأحداث، كدراسة مسحية في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن.

2.1 مشكلة الدراسة:

بينت الأدبيات السابقة التي تناولت أسباب انحراف الأحداث – التي يعتقد أن لها دوراً في ذلك – أن بعضها يرجع إلى البيئة الأسرية وما يكون فيها من تفكك أسري وسوء تنشئة وقلة الرعاية والاهتمام، وبعضها الآخر يرجع إلى جماعة الرفاق، وبعضها يرجع إلى تطور التقنيات الحديثة، وما لها من آثار على الحدث في سلوكه وبناءه الاجتماعي واكتسابه لقيم ومعايير هذه الجماعة. كما إن سوء استخدام التقنيات الحديثة ساهم في انحراف الأحداث. (النفيعي، 2002: 45)

ويمكن القول بأن وجود التقنيات الحديثة هو من العوامل التي قد تؤدي إلى انحراف الأحداث، لذا قامت هذه الدراسة التعرف على استخدام التقنيات الحديثة ودورها في انحراف الأحداث في الأردن.

3.1 أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال ما يؤمل أن تسفر عنه هذه الدراسة من نتائج وتوصيات يمكن للقائمين على برنامج رعاية الأحداث بدور الرعاية الاجتماعية المختلفة وضع البرامج التي تسهم في الحد من العوامل التي تزيد من انحراف الأحداث وخصوصا سوء استخدام التقنيات الحديثة من قبلهم والحد من انحرافهم من خلال توعية أولياء الأمور بأهمية متابعة أبنائهم على كافة الأصعدة.

4.1 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، أهمها ما يأتي:

1. التعرف على استخدام التقنيات الحديثة ودورها في انحراف الأحداث.
2. التعرف على مدى الاختلاف في أثر استخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) على انحراف الأحداث في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن باختلاف المتغيرات الديموغرافية لهم.

5.1 أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة الواردة أدناه، بحيث يتم اعتماد مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للإجابة عن التساؤلات التالية:

1.5.1 السؤال الرئيسي الأول:

ما دور استخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) في انحراف الأحداث في دور تربية وتأهيل الأحداث في المملكة الأردنية الهاشمية؟

1. ما دور استخدام الفضائيات في انحراف الأحداث في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن؟
2. ما دور استخدام الموبايل في انحراف الأحداث في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن؟

3. ما دور استخدام الإنترنت في انحراف الأحداث في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن؟

2.5.1 السؤال الرئيسي الثاني:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) تبعاً للمتغيرات الاجتماعية والديموغرافية.

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) تبعاً للجنس؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) تبعاً للفئة العمرية للحدث؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) تبعاً لدخل أسرة الحدث بالدينار الأردني؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) تبعاً لحالة الرفاق السلوكية (سلبي ، إيجابي)؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن

لاستخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) تبعاً للحالة الاجتماعية للمعيل؟

6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) تبعاً للمستوى التعليمي للحدث؟
7. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) تبعاً للمستوى التعليمي للوالدين؟
8. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) تبعاً لمكان الإقامة؟
9. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) تبعاً لنوعية السكن؟

6.1 تعريف مصطلحات الدراسة مفاهيمياً وإجرائياً:

الحدث: هو صغير السن الذي لم يصل بعد إلى السن التي تمكن من معاملته كبالغ، ولا تستعمل كلمة الحدث إلا في الأحوال القضائية. ويشير مصطلح الحدث من الناحية الزمنية إلى عمر يتراوح ما بين ست إلى عشر سنوات كحد أدنى وإلى عمر يتراوح ما بين ست عشر سنة إلى إحدى وعشرين سنة في الحد الأعلى. وينظر إلى هذه الفترة بصفة عامة وخاصة من الناحية الاجتماعية على أنها تشتمل على سني العمر التي يطلق عليها الطفولة والمراهقة. ويشير المصطلح من الناحية الوظيفية إلى الخصائص والإمكانات والمسؤوليات الفردية التي تفوق مرحلة الطفولة، ولكنها أقل من مرحلة النضج (الوريكات، 2004).

المفهوم الإجرائي للحدث: المفهوم الذي تلتزم به إجرائياً هذه الدراسة، هو كل ذكر لم يبلغ الحلم (وصف الكبير) ويقع عمره ما بين السابعة والسادسة عشرة من العمر وقت ارتكاب الجريمة أو عند وجوده في إحدى حالات التعرض للانحراف.ولأغراض الدراسة الحالية يُقصد به كل من أودع بمراكز الإصلاح بالأردن خلال فترة تطبيق الدراسة .

انحراف الحدث: وهو نمط من السلوك غير الاجتماعي يرتكبه الأطفال والمراهقون يعد خارجاً عن القانون وضاراً بالمجتمع. ويختلف ما يصطلح على أنه ضار اجتماعياً من مجتمع إلى آخر حسب القيم الاجتماعية والخلقية السائدة. وينشأ انحراف الأحداث عن فقد الرعاية أو إفساد التوجيه. ويختلف الإجراء الذي يطبق على الأحداث المنحرفين عن الإجراء الذي يطبق على الكبار (درويش، 2000: 91).

المفهوم الإجرائي لانحراف الحدث: هو ارتكاب سلوك خارج عن القانون والقواعد الاجتماعية السائدة في المجتمع، والتي تم تحديدها بـ 36 عبارة بالمحور الثالث من الاستبانة .

التقنيات الحديثة: مجال يهتم بتسهيل التعلم الإنساني من خلال الاستخدام المنظومي لمدى كامل من المعدات الحديثة وتوصيلها إلى المتعاملين وإدارة هذه العمليات جميعها والناس الذين ينجزونها (حجازي، 2002).

وتعرف التقنيات الحديثة إجرائياً بأنها: "هي مجموعة الأجهزة التكنولوجية التي أصبحت متداولة بين الناس وتقدم برامج مختلفة كالفضائيات والإنترنت والموبايل".

1. **الفضائيات:** عبارة عن لاقط يستقبل المحطات الفضائية ليقدم للناس برامج متنوعة.
2. **الموبايل:** جهاز يستطيع الناس من خلاله التواصل والاتصال وتبادل الرسائل والصور والمعلومات وغيرها.

3. **الإنترنت:** هو كل الشبكات الحاسوبية المحلية التي يتصل بعضها ببعض في جميع أنحاء العالم، لتشكل شبكة واحدة ضخمة تنقل المعلومات من منطقة لأخرى وبسرعة فائقة وبشكل دائم التطور.

وتعرف استخدام التقنيات الحديثة في هذه الدراسة: بأنها تشمل العبارات الواردة بالاستبانة والتي تقيس أثر استخدام الفضائيات والانترنت والموبايل على انحراف الأحداث بالمحور الثاني من الاستبانة.

7.1 حدود الدراسة:

الحدود البشرية: الأحداث المنحرفون في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن.

الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة في الفترة (2009/2-2009/9).

الحدود المكانية: دور تربية وتأهيل الأحداث في المملكة الأردنية الهاشمية.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل الإطار النظري المتعلـق بموضـوع الدراسـة، وكـذلك الدراسات ذات الصلة حسب تسلسلها الزمني، وكما يلي:

1.2 الإطار النظري:

إن دراسة الظواهر الإجرامية بشكل عام وظاهرة انحراف الأحداث بـشكل خاص تعود إلى نهاية القرن التاسع عشر وتعتبر المدرسة الإيطاليـة أول مدرسـة تحدثت عن الجريمة وأسباب الانحراف في شخص المنحرف. كما يعـد انحـراف الأحداث من المشكلات المهمة التي تواجه المجتمعات بشكل عام؛ لأنها تؤثر علـى نمو المجتمع وتقدمه وازدهاره ومستقبله وذلك لكبر حجم الخسائر الناتجة عن آثـار هذه الظاهرة (انحراف الأحداث) لكونها تمس الحقوق البشرية وتمس كذلك الحيـاة الإنسانية (العكايلة، 1993).

انحراف الأحداث:

تعد ظاهرة انحراف الأحداث ظاهرة ليست فردية ذات طابع خاص، وإنمـا هي ظاهرة عامة تهدد كيان الحدث نفسه وتهدد كيان المجتمع بأسره، ولمكانة الحدث في الأسرة من حيث عدد هذه الفئة العمرية وحساسية هذه المرحلة العمرية بات من الضروري على المؤسسات المتخصصة في هذا المجال سواء أكانت رسمية أم غير رسمية أن تولي اهتماماً بالغاً بهذه الظاهرة الخطيرة (أبو جبل، 1983).

وهناك العديد من الخصائص الشخصية للأحداث المنحرفين يتميزون بها عن غيرهم، وتعد الشخصية (Personality) نتاج التنظيم الديناميكي المتكامل للخصائص النفسية والعقلية والمتغيرات الاجتماعية والثقافية التي يعيش في وسطها، وبالتالي فإن دراسة الشخصية الجانحة لا تقتصر على أبعاد فردية فقط بل تحتوي علـى أبعـاد نفسية واجتماعية، لذلك فإن نمط شخصية الحدث الجانح هو نتاج للعلاقات والعمليات

التي ترتبط بالمجتمع العام والمجتمعات المحلية والنظم والأنساق الاجتماعية السائدة في كل منها، بالإضافة إلى العوامل التكوينية البيولوجية لهذا الحدث.

وقد أشارت كثير من الدراسات التي تناولت شخصية الأحداث الجانحين بالتحليل والتفسير، مثل: دراسة "إيفي بنت" (Ivy Bennett) والتي أشارت إلى أن كثيراً من الأحداث الجانحين غير اجتماعيين وتنقصهم العلاقات مع الآخرين، مما يؤدي إلى ضعف علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين؛ وأن الحدث الجانح يميل لأن يكون مشاغباً وينقاد بسهولة إلى مصاحبة رفقاء السوء، وأن الكثير منهم لا يعتنون بنظافتهم الشخصية وغير مهذبين، وكذلك من الخصائص الأخرى لأنماط شخصياتهم: عدم الواقعية، وعدم الإحساس بالمسؤولية، وكذلك الاندفاع والتهور، وسهولة الإثارة، والشعور بالإحباط وعدم الثقة بالنفس، والشعور بالذنب والتشاؤم، والاستياء من الآخرين، والميل إلى العنف والتخريب (الشبول، 1998)، (Adller, 1991).

أما من الناحية القانونية، يعتبر الحدث منحرفاً إذا قام بفعل ما يعاقب عليه القانون ويرى بول تابان (Paull Tappan) أن السلوك المنحرف مهما استنكره الناس فإنه لا يدخل في نطاق السلوك الإجرامي ما لم ينص القانون الجنائي على ذلك (يونس، 1997).

ويعرف (إسماعيل، 1984) السلوك المنحرف بأنه: "خروج على العرف والأوضاع الاجتماعية السائدة وخروج على قوانين المجتمع". كذلك فإن الانحراف من وجهة نظر علماء الاجتماع يعني: "ذلك السلوك الذي يقوم به الحدث منتهكاً معياراً معيناً لوجود دافع معين أو لوجود مجموعة من العوامل والظروف أو الضغوط التي يخضع لها الفاعل". أما الانحراف من الناحية النفسية، فإن علماء النفس يختلفون عن علماء الاجتماع في تعريف انحراف الأحداث، بحيث يشمل هذا التعريف الشخصية بكل أبعادها ويقولون: "إن ظاهرة انحراف الأحداث تنشأ نتيجة سوء تكيف الحدث وعدم توافقه وكل هذا يرجع إلى اضطراب شخصية الحدث المنحرف" (الدوري، 1985). أما الانحراف على أساس الدور كما يقول بيكر بأن هذا الاهتمام يجب أن لا يكون منصباً على الشخص الذي يرتكب فعل

الانحراف مرة ولكن على الشخص الذي يحافظ على نمط كالانحراف لفترة زمنية طويلة ويجعل من الانحراف طريقة للحياة (Peker, 1963).

الأسباب المؤدية إلى الانحراف:

ظهرت عدة اتجاهات في تفسير السلوك الجانح منها عوامل فردية وعوامل اجتماعية وعوامل عامة. أما الأسباب الفردية فيمكن تقسيمها إلى:

1. العوامل الوراثية: كانتقال الصفات الوراثية من جيل إلى جيل بواسطة الموروثات الموجودة في الخلية.
2. العوامل الجسمية: كالتقلبات التي تحدث في جسم الإنسان وتجعله يختلف عن الآخرين كالغدد الصماء واضطرابات النمو والمرض.
3. العوامل النفسية: وهي الضغوط التي يتعرض لها الفرد فيلجأ إلى السلوك المنحرف كالتوتر النفسي والانطواء، العزلة، وكذلك العدوان (عبد الرحمن، 1983). ويرى بعض الباحثين أن كثيراً من حالات السلوك المنحرف ترجع إلى دوافع لا شعورية تكونت في الفترة الأولى للنمو النفسي للشخص الجانح (حمودة، 2007).
4. العوامل الاجتماعية: ترى بعض النظريات والدراسات الاجتماعية أن الانحراف ظاهرة اجتماعية لا يمكن أن تفهم إلا من خلال دراسة بنية المجتمع ومؤسساته المختلفة كما ترى أن الانحراف ينشأ عبر تفاعل الفرد مع عناصر بيئته (السراج، 1981).

ومن بين العوامل الاجتماعية:

1. الفقر: حيث يشير هيلي (Healy) في دراسته أن (5%) من الحالات التي درسها كان السبب في انحرافها الفقر.
2. الأسرة: وهي المجتمع الأول الذي يتعامل معه الطفل وهنا لا بد من الإشارة إلى التفريق بين الأسرة السوية والأسرة غير السوية، فالأولى تشبع حاجات الطفل النفسية والعاطفية من حنان وحب وغيره، والثانية تفتقر لمستلزمات الطفل وبالتالي تقود أبنائها إلى الانحراف.

ومن العوامل الاجتماعية الأخرى سوء الأحوال السكنية والمساكن المزدحمة والمتلاصقة والانهيار المادي للأسرة والعلاقات الأسرية المتوترة والمضطربة (عبد الرحمن، 1983).

النظريات المفسرة لجنوح الأحداث:

تركز المجموعة النظرية (نظريات العمليـات الاجتماعيـة Social Process Theories) على الاتجاهات وعمليات الإدراك والتعلم والـروابط الاجتماعيـة بـين الأفراد والجماعات وعلاقة الفرد بالبيئة المحيطة وتشترك هذه النظريـات بمقدمـة رئيسية واحدة وهي أن الجريمة مثلها مثل أي سلوك آخر -سلوك مـتعلم- وهكـذا انصب التركيز على تفسير العمليات الاجتماعية والتي يتم من خلالهـا تعلـم هـذا السلوك. ويوجد هناك العديد من النظريات المفسرة للسلوك الجانح نذكر أهمها:

1. نظرية ترابط الاختلاف
2. النظرية التفاعلية (الوصم).

النظرية البنائية الوظيفية:

لقد تبلورت العديد من النظريات, مثل نظريـات البنـاء الاجتمـاعي Social structure theories, وترى هذه النظريـات أن المـشاكل الاجتماعيـة كالجريمـة والانحراف نتاجا للقوى الاجتماعية وليست محصله لفروقات أو سـمات نفـسية أو بيولوجية, وتتميز بأنها كلية التفسيرأيMacro level مثل نظرية دوركايم وميرتـون وغيرهم (Deflem, 2006).

ولقد اهتمت بدراسة الظواهر الاجتماعية في أعمال مؤسسي علم الاجتمـاع. ومحور اتجاه هذا البناء الوظيفي منصب على المجتمع والعلاقات المتبادلة من النظم السائدة فيه أكثر من اهتمامه بالأفراد والجماعات، وهو يتصور المجتمـع كوحـدة متكاملة تتمتع بدرجة عالية من الاستمرار في الوجود، وتتفاعل وحدات هذا المجتمع فيما بينها وتتعاضد وظيفياً بطريقة تكفل للمجتمع المحافظة على ثباتـه واسـتمرار بنائــه، حيــث إن كــل جــزء مــن أجزائــه يــؤدي وظيفــة معينــة (حسن، 1982).

ويعتبر أنصار هذا الاتجاه الجنوح ظاهرة اعتيادية تتـصل ببنـاء المجتمـع وطبيعة حياته الاجتماعية، واعتبر "دوركايم" أن للجنوح وظائف إيجابية يقوم بهـا، بوصفه يقوي النظام الأخلاقي؛ لأنه يدلنا في حالة وقوعه إلى إدراك أهمية القـوانين والقواعد التي تم انتهاكها.

ويرى أنصار هذه النظرية أن اختلاف التنظيم الاجتماعي وغياب التماسـك بين الأفراد في المجتمع الواحد الذين تجمعهم أهداف مشتركة قد يقود بالغالب إلـى اضطراب وظائف المجتمع وإلى حالة من التفكك الاجتماعي الذي يؤدي إلى فقـدان المعايير الاجتماعية والقواعد الاجتماعية، ويؤدي بالتالي إلى حالة فوضوية. وهذا ما أسماه دوركايم بالأنومي (Anomte) أي اللامعيارية (الدوري، 1985).

كذلك فإن أنصار هذه النظرية يعتبرون الأسرة نسقاً اجتماعياً يتكـون مـن أجزاء بينهما تكامل وتساند وظيفي، وتتفاعل هذه الأجزاء فيما بينها. وهـذا النـسق للأسرة يعتبر مؤدياً لوظيفة النسق الكلي (المجتمع) أو معوقاً له. ويرى أنصار هـذه النظرية أن النسق الأسري الاجتماعي في حالة تحقيقه عملية التوازن في المجتمـع يكون مؤدياً لوظيفته داخل النسق الكلي، وتتحقق عملية التوازن عند توافر عدد مـن العمليات كمعرفة كل فرد من أفراد الأسرة بالدور المنوط به، بالإضافة إلى اتفـاق أعضاء الأسرة على عدد من المعايير والقواعد الأخلاقية التي تعمل الأسر فيما بعد على ترسيخها وتنميتها عن طريق عمليتي التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي.

ويرى ميرتون (Merton) كما جاء لدى الخولي أنه إذا تمكن البناء والنتـائج المترتبة عليه من أن يتوافق ويتكيف مع النسق ويؤدي إلى نتائج مرغوبة، فإن هـذا الموقف يوصف بأنه وظيفي (Functional). أما إذا ظهر أنه أقل تكيفاً وتوافقاً مـع النسق، فإن الوضع يوصف بأنه خلل وظيفي (Dysfunctional) (الخـولي، 1984)؛ وهذا ما يطلق عليه التصدع أو التفكك الأسري. ويعـرف بأنـه: "انهيـار الوحـدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فرد أو أكثـر مـن أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم ومناسب" (شكري، 1981). وعليه فبإمكاننا تحديد الأنماط الرئيسية للتفكك الأسري وكما يلي:

1. الانفصال والطلاق والهجرة.
2. الحالة التي يعيش فيها أفراد الأسرة سوياً مع تناقص الاتصال أو التفاعل فيما بينهم.
3. غياب أحد الزوجين بسبب وفاة أحدهم أو سجنه أو ابتعاده بسبب الحروب...الخ.
4. إصابة أحد الأشخاص بمرض عصبي أو أمراض جسمية خطيرة ومزمنة، مما يسبب الفشل التام لأداء الدور الذي كان مناطاً بالشخص المصاب بالمرض.

وقد لا يؤدي التصدع الأسري أو التفكك الأسري إلى الجنوح إلا بمقدار ما يعوقها عن أداء وظيفتها كنظام اجتماعي، مما جعل دراسة العلاقة بين جنوح الأحداث والخلل الوظيفي في الأسرة أهمية بالغة بالنسبة للباحثين في علم الاجتماع. وقد كانت هناك محاولات لدراسة هذه العلاقة، انطلقت من مجموعة من الوظائف التي لا بد للأسرة السوية أن تقدمها لأفرادها وللمجتمع على حد سواء، منها:

1. التناسل ورعاية الأبناء من الناحية الفيزيقية.
2. التربية غير الرسمية والتطبع الاجتماعي.
3. قيام علاقات التعاطف بين أفراد الأسرة وتحقيقها.
4. الضبط والحماية.
5. التنشئة الاجتماعية.
6. توفير مطالب الحياة الأساسية.

كما أن الأسرة إلى جانب هذه الوظائف تحدد مركز الشخص من الناحية الاجتماعية مما يحدد دوره الاجتماعي، كذلك تهيئ لأعضائها الإحساس بالقيمة والأهمية. وهذه الوظائف قد لا تتحقق في بعض الأسر مما قد يؤدي إلى هذا القصور الوظيفي إلى جنوح الأحداث (عارف، 1981).

وقد كانت الأسرة تقوم بغالبية الوظائف الاجتماعية، ثم أخذت تتقلص حيث أخذ المجتمع يسلبها الواحدة تلو الأخرى، ويسندها إلى هيئات مستقلة تقوم بها كالوظيفة التعليمية التي أسندت إلى هيئات خاصة تقوم بها (المدرسة). إن مأساة الأسرة تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي كانت تقوم بها، خاصة الوظيفة الاقتصادية ووظيفة منح المكانة، ثم الوظيفة التعليمية، ووظيفة الحماية، والوظائف

الترفيهية...الخ. وهذا ما أكده وليام أوجبرن (William Ogburn, 1930) الوارد في (الوريكات، 2004)، ونتيجة لهذا الفقدان يرى "أوجبرن" أن الأسرة أصبحت مفككة واستدل بزيادة عدد الأسر المنهارة بسبب الطلاق، وقد تعرضت آراء "أوجبرن" للنقد، فإذا كانت الأسرة قد فقدت وظيفة التعليم، لماذا نعتبر الأسرة بوجه عام، والوالدين بوجه خاص المفتاح الذي يحدد مدى تقدم الطفل في المدرسة؟

غير أن بارسونز من خلال تقديمه النظرية البنائية الوظيفية لم يفسر التغيرات الحديثة في أنماط الأسرة على أنها انهيار أو تفكك، حيث اعتبر أن الأسرة بعد تخلصها من بعض الوظائف أصبحت أكثر تخصصاً عما كانت عليه من قبل، فقد انحصرت وظائفها الاجتماعية في الوقت الحالي بالإنجاب والإعالة والتنشئة الاجتماعية ومنح المكانة (الخولي، 1984).

ويمكن القول بأن هذه النظرية تركز بشكل عام على أدوار الأسرة الاجتماعية، وبينت هذه النظرية أن الأسرة التي تكون مفككة اجتماعياً فإن ذلك له علاقة واضحة بانحراف الأحداث، أما الأفراد الذين يعيشون في أسرٍ تقوم بواجبها في عملية التنشئة الاجتماعية وتؤدي جميع وظائفها الاجتماعية، فإن هؤلاء الأفراد يكون ميلهم إلى الانحراف محدوداً جداً.

نظرية الاختلاط التفاضلي Differential Association

قبل الحديث عن نظرية سذرلاند لابد من التوطئة ولو باختصار عن الجذور الفكرية والعوامل المختلفة التي أدت إلى ظهور هذه النظرية. هنالك من يعود بهذه النظرية مثل فول إلى نظرية التقليد لعالم الاجتماع الفرنسي جابريل تارد (1904-1843) والذي رفض مفهوم دوركايم للمجتمع كشيء في حد ذاته ورأى أن السلوك والتفكير والشعور ينتقل من جيل إلى آخر ومن جماعة إلى أخرى.

والجريمة كسلوك متعلم لا تختلف عن ذلك، ورأى أن تلك العملية يحكمها قوانين التقليد الثلاثة وهي:

1. قوانين الاتصال القريب.
2. قوانين تقليد المغلوب للغالب.
3. قانون الإقحام أو الإدخال.

وفيما يتعلق بالقانون الأول، يعتقد تارد أن الإنسان يميل إلى تقليـد الأفـراد الأقرب إلية ويتمتع بعلاقات طيبة معهم فإذا كان الشخص يـرتبط بعلاقـات طيبـة ووفية مع أناس منحرفين فعلى الأرجح أن يقلدهم فيرتكب السلوك المنحـرف، أمـا القانون الثاني وهو ميل المغلوب أو الشخص ذي المكانـة الاجتماعيـة المرموقـة وخاصة في زمننا هذا، فقد يميل بعض الناس إلى تقليدهم لعل وعسى أن يـصبحوا مثلهم من حيث المكانة، ومثال كأن يلجأ الشخص إلى التزوير أو النصب أو السرقة من أجل أن يصبح ثرياً أو الإقحام، ويضرب مثلاً على ذلك كيف حلت البندقية مكان السيف كأداة موت وجريمة، فدائماً نجد الأشياء الجديدة تحل مكان القديمة بقوه وهكذا قد يساء استخدامها، وعلى أيه حال هناك الكثير من الانتقادات التي وجهت لنظريـة تارد وقوانينه، ومنها ببساطة عدم وضوحها وإهمال تارد للكثير من العوامل المؤثرة في السلوك، كالعوامل الاقتصادية والنفسية والاجتماعية والمادية.....الخ (الوريكات، 2004).

ومن العوامل الأخرى المؤثرة في فكر سذرلاند والتي تحدث عنها ويليـامز ومكشين سنة 1999 ما يلي: الكساد العظيم وفترة منع الكحـول وظهـور تقـارير الشرطة الفيدرالية المتعلقة بالجريمة وتجريم الاتجار والتعاطي بالمخدرات، وعمـل سذرلاند نفسه مع إحدى المؤسسات الحكومية المهتمة بالصحة الاجتماعية خلال فترة الكساد، أما التأثير الرئيسي والذي بلور فكر سذرلاند فقد جاء من مدرسة شـيكاغو وبالذات نظرية التفاعل الرمزي والتحول الثقافي والصرع الثقـافي، فمـن أعـلام مدرسة شيكاغو بالذات ويليام اسحق توماس تأثير بمفهوم التفاعل الاجتماعي ويعقـد شسلر أن نظرية سذرلاند تمثل علم الاجتماع التفاعلي وكذلك أعمال جروح هربرت ميد وبارك وبيرجس حيث أخذ مفهوم المدينة ككائن حي وكذلك الأعمال الايكولوجية لكل من شو ومكي الذين تأثرا بنظرية ثورستن سيلسن، وقد تأثر سـذرلاند أيـضاً بالنظرية التفاعلية، والتي تتناول قضيتين مركزيتين وهما: (الوريكات، 2004)

1. المعلومات الإحصائية الرسمية.
2. تاريخ الحياة.

ويمكن تلخيص العوامل التي أدت إلى وجود هذه النظرية كما يلي: التفاعلية الرمزية ونظرية الصرع الثقافي ونظرية التحول الثقافي الايكولوجي (الوريكات، 2004). ويمكن تخيل الأثر الايكولوجي على السلوك الإنساني كما في الشكل التالي:

الفقر والحراك الاجتماعي واللاتجانس العرقي←التفكك الاجتماعي← الصراع الثقافي

الارتباطات المختلفة الموضوعية للجريمة (Stephan et al., 1991).

مبادئ نظرية الاختلاط التفاضلي: (سذرلاند)

تستعرض الدراسة مبادئ نظرية الاختلاط التفاضلي لسذرلاند وكما يلي:

1. إنه بإمكان أي شخص أن يتدرب ويتبع نمطاً سلوكياً معيناً.
2. إن فشل الشخص في إتباع نمط سلوكي معين يعود إلى عدم الاتساق وقلة الانسجام أو ضعفه بسبب المؤثرات الموجهة لسلوك الفرد.
3. إن الصرع الثقافي هو العنصر الرئيسي في تفسير الجريمة.

وفي عام (1939) وضع سذرلاند نظريته بشكلها النهائي، والتي تتكون من (تسعة) مبادئ، بعد أن كانت تتألف من (سبعة) مبادئ، وقد ركز سذرلاند في نظريته بشكلها النهائي على الصراع الثقافي والتفكك الاجتماعي، وقبل الحديث عن المبادئ العامة للنظرية لابد من توضيح ترابط الاختلاف وهو يعني "محتويات الأنماط المقدمة خلال الارتباط"، والذي يضم الثقافة وما تحتويه من قيم وعادات وتقاليد وصراع وتفكك، وعلاوة على ذلك استخدم سذرلاند مفاهيم مثل التنظيم الاجتماعي المخالف، والصراع الثقافي وذلك من أجل تقديم تفسيرات لتباين معدلات الجرائم من جماعة إلى أخرى، ولقد جاءت المبادئ العامة لنظرية سذرلاند كما يلي:

1. الجريمة سلوك متعلم.
2. يتم تعلم الجريمة من خلال عمليات التفاعل والاتصال مع الآخرين.
3. الجزء الرئيسي لتعلم الجريمة يحدث من خلال العلاقات الحميمة مع الآخرين.
4. عندما يتم تعلم الجريمة، فإن عمليات التعلم تشمل:

أ- طرق ارتكاب الجريمة والتي قد تكون معقدة أو بسيطة.

ب- الاتجاهات المحددة للدوافع والنزعات والتبريرات والاتجاهات.

5. الاتجاه المحدد للدوافع والنزعات يتم تعلمه من خـلال التعريفـات للتـشريعات القانونية في التفضيل أو عكسه، أي أن الفرد يمكن أن يعرف نفسه مـن خـلال جماعات ملتزمة بالقانون والتشريعات أو العكس، أي ينتمي إلـى جماعـات لا تحترم القوانين.
6. يصبح الفرد منحرفاً إذا ما فضل التعريفات التـي لا تحتـرم القـوانين مقابـل التعريفات التي تفضل احترام القوانين.
7. ترابط الاختلاف يتنوع تبعاً لعمليات التكرار والمدة والأولوية وكثافة الاتصال.
8. إن عمليات تعلم الجريمة من خلال الارتباط بأنماط مجرمة وغير مجرمة تشمل جميع الطرق الموجودة في أية عمليات تعلم أخرى.
9. بينما تعبر الجريمة عن قيم وحاجات عامة، إلا أن تلك القيم والحاجات العامة لا تفسرها، وذلك لأن السلوك السوي هو تعبير عـن قـيم وحاجـات عامـة، أي باختصار فإن السلوك السوي والمنحرف ما هما إلا تعبير عن قيم وحاجات عامة (Sutherland and Cressey, 1978).

النظرية التفاعلية (الوصم):

من أبرز رواد هذا الاتجاه هو "إدوين لميرت"، ويرى هذا الاتجاه أن الطريقة التي يتعامل بها المجتمع مع الفرد المنحرف هي التي تؤدي إلى وجوده واسـتمراره في ذلك السلوك المنحرف، وهذا نتيجة تفاعلية بين فعل الفـرد المنحـرف، وردود الأفعال من المجتمع تجاهه، وبتناميها في عملية تصاعدية تؤدي به في النهاية إلـى استقراره في السلوك المنحرف، ومن ثم وصمه بتلك الوصمة أو الصفة التي تحمل مدلولاً يتعارف عليه المجتمع، ويتعامل مع من يحمله على هـذا الأسـاس وعلـى حيثيات وإشارات ومضامين تلك الصفة أو الرمز. ومما لا شك فيه أن لتلك الـصفة أو الرمز الذي يطلقه المجتمع على المنحرف أثراً في استمرار ذلك السلوك، وبنـاء عليه يتحول هذا التعامل من المجتمع مع الفرد الجانح من خلال إطلاق تلك الـصفة أو الرمز إلى تدعيم ذاتي لسلوك الجانح، فإن إطلاق مسميات على السلوك هو فعـل اجتماعي ومثل هذا الفعل-شأنه شأن أي فعل اجتماعي آخر- يمكن أن ينمـو ويـتم الحفاظ عليه من خلال التدعيم أو العكس (الوريكات، 2004).

وتقوم نظرية الوصم على فرضيتين أساسيتين هما: (الوريكات، 2004)

الأولى: أن الانحراف لا يقوم على نوعية الفعل وماهيته بقدر ما يقوم على نتيجته وما يوصف به الفاعل من قبل المجتمع.

الثانية: أن الانحراف عملية اجتماعية تقوم بين طرفين الفعل الانحرافي من جانب وردة فعل المجتمع تجاه هذا الفعل الانحرافي ووصمه بالانحراف من جانب آخر.

وبناء على ما سبق فإن أصحاب هذا الاتجاه يرون أن المؤسسات الإصلاحية مثل السجون ودور الملاحظة والتوجيه تلعب دوراً كبيراً في إضفاء صفة الجنوح والانحراف والإجرام على أفرادها، ذلك أن من يودع فيها يوصف بأنه مجرم أو خريج سجون وبالتالي يصمه المجتمع بتلك الوصمة التي لم تأت إلا بدخوله السجن أو دار الملاحظة، ومن هنا فإن المؤسسات من وجهة نظر أصحاب هذا الاتجاه لا تعمل على إصلاح من يدخلها بقدر ما تصبغ من يدخلها من الأفراد بهذه الصفة ووصمه بالجنوح أو الإجرام من قبل المجتمع، وبالتالي يتكرس فيهم ذلك الانحراف نتيجة لتلك الوصمة أو الصفة التي يطلقها عليهم المجتمع. ومن ثم تصبح تلك الوصمة عقبة في سبيل إصلاح الفرد المنحرف أو تقويمه.

ويتم الجنوح على ثلاثة مستويات حسب ما يرى العالم الأمريكي "إدوين ليمرت" وهي:

أولاً: الجنوح الفردي: ويظهر نتيجة الضغوط النفسية الداخلية النابعة من الفرد ذاته ويكون تأثيرها على الفرد نفسه.

ثانياً: الجنوح الظرفي: ويظهر نتيجة تعرض الفرد لمواقف ضاغطة وعوامل آنية بحيث لا تترك له فرصة للتفكير والاختيار.

ثالثاً: الجنوح الاجتماعي: ويحدث على مستوى التنظيم الاجتماعي القيمي أو التنظيم الثقافي الذي يرى أن السلوك المنحرف أسلوباً من أساليب العيش.

وهذه المستويات الثلاثة من الجنوح لا تحدث فجأة وإنما لا بد أن يمر الفرد بعدد من المراحل وفق منطلقات وفرضيات تلك النظرية. فالفرد يرتكب الفعل المنحرف لأول مرة لينظر ردة فعل المجتمع، وبطبيعة الحال لا يمكن للمجتمع أن

يتجاهل ذلك الفعل أو على الأقل جزء من ذلك المجتمع، وردة الفعل تلك قد تكـون استحساناً أو استهجاناً. ومن هنا نلحظ أن "إدوين ليمرت" يميز بين الجنوح الأولـي والجنوح الثانوي، وهذا التمييز محور مهم من محاور تحليل عملية الوصم. فالجنوح الأولي كما يعرفه "إدوين ليمرت" هو الذي يحدث من الفرد وهو يعـرف اسـتهجان المجتمع له ويقدم عليه الفرد وهو يستشعر ماهيته ويدرك خصائصه والفعـل الـذي يقوم به، ومثل هذا النوع من الجنوح يتأكد ويثبت نتيجة تكرار الجنوح مـرة بعـد أخرى ونتيجة لخبرة الفرد وإدراكه لردود فعل المجتمع (الدوري، 1985).

كما وضع "إدوين ليمرت" عدداً من المراحل لتبلور واكتمال هذا الجنوح:

1. يرتكب الفرد انحرافه الأول كبادرة لاختبار ردة فعل المجتمع تجاهه.
2. حدوث ردة فعل المجتمع وتتمثل في معاقبة الفرد على تصرفاته الانحرافية.
3. يكرر الفرد انحرافه وتكون بنسبة وبحجم أكبر من الانحراف الأول.
4. يقوم الفرد بردة فعل وتتمثل في عقوبة الفرد على سلوكه المنحـرف ولكنهـا تكون بشكل أشد ورفض أقوى من المرة الأولى.
5. يزداد الانحراف ويصاحبه شعور بالعداء والكراهية علـى الـذين يمارسـون العقاب معه أو رفضه.
6. تبدأ ردود فعل المجتمع الرسمية وتأخذ شكلاً جديداً بإضـفاء صـفة الوصـم بالانحراف على الفرد.
7. يزداد الانحراف كرد مباشر ومجابهة للمجتمع الذي أعطاه صـفة الانحـراف ووصمه بها.
8. وفي هذه المرحلة، يقبل المنحرف صفة الوصم بالانحراف مع محاولة التكيف والتوافق مع مركزه الاجتماعي الجديد كفرد منبوذ من المجتمـع (الطخـيس، 1995).

ولقد أضاف "هوارد بيكر" بعداً نسبياً لتلـك المراحـل إذ إن العلاقـة بـين الانحراف وبين ردود فعل المجتمع تجاهه ليست علاقة ثابتة في كل الظروف بـل تختلف باختلاف الزمان والمكان الذي حدث فيه ذلك الفعل وردة الفعـل، كمـا أن العلاقة تختلف باختلاف المجتمع الذي تصدر عنه ردة الفعل نحو الفعل الانحرافي؛

ذلك لأن المجتمع قد يصف بعض الأفعال بالشذوذ وهي غير كذلك، ومن ثم ثبتـت الوصمة على صاحب ذلك الفعل في حين يوجد أفراد منحرفين فعلاً كن لـم تـصل أخبارهم للمجتمع، ومن هنا فإن العلاقة بين الانحراف وبـين ردة فعـل المجتمـع تختلف باختلاف المتغيرات السابقة (الدوري، 1985).

ويؤخذ على هذا الاتجاه أنه لا يفسر كيف تنشأ بداية الانحراف وإنما يفـسر استمرار الفرد المنحرف في ذلك الطريق بسبب ردة فعل المجتمع ولم يوضح ذلـك الاتجاه الكيفية التي بدأ فيها المنحرف طرق الانحراف.

وقد حاول عالم الجريمة الأمريكي تاننبوم أن يوسع مـن القـوة التفـسيرية للنظريات المفسرة للجريمة ولكن بشكل جديد، إذ ركز على العمليـات الاجتماعيـة التي تحدث وذلك بعد أن يتم الحكم على الشخص بأنه منحرف، وقـد سـمى هـذه العمليات تهويل الشر فقد اعتقد أن المجرمين غير مختلفين أساساً عن غير المجرمين وذلك كما رأت التفسيرات المختلفة السابقة، ولكـن أفعـال أو سـلوكات آخـرين، فالانحراف هو صراع بين الجماعة والمجتمع بشكل عام، والفقرة التاليـة توضـح نظرية تاننبوم:

إن تهويل الشر من المصطلحات الرئيسة في نظريات الوصم وهـو مـرتبط بالنسبة القانونية، فالأفعال ليست كما يقول في كونها جيدة وسيئة، فهنالك تفاوت كبير ودرجات متباينة، ولكن المهم هو الوصم والذي يقوم لمجتمـع بلـصقه بالـشخص المرتكب واقعياً أو افتراضياً بشخص ما نتيجة قيامة بالسلوك المنحرف، وهنا الوصم يعرف بالشخص كقولك هذا سارق أو قاتل، أي أنه منحرف ومجرم، وهذا الوصف سوف يغير من نظرة الشخص لذاته ونظرة الآخرين له، وبالتالي فإن هذه العمليات للأفراد كمنحرفين ومجرمين تساعد في خلق الجريمة والانحراف. والدراسات فـي هذا المجال توضح ما ذكر وكتاب العالمان سـبكتر وكتـسوس (بنـاء المـشكلات الاجتماعية) يقدم لنا الكثير من الأمثلة عن انتقادهم للإحصاءات الرسمية (Malcolm & Kitsuse, 1977).

النظرية البيئية (الإيكولوجية):

تشير هذه النظرية إلى حالة الكائن الحي بالبيئة التي يعيش فيها، ويستخدم هذا المصطلح في علم الاجتماع ليشير إلى صلة الإنسان بالبيئة الاجتماعية (عبد الكريم، 1983). ويعتبر العالمين "بارك" (Park) و"برجس" (Burgess) من مؤسسي المدرسة الإيكولوجية، حيث حاولا تطبيق مناهج الدراسات الإيكولوجية والبنائية على دراسات الجماعات الإنسانية في تحديد الجوانب الجغرافية والمكانية للمجتمع. كما انضم علماء الإجرام إلى ما أطلق عليه "مناطق الجناح" في جامعة شيكاغو. كما أظهرت الدراسات التي أجريت أن هناك علاقة بين الجناح وبعض الظواهر الاجتماعية الأخرى، حيث إن الانحراف لا يرتبط بالسكان ولكن بالحي الذي يعيشون فيه.

وقد حاولت النظرية الإيكولوجية أن تبحث عن الكيفية التي بمقتضاها يكتسب الناس أنماط السلوك التي تتناسب مع بيئتهم الاجتماعية المباشرة وهي بالطبع غير نافعة في ذات الوقت مع مجموعة من المعايير الاجتماعية التي يأخذ بها المجتمع، وقد حاولت أيضاً أن تفسر كيف يكتشف الأفراد على المستوى الاجتماعي من الضغوط التي تحدث نتيجة لهذا الانفصال الذي يؤثر في الجماعة المحلية وذلك بتخفيض استجابتهم للبيئة التي يعيشون بها (بابكر، 1998).

وقد عرف "ماكينزي" (Mckenzie) الإيكولوجية الإنسانية بأنها: "دراسة تتناول المظاهر المكانية للعلاقات المتساندة، المتبادلة بين الكائنات البشرية وبين النظم، وتهدف إلى الكشف عن الأسس والعوامل التي تتضمنها الأنماط المتغيرة للتنظيمات السكانية والنظم، وكذلك التي تنشأ عن التفاعل بين الناس في ظل ثقافة مستمرة في تغيراتها (عارف، 1981).

وقد استخدم "كليفورد شو" مفهوم البيئة التي تفسر الجريمة والجناح على اعتبار أنهما نتيجة لتوسع المدينة وامتدادها وينظر "شو" إلى بعض العوامل، مثل: الظروف السكنية السيئة، والازدحام، وانخفاض مستوى المعيشة، والصراعات الاجتماعية والسلالية على أنها أعراض تعكس نمط الحياة في الجماعة المحلية أكثر من كونها عوامل تسهم إسهاماً مباشراً في الجريمة والجناح. ويرى "شو" أنه حتى

الأسرة المفككة، والعصابة الجانحة، التي غالباً ما يعتقد أنهما من العوامل الأساسـية للجنح، إنما تعكس صورة لما هي عليه الأوضاع في المجتمع المحلي (عبد الكـريم، 1983).

وقد أظهرت الدراسات التي أجريت في "شيكاغو" أن هناك علاقة بين الجنوح وبعض الظواهر الاجتماعية الأخرى في بعض المناطق بالمدينة، حيث إن الانحراف لا يرتبط بالسكان، ولكن بالحي الذي يعيشون فيه فـي المدينـة الكبيـرة، كـدوائر مركزية مختلفة من حيث (الطبيعة). ففي المركز يوجد حي رجال الأعمال والبنوك والمحلات الكبرى، وحول دوائر المركز مباشرة توجد منطقـة مكتظـة بالـسكان، وتتسم بالتفكك الاجتماعي، أو منطقة مخلخلة يهجرها ساكنوها شيئاً فشيئاً، وينـزح إلى هذه المنطقة مهاجرون جدد (تركوا المناطق المجاورة بدوره)، وهكـذا يحـدث النزوح من المناطق التي توجد بها معدلات منخفضة للإجرام تتسم بتدهور الحالـة الاقتصادية والاجتماعية، وهذه المناطق يسكنها العمال، ثم منطقة سـكن الطبقـات المحتاجة.

وقد وجد الباحثان أن المناطق التي توجد بها معدلات منخفضة للإجرام تتسم بالتناسق والعمومية في القيم المتفق عليها، بينما المناطق ذات المعدلات العالية تزداد فيها نظم المناقشة، والصراع الخلقي. وعلى الرغم من أن التقاليد والتنظيمات هـي السائدة في المناطق الأخيرة؛ فإن الانحراف ينمو فيها باعتباره منافسة فـي سـبيل السلطة وطريقة الحياة، وتفرض هذه المناطق تأثيرها على حياة الطفل؛ لأنها تمثل له وسائل مضمونة للكسب المادي، وسد الحاجات الإنسانية الأخـرى، وتتجـسد هـذه المناطق في الجماعات الإجرامية والتنظيمات الإجرامية التي يكون لها تأثير كبيـر وسلطة ونفوذ (بابكر، 1998).

وقد حاولت النظرية "الإيكولوجية" أن تبحث عن الكيفية التي يكسب بمقتضاها الناس أنماط السلوك التي تتناسب مع بيئتهم الاجتماعية المباشرة، ولكنها في الواقـع لا تتفق في ذات الوقت مع مجموعة من المعايير الاجتماعية التي يأخذ بها المجتمـع العام، كما حاولت أن تفسر كيف يكشف الأفراد على المستوى الجماعي من الضغوط

التي تحدث نتيجة لهذا الانفصال، الذي يؤثر في الجماعة المحلية؛ وذلـك بمقتـضى استجابتهم للبيئة المباشرة التي يعيشون فيها (بابكر، 1998).

ومن الواضح أن المادة التي جمعها "شو"، و"مكي" في دراسـتهما تبـين أن هناك علاقة بين ظروف الحياة في المجتمعات المحلية في المدن الأمريكية واختلاف المعدلات وفي جناح الأحداث. فالمجتمعات ذات المعدلات المرتفعة لها خـصائص اجتماعية واقتصادية تختلف عن تلك التي توجد فـي المجتمعـات ذات المعـدلات المنخفضة. ويلاحظ استمرار ثبات "معدلات الجناح" في مدينـة شـيكاغو بجـوار المراكز التجارية، والصناعية على الرغم مـن التغيـرات اللاحقـة فـي المواليـد والقوميات، يؤكد بصورة واضحة النتيجة التي وصل إليها الباحثان من أن عوامـل إنتاج الجناح توجد كامنة في الجماعة. وقد أظهرت بيانات الدراسة أن لاختلافـات المحلية في سلوك الأطفال على النحو الذي أظهرته المعدلات الفارقة للجناح تعكـس الاختلاف في القيم الاجتماعية والمعايير والمواقف التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال (بابكر، 1998).

ولقد تبين أن التغير في معدلات الجانحين المبلغ عنهم رسمياً في مجتمعـات مدينة "شيكاغو"، تتطابق بشدة مع المتغيرات في الحالة الاقتصادية فالمجتمعات ذات معدلات الجناح العالية تسكنها تلك الجماعة من الناس الأقل حظاً من توزيـع القـيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. فهؤلاء الأفراد لديهم تسهيلات قليلة للحصول على السلع الاقتصادية (التي تشير إلى مستوى الحالة الاجتماعية)، كما أن الاستيطان في هذه المنطقة هو دلالة –بحد ذاته- على انخفاض المركـز الاجتمـاعي، ولا يوجـد فرص كثيرة لضمان التدريب والتعليم والاتصال الذي يسهل التقدم إلـى مجـالات العمل والصناعة والمهن المختلفة (المطلق، 1999).

إن عدم المساواة في التسهيلات المتوفرة في المجتمعات المختلفـة المحليـة، تؤثر في الحصول على مركز كاف للضمان الاجتماعي. والمركز الاجتماعي يعتبر عنصراً هاماً في العلاقة مع الجناح والجريمة، حيث إن الفرد في المجتمع الحضري يكون حراً من الرقابة التي تتسم بها ظـروف الجماعـات فـي المـدن الـصغيرة والمجتمعات الريفية. وهكذا فإنه في المناطق ذات الدخل المنخفض؛ حيـث يكـون

الحرمان والإحباط، وحيث يجلب المهاجرون معهم أنماطاً مختلفة من التقاليد والتنظيمات الاجتماعية، وحيث يوجد عدم مساواة في القيم الاجتماعية التي يأمل فيها الأفراد، وفي إمكانية الحصول على التسهيلات بطريقة تقليدية، تكون الحياة متسمة بنمو وتطور الظاهرة الإجرامية.

النظرية الاقتصادية:

يعتبر الجانب الاقتصادي في حياة الأمم المعاصرة عاملاً أساسياً في تقدم أو تأخر تلك الأمم، ولأهمية ذلك الجانب عده بعض الباحثين من أمثال "كيتليه" و"ميشيل فري" و"بونجر" و"سيرك بيرت" عاملاً من العوامل المهمة الموجهة للسلوك الإنساني، ويؤثر عليه تأثيراً يلمسه كل دارس للسلوك الإنساني.

لذا لا غرابة أن يظهر من العلماء من يربط بين الانحراف السلوكي وبين التغيرات الاقتصادية المختلفة، مثل الغنى والفقر، وفترة الرخاء، أو فترة الكساد الاقتصادي أو البطالة.

بل إن "السراج" يرى أن الظروف الاقتصادية للمجتمع هي من أول الظواهر الاجتماعية التي وقف عندها المفكرون قديماً وحديثاً حين دراستهم لظاهرة الجريمة مبتدأً بفلاسفة اليونان وحتى العصر الحديث، إذ نالت الظروف الاقتصادية الحظ الأوفى من اهتمام الباحثين ودراستهم، ومن أوائل الدراسات الإحصائية لتأثير الظروف الاقتصادية على الجريمة تلك الدراسة التي قام بها "أدولف كيتليه" (Adolf Quetelet) (السراج، 1996).

ويفترض هذا الاتجاه أن هناك ارتباطاً بين السلوك المنحرف والظروف الاقتصادية المختلفة مثل حالة الفرد الاقتصادية سواء الغنى أو الفقر وكذلك البطالة، وخروج الأحداث للعمل في سن مبكرة، وخروج الأم للعمل، وطبيعة النظام الاقتصادي في البلاد، إضافة إلى أنه مع تطور الأمم اقتصادياً وتنوع تلك الجوانب الاقتصادية، كل ذلك يجعل المجتمع يقوم بفرض قوانين تحفظ النظام الاقتصادي وتوقيع العقوبات على مخالفيها، وهذا يؤدي إلى ظهور جرائم جديدة (منصور، 2002).

تقنيات الاتصال الحديثة:

لقد أصبحت التكنولوجيا ووسائل الاتصال متقدمة الوسيلة الأولى التي قربت العالم من بعضه البعض، وألغت حدوده السياسية والجغرافية وأصبح بمثابة قرية صغيرة، ولا بد للإشارة بأن الأشخاص الذين يستخدمون تلك الوسائل الحديثة مثل "الفضائيات، الإنترنت، الموبايل" منهم الأسوياء ومنهم دون ذلك، فمنهم من يتخذ من تلك الوسائل الحديثة للاتصال وسيلة لتنفيذ مآربهم المنحرفة والجرائم والانحراف واعتناق أفكار متطرفة تصل به إلى الهلاك (حجازي، 2002: 8).

وفي ظل انعدام الرقابة المركزية أو الفاعلية على شبكة الإنترنت فإنه من الصعب على الأسر متابعة ما يستال إليه الأطفال "الأحداث" من مواقع ومعلومات حيث تؤكد الإحصائيات أن أغلب الخبرات الضارة اكتسبها الأطفال والأحداث المنحرفين من شبكة الإنترنت بدء من تعاطي المخدرات إلى ممارسة الفجور وغيرها من الجنح (أبو إصبع، 2005).

كما بات التطور التكنولوجي في مجال الاتصال يدعو إلى الخشية من سطوته وتأثيره على المجتمعات كافة، ومنها الفضائيات التي أصبحت منهم الملفت للنظر الأعداد الهائلة للواقط الفضائية التي تعلو أسطح عمارات أي مدينة عربية، حيث أنه من الجديد بالذكر أن تلك الفضائي مثلها مثل وسائل الإعلام الأخرى تقدم المعلومة والترفيه إلا أنها في نفس الوقت تحمل بين جنباتها بعض المحاذير والتهديد من حيث أدائها (أبو إصبع، 2005).

وقد نلخص بعض تأثير الفضائيات وخصوصاً على الأطفال "الأحداث" من خلال البرامج المقدمة عبر الفضائيات، نجد أنها تحمل في طياتها قيماً وعادات وأنماطاً من السلوك تترك آثارها على الفرد والمجتمع، كما أن معظم البرامج قد تستهدف الأطفال وتحمل في رسالتها كميات من العنف والحركة والقيم الغربية عن مجتمعنا، أو حتى المسلسلات والأفلام التي تبيح بعض السلوكات التي تتنافى وديننا الإسلام، حيث يعتبر الحدث في هذه المرحلة الحرجة أكثر وقوعاً في تقليد تلك السلوكات.

وإذا كانت الوسيلة هي الرسالة كما يقول (مارشال ماكلوهان) أحـد علمـاء الاتصال، ومن أجل ذلك يذهب (ماكلوهان) إلى أن مضمون أي وسيلة هـو دائمـاً وسيلة أخرى. فمضمون الكتابة هو الكلام، وعلى نفس النحو فإن الكلمة المكتوبة هي مضمون المطبوع، والمطبوع هو مضمون التلغراف، والواقع أنـه مـن مميـزات وسائل الإعلام أن مضمونها يخفي طبيعتها، لذلك فإن منهج دراسة الوسائل لا ينظر فقط إلى (المضمون) بل إلى (الوسيلة ذاتها) (الشامي، 1992).

الفضائيات:

بدأت تجارب التلفزيون في الولايات المتحدة منذ أواخر العشرينيات، مستفيدة بما سبقها من دراسات وتجارب علمية في مجالات الكهرباء والتصوير الفوتوغرافي والاتصالات السلكية واللاسلكية. وفي أول يوليو (1941) بدأت خدمات التلفزيـون التجاري في الولايات المتحدة، وفي نهاية عام (1942) بلغ عدد محطات التلفزيـون الأمريكية عشر محطات تجارية. وانتشرت صناعة التلفاز إلى كـل أنحـاء العـالم والذي اعتبر أداة للاتصال بين الأفراد بالصوت والصورة. إلى أن شهد العالم فـي النصف الثاني من القرن العشرين اختراع الحاسب الإلكتروني، والذي يستخدم فـي تخزين واسترجاع خلاصة ما أنتجه الفكر البشري، في أقل حيز متاح وبأسرع وقت ممكن (أحمد، 1997).

وتم أيضاً استخدام الأقمار الصناعية التي يتم من خلالها نقل الأنباء والبيانات والصور عبر الدول والقارات بطريقة فورية. وظهرت بعض التقنيات، منها: جهاز التلكس والذي يعتبر وسيلة برقية للاتصال توازي الخدمة الهاتفيـة وتـسبقها فـي السرعة، ثم ظهر جهاز (الفاكس ميلي) حيث يمكن بواسطته نقـل الرسـالة بكـل عناصرها (طبق الأصل) إلى المركز الآخر، فبإمكانه نقل الرسالة بخط اليد وتلـك ميزة لا تتوفر في غيره من وسائل الاتصال الحديثة، علاوة علـى الـسرعة التـي يحققها الفاكس فهو كالتلفون ولكنه غير شفهي (مبيضين، 2002).

شبكة الإنترنت:

الإنترنت (Internet)، هي كلمة مشتقة من كلمتي (International Network) وهي شبكة عالمية تربط الحواسيب المنفصلة والشبكات مع بعضها من أجل تبـادل

المعلومات، أي أنها شبكة الشبكات. وتتبع شبكة الإنترنـت فـي تنظيمهـا هيكليـة الخادم/العملاء. حيث يخزن الخادم صفحات المعلومات التي ترغب في إدارة المنشأة بعرضها على العملاء في شبكة الإنترنت، وقد يكون العميل حاسـوباً شخـصياً أو خادماً آخر، فكل حاسب في الإنترنت يستطيع أن يكون عميلاً (Client) أي يتلقـى ويرسل، ويستطيع أن يكون (Server) أي متلقي فقط (القليني، 1999).

ويتم نقل المعلومات عبر شبكة الإنترنت، وذلك من خلال استخدام مجموعة من المعاهدات والمواثيق، مثل: بروتوكول مراقبة النقل عبر الإنترنـت (TCP/IP)، وكذلك بروتوكول نقل النصوص الفائقة (HTTP)، وبروتوكول نقل الملفات (FTP).

وقد قدمت هذه الشبكة العديد من الخدمات، وأتاحت العديد من المزايا التي لم تكن موجودة في السابق، ومن هذه الخدمات: خدمة البريد الإلكترونـي (E-Mail)، والبريد الصوتي (Voice Mail)، وخدمة التـسوق الإلكترونـي عبـر الإنترنـت، والتجارة الإلكترونية، وإمكانية عرض الصحف والمجلات إلكترونيـاً، والتعريـف بالمؤسسات والمنشآت عبر صفحات هذه الشبكة التـي يـتم عرضـها إلكترونيـاً، بالإضافة إلى إمكانية تبادل المعلومات والملفات والرسـائل مـن نـص وصـوت وصورة، وكذلك إفادة البحث العلمي بإتاحة المعلومات من جميع المصادر المتاحـة وذلك بواسطة محركات البحث، ناهيك عن الدور الذي يمكن أن تؤديه هذه الـشبكة في خدمة العدالة الجنائية، وبالإضافة إلى ما توفره من أسـاليب الترفيـه والتـسلية والألعاب الإلكترونية، وغيرها العديد من المزايا.

الهاتف الخلوي (الموبايل):

لا بد من أن الكثيرين يعرفون قصة السيد (ألكسندر غراهام بل) عندما كـان يعمل على اختراع (الهاتف)،...ورغم أن القصة تروى بأشكال عدة، إلا أنه يعتبر – على كل حال- الشخص الأول الذي تكلم بالهاتف (الكردي، 2001).

ولم يكن بل يدرك أن اختراعه هذا سيكون بداية ثورة في عالم الاتـصالات، حيث توالت التطورات على الهاتف. وكان آخر مستجداته هو الاتصالات المتحركة (Mobile Communication). ويقال بأن فكرة اسـتخدام نظـام الخدمـة الهاتفيـة المتحركة طرحت لأول مرة في نهاية الأربعينيات (1940) في المختبرات الأمريكية

(Bell Labs)، إلا أن التقنية الصناعية لجعل هذا النظام ذا مردود اقتصادي لم تتوافر حتى أواسط السبعينيات (الجعافرة، 1994).

حيث شكل الهاتف الخلوي نقلة نوعية في طرق الاتصالات المتحركة السائدة قبله، فكانت في البداية هذه الهواتف تحتوي على كم كبير من الإلكترونيـات لتنفيـذ المرسل والمستقبل، والتي كانت توضع في صندوق العربة (السيارة)، حيث كانـت هذه الأجهزة كبيرة الحجم، ثقيلة الوزن، سريعة العطب، غالية الثمن، وكان على هذه الأجهزة أن تبث الإشارة باستطاعة كهربائية عالية تقع ما بين (40-100 واط) حتى تتمكن من الوصول إلى المقسم المركزي. ونتيجة لعدم توفر الكثير مـن التـرددات لحمل مكالمات كافية، فكان أمراً عادياً أن ينتظر المتصل حوالي نصف ساعة حتـى يتمكن من إجراء مكالمة. وحتى يتم استقبال إشارة جيدة من هذه الأجهزة، يجب أن لا يتحرك المتصل خارج دائرة يزيد نصف قطرها عن (50) ميل.

وعلى الرغم من المشاكل السابقة، إلا أن الهاتف الأولي قد حظي بالإعجاب. ونبهت هذه المشاكل إلى ضرورة إتباع أسلوب أفـضل لتحـسين الأداء، وقـد تـم التوصل إلى العديد من الأفكار. وكان مبدأ عمل الهاتف الخلوي هـو الفـائز فـي النهاية.

حيث إن فكرة تقسيم المناطق إلى "خلايا كانت موجودة في عقد الـسبعينيات، ولكن لم يمكن تحقيق هذه الشبكة المعقدة من الخلايـا ممكنـاً، لبـساطة التقنيـات المستعملة. حيث إن القيام بتنفيذ هذه الشبكة الخلوية، كان يحتـاج إلـى حواسـيب متخصصة ذات أداء عالٍ، ولكنها كانت مرتفعة الثمن إلى الحـد الـذي منـع مـن استخدامها. ولكن في العشر سنوات التالية عملت الكثير مـن الـشركات كـشركة (AMD, Motorola, Intel، وغيرها) علـى التنـافس لإنتـاج معالجـات صـغيرة وحواسيب بأسعار أقل، وبهذا تم تشغيل أول نظام خلوي فـي الثمانينيـات. وهكـذا بالرغم من كل المعوقات السابقة إلا أنه يمكننا القول أنه قد بـدأ اسـتعمال الهـاتف الخلوي في عام (1980).

ومنذ التسعينيات شهدت الهواتف الخلوية تحسينات إضافية، فأصبحت صغيرة الحجم، ورخيصة الثمن، وانتشرت انتشاراً واسعاً. وزادت الخدمات التي تقدمها هذه

الهواتف، فلم تعد مقتصرة على إجراء المكالمات، بل أصبحت قادرة على إرسال رسائل قصيرة (Short Massages Service) أو رسائل متعددة الوسائط، والاتصال بالشبكة العالمية الإنترنت، وأصبحت تستخدم كآلة للتصوير الفوتوغرافي والفيديوي (بالحركة) (أبو عليم، 1996).

وهذه الخدمات جاءت عبر ثلاثة أجيال من التطور في صناعة الهواتف الخلوية. فالجيل الأول هو تماثلي (Analog) الذي أدخل إمكانية إنشاء المكالمات الصوتية فقط عبر الهاتف الخلوي. أما الجيل الثاني فهو رقمي (Digital) الذي وفر القدرة على تقديم خدمات الفاكس ونقل البيانات والرسائل، إضافة إلى المكالمات الصوتية. أما الجيل الثالث الذي يسود في الوقت الحالي، فهو جيل الوسائط المتعددة والنقل السريع (Multimedia)، الذي سمح بتقديم الخدمات الفيديوية والتلفزيونية والموسيقية، وإمكانية الولوج إلى شبكة الإنترنت، ونقل البيانات بصورة جيدة وسريعة للغاية (المغايرة، 2001).

أثر وسائل الاتصال الحديثة على انحراف الأحداث:

تبزغ في حياتنا حضارة جديدة حاول البعض إجهاضها. إنها تجلب معها أساليب أسرية جديدة وأساليب عمل متغيرة واقتصاداً جديداً وصراعات سياسية جديدة ووعياً متغيراً. وبعد ذلك، ظهرت إلى الوجود أجزاء من هذه الحضارة، وبدأ ملايين من الناس مناغمة حياتهم في إيقاع المستقبل. ويحاول آخرون ترميم العالم المتحضر الذي يمنحهم الحياة في هروب يائس غير ذي جدوى، إن فجر هذه الحضارة الجديدة هو الحقيقة الوحيدة الأكثر ثوارناً في حياتنا. وهي الحدث الرئيس الذي سنفهم من خلاله السنوات القادمة مباشرة، وهي حديثة وعقيمة كعمق موجة التحول الأولى التي أطلقت عنانها قبل سبعة آلاف سنة باكتشاف الزراعة، أو زلزال موجة التحول الثانية الذي سببته الثورة الصناعية، ونحن أطفال التحول التالي الموجة الثالثة (توفلر، 1990).

ولكن يجب علينا أن ندرك أن التكنولوجيا ليست خيراً خالصاً، كما أنها ليست شراً صرفاً، وعادة ما تجمع كل تكنولوجيا بين ما هو إيجابي وما هو سلبي. ولا شك أن تكنولوجيا الاتصال الجديدة تسد نقصاً في التكنولوجيا القديمة وتفجر آفاقاً جديدة،

ولكنها لا تجعلنا نتخلى عن التكنولوجيا القديمة، وإنما يحدث عادة قدر من التوافـق بين القديم والجديد أصلاً خدمة البشر. والتكامل لا يحدث بين التكنولوجيـا القديمـة والحديثة فقط، وإنما يحدث بين التكنولوجيا والعقل البـشري، فـدور التكنولوجيـا وقيمتها يحددهما المجتمع وتؤثر فيهما البيئة (ديرتوزوس، 2000).

فوسائل الاتصال الحديثة من حاسب آلـي والـشبكة العالميـة للمعلومـات (الإنترنت) والهاتف الخلوي (الموبايل)، سوف يكون لها تأثيراً كبيراً وشاملاً لكـل مجالات الحياة المتنوعة. ولن نستطيع أن نجزم بأن هذه الوسائل سوف تحل جميـع مشاكلنا، ولكن نجزم بأنه سيكون لها دور إيجابي في العديد من المجالات، وسنكون على يقين بأنها ستخلق آفاقاً عديدة الاستخدام غير المـشروع، والتـي لا بـد مـن التصدي له بواقع قانوني يضبطها.

أولاً: أثر وسائل الاتصال الحديثة على حياتنا من ناحية تكنولوجية:

إن الاتجاه نحو الثورة المعلوماتية ووسائلها، جعل هذا العالم يبدو مثل القرية الصغيرة لا بل مثل البيت الصغير، الذي لست بحاجة إلى الانتقال فيه للوصول إلى ما تريد، بل كل ما تحتاجه هو الضغط على لوحة المفاتيح لديك على هاتفك النقال أو حاسبك الإلكتروني لتحقيق هدفك. وهذا ما تقول به نظرية المعلومات التي وضـعها (كلاود شانون) في منتصف القرن العشرين، وهي: "أن المعلومات في موقف معـين تكون مجرد عدد من الأرقام الثنائية اللازمة لوصـف جميـع النتـائج المحتملـة" (ديرتوزوس، 2000).

ولهذا فإن وسائل الاتصال الحديثة سوف تثري الفرد بكم هائل من المعلومات في شتى مناحي العلوم والمعارف بأقل جهد ووقت. وهذا ما يجعلنا نطرح عدداً من الأسئلة الأساسية حول إمكانية التحكم في التدفق الهائل للمعلومات من خلال التقنيات الحديثة، ومدى تأثير تكنولوجيا المعلومات على أمن واستقرار المؤسسات القائمة في المجتمعات الإنسانية. حيث إن العالم سيتحول إلى شبكة هائلة تشبه الجهاز العصبي في جسم الإنسان الذي ترتبط كل أجزائه ببعضها البعض-ارتباطاً وثيقـاً (كـونز، 1997). وهذا ما يجعلنا غير قادرين على توقع مقدار الضغط والحمل الزائد علـى عقولنا نتيجة الحصول على هذا الكم الهائل من المعلومـات التـي لا نـستخدم إلا

بعضها، حيث نستفيد من جزء ونختزن الجزء الآخر. وتبرز مشكلة أخـرى وهـي عدم المساواة بين الأقطار المتقدمة والمتخلفة أو الغنية والفقيرة في امتلاك أو حتـى التمتع بمزايا هذه التقنية، وبهذا تحدث فجوة تقنية بين هذه الأقطار. وهذا ما قال بـه توم رتسيروف: "من أن نقل التقنية إلى العالم الثالث يمكن أن يثير عـدم المـساواة الفاحشة الموجودة حالياً بين الشمال الغني والجنوب الفقير" (فوريـستر، 1989). إلا أن لهذا النقل المتأخر لهذه التقنية يمكن أن يكون له مزايا، حيـث أن الـدول التـي تصلها التقنية متأخراً تستطيع تفادي الأخطاء والعثرات التي مرت بها الدول المتقدمة والتجارب التي خاضتها من أجل الوصول إلى هذا المستوى من التقنية. وهذا هو ما يعتقده "بل جيتس" والذي يرى بأن الفجوة ستتضاءل بين الأقطار الغنيـة والفقيـرة، حيث يقول: "أن أنظمة الهاتف مثال آخر على أن البدء متأخراً يمكن أن يكون ميزة، ففي أفريقيا والصين وأرجاء أخرى من العالم النامي يقوم موطنون كثيـرون ممـن لديهم هواتف باستعمال أجهزة الهواتف الخلوية (النقالة)، فقد أخذت خدمات الهواتف النقالة تنتشر في آسيا وأمريكا اللاتينية وغيرها من المناطق النامية، لأنها لا تتطلب مد أسلاك نحاسية. ويتنبأ الكثيرون في مجال الهواتف الخلوية بأن التحـسينات فـي هذه التقنية سوف تعني أن تلك المناطق قد لا تحصل أبداً على نظم هـاتفي تقليـدي قائم على الأسلاك النحاسية، ولن تضطر هذه البلدان إلى قطع مليون شجرة لأعمـدة الهاتف أو إلى مد مائة ألف ميل من خطوط الهاتف، سوف تحصل على نظم خلوية أفضل فأفضل، حيث لا يكون في مقدورها أن تتحمل تكاليف توصيل كامل ذي تردد واسع النطاق. ونجد بدورنا –مع الاحترام للرأي السابق- بـالرغم مـن أن النقـل المتأخر سيوفر الكثير من الخطوات والعثرات، إلا انه إذا كان نقلاً غير مـدروس، فسيكون –باعتقادي- نقل بائس يحتاج وقتاً كبيراً للتدرب عليه والتمكن منه، في حين تكون هذه التقنية قد أصبحت قديمة بالية عند الدول المتقدمة. وبالتالي سيبقى مقـدار الفجوة بين الدول الغنية والفقيرة ثابتاً لا يتغير، وتظل هناك عدم مساواة فاحشة قائمة بين الشمال الغني والجنوب الفقير.

ثانياً: أثر وسائل الاتصال الحديثة على حياتنا من ناحية اقتصادية:

يقوم الاقتصاد على عدد من الركائز والمقومات، منها: الصناعة والزراعة والتجارة والمعاملات المصرفية والنشاط المهني للأفراد. وسيكون لهذه الوسائل الحديثة تأثيرها على القطاع الاقتصادي أكبر من باقي مجالات الحياة الأخرى. فمقومات الثروة الاقتصادية دخل عليها عنصراً جديداً، وهو المعلوماتية التي تضاف جنباً إلى جنب إلى عناصر الأرض والعمل ورأس المال. حيث الثروة في هذه المرحلة التاريخية تعتمد على المعلومات، والمعلومات ليست مثل العمل معتمدة على القوة والعضلات بل إنها معتمدة على قوة التفكير وتبادل المعلومات. وكما يستشهد الكاتب توفلر بمقولة ونستون تشرشل وهي: "إن إمبراطورية المستقبل هي إمبراطورية الفكر "المعلومات"، ولا نختلف من حيث المبدأ على هذه المقولة، حيث أن خلق الثروة بطرق جديدة وعن طريق ثورة المعلومات لا بد أن يغير موازين القوة (البياتي، 1998).

ناهيك عما أحدثته وسائل الاتصال الحديثة والأنظمة المعلوماتية من تأثيرات على القطاع الاقتصادي. حيث كان أوضح تأثير لها، هو ما لقيمة المعلومات من تأثير على الاعتبارات الاقتصادية، وبالرغم من صعوبة تحديد قيمة المعلومات وأثرها المادي بشكل ملموس –لانعدام الكيان المادي للمعلومات ذاتها- إلا أننا نتوصل إلى تقدير هذه القيمة للمعلومات من قيمة الأشياء الملموسة التي تؤثر بها. ومن هذا تأثيرها البالغ على المصانع والإنتاج ووسائله وآليته، حيث قامت هذه الوسائل بزيادة خطوط الإنتاج، وحسنت من جودة هذه المنتجات، وزادت من حجم البيع والأرباح. وحلت آلات هذه الثورة المعلوماتية ووسائلها محل الكثيرين من العمال من مختلف التخصصات كالمحاسبة وإدارة المخازن والتسويق وغيرها لتعمل أكثر وبتكلفة ووقت أقل. وبهذا يمكن القول إن نجاح العمل المؤسسي أصبح رهينة بتكنولوجيا الحاسبات (البياتي، 1998).

ومع وسائل الاتصال الحديثة أصبحت إمكانية حدوث المؤتمرات والاجتماعات عن بعد وبهذا فإن اللقاءات والاجتماعات سيتم إجراؤها إلكترونياً باطراد من خلال استعمال التلاقي المرئي عن بعد. وبانخفاض تكاليف التقنية

والاتصالات ستقل أيضاً تكلفة اللقاء المرئي عب بعد، كشأن تكلفة كل خدمة تقريبـاً من الخدمات الأخرى الميسرة باستخدام تقنية المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات معاً. ناهيك عن ما ستتركه هذه الوسائل من آثار على الشركات الاقتصادية. ستكون هذه الشركات أصغر حجماً، حيث إن كبر الحجم ليس خيراً بالضرورة عنـدما يتعلـق الأمر بعمل يتم إنجازه باستخدام وسائل الاتصال الحديثة دون حاجة للمجيء إلى هذه الشركات. مما يؤدي إلى إلغاء بعض الوظائف وإعادة تنظـيم هيكلـة الـشركات، والاستغناء عن الكثير من التسلسلات الإدارية. ولهذا وجد في الولايات المتحدة عام (1994) ما يزيد عن (7) ملايين من الملتقين عن بعد ممن لم يكونوا يرتحلون يومياً إلى مكاتبهم بالفعل، إنما كانوا ينتقلون إليها عن طريق أجهزة الفـاكس والهواتـف والبريد الإلكتروني (جيتس وفولد ووربينس، 1998). وإن كان تنبؤ الكثيرين بخلق الصورة المعلوماتية لفرص عمل جديدة كان في محله، عندما أوجدت هـذه الثـورة أعمالاً ووظائف في مجال الحوسبة والاتصالات والبرمجة وما إلى ذلك، إلا أن أحداً لن ينكر أنها سلبت وظائف العديدين. مما قد يؤدي إلى حدوث بطالة جماعية كـأثر توع لدخول وسائل الاتصال الحديثة في الحياة الاقتصادية. ففئات الوظـائف تتغيـر باستمرار في الاقتصاد المتطور، حيث أن المكالمات الهاتفية مثلاً كانـت تـتم عـم طريق مشغل بري (عامل تحويله)، فلم يعد الآن إلا عدد قليل نسبياً من العاملين على البدالات الهاتفية، إلا أن تطور تكنولوجيا الاتـصالات زادت الأعمـال والوظـائف المتعلقة بخدمة الهواتف النقالة وهكذا.

ثالثاً: أثر وسائل الاتصال الحديثة على حياتنا من ناحية اجتماعية وثقافية:

لقد أثرت وسائل الاتصالات الحديثة في الجانب الاجتماعي كثيراً، فغيـرت حياة العديد من الأفراد ومجالات نشاطهم، بالإضافة إلى التأثير على مهنهم وأعمالهم –التي أشرنا إليها من الناحية الاقتصادية- كما أنها غيرت كـذلك فـي علاقـاتهم الاجتماعية. فأصبح الحاسوب مستودع السر ومخزن الخصوصية للفـرد، وأصـبح الإنترنت هو المعرف عن حياة الشعوب والمستعرض لاحتياجات الفرد واهتماماته، وأصبح الاتصال الهاتفي هو مركز النشاط الصوتي التفاعلي لهذا الفـرد. حيـث إن وسائل الاتصال الحديثة ستؤلف الفرد –على حد قول بل جيـتس- المـف الجديـد

للمجتمع، والمكان الجديد لعمله، وسوف تحل محل المتعهد المادي، وتصنف ضـمن أغلب أشكال الاتصالات الراهنة، وستكون ألبومـاً لـصورنا، ومفكـرة ليومياتنـا وصندوقاً لمدخراتنا. وهذا التنوع في منافع هذه الوسائل واستعمالاتها سوف يكـون سر قوتها، ولكنه سيعني أيضاً أننا سنصبح متكلين عليها (جيتس وفولد ووريبيـنس، 1998).

فاختزان المعلومات الخاصة بالفرد، والتي قد تشمل أغلب التفاصيل الدقيقـة منذ ميلاده حتى لحظته تلك التي يعايشها. حيث ستشمل وضعه الصحي والمعيـشي والوظيفي واتصالاته وعلاقاته الاجتماعية إلى الدرجة التي يتوقع معها بل جيتس أنه سيكون بمقدور محفظتك الحاسوبية أن تمسك سجلات مسموعة زمانية ومكانية، بل وفي النهاية مرئية عن كل ما يحدث لك سيكون بوسعها رصد تفاعلاتك مع الطريق السريع وجميع الأوامر التي تصدرها، والرسائل التي ترسلها، والأشـخاص الـذين تتصل بهم أو يتصلون بك، وسيكون الحل الناتج من كل ذلك هو يومياتك وسـيرتك الذاتية الكاملة، إن كنت تريدها، وهذا يؤدي إلى مشكلة فقدان الخصوصية التي تبعث على الانزعاج والقلق. فهذه المعلومات الشخصية من سجلاتنا الطبيـة والتعليميـة والقضائية والأمنية والوظيفية والمالية والدخل والضرائب وسجلات القيادة، والتـي تجمع سلفاً بتخزينها من قبل الفرد ذاته أو من قبـل جهـات حكوميـة أو شـركات خاصة، والتي لا ندري كيف ومتى تستعمل، وما إن كانت صحيحة أم لا، فهذا الكم الهائل من المعلومات عنا من الممكن معرفتها من قبل الآخرين بدون وجـه حـق، وبالتالي تشكل خرقاً للخصوصية.

وبالنسبة للناحية التعليمية الثقافية سيكون لوسائل الاتصال الحديثة شأنها فـي هذه الناحية، حيث ستدخل هذه الثورة في الحجرة الدراسية –هذا إن أبقتها- لتـصبح الكتب الدراسية إلكترونية، تفاعلية، وسيتم عرض المحتوى الدراسي وكذلك عمـل الامتحانات وتقييم أداء الطلبة إلكترونياً، وسيتغير مفهوم التدريس والأساليب المتبعة في تطوير المدارس والجامعات وجميع المؤسسات التعليميـة. ولـذلك فـإن علـى المعلمين والمربين كشأن الكثيرين في اقتصاد اليوم أن يتكيفوا مع وسائل التكنولوجيا الجديدة، وأن يتعاملوا معهم حتى لا يفقدوا وظـائفهم وحتـى لا تـصبح أسـاليبهم

التدريسية التقليدية في شروح الدروس بالية ومملة، هذا إن لم تقم ثورة المعلوماتيـة بإلغاء وجود الحجرات الدراسية وضرورتها، ليصبح التعليم يتم ذاتيـاً مـن خـلال المنزل. ومع اعتقادنا بالرغم من الرأي السابق، بضرورة وجود المدارس للقـائمين بأعمالها، لما لهم من دور أساسي في تنظيم عملية التعليم، دون أن يتعارض ذلك مع فكرة تطوير أساليبهم وفقاً لوسائل العصر الحالي. ولهذا نجد أن الأردن قد بدأ فـي تنفيذ برنامج طموح لتطوير التدريس والمدارس إلكترونياً، بما يسمى بـ "مبـادرة التعليم في الأردن" بدعم من شركة سيسكو سيستيمز (عبود، 1995).

وبالنسبة للناحية الطبية فسيكون لوسائل الاتصالات أثر بالغٌ في تطوير هـذا الجانب بزيادة المعارف والعلوم الطبية وتسهيل الحصول عليهـا عنـد طلبهـا دون الانتقال إلى مصدرها. وسيصبح مستقبل الرعاية الصحية لافتاً للنظر إلى حد كبير، حينماً نفكر في التقدم المشترك للعديد من أشكال التكنولوجيا الجديدة. وسيؤدي التقاء سوق المعلومات الناشئة مع الروبوتات المطورة إلى تدابير توسـعية تجمـع بـين التشخيص والعلاج في خطوة واحدة. وسيكون نقل العمليات الجراحيـة التـي يـتم إجراؤها في أي مكان على الكرة الأرضية ممكناً بالصوت والصورة، إلى الحد الذي يستطيع معه الطبيب إجراء عملية لمريض عن طريق الروبوتات الإلكترونية التـي يتم التحكم فيها عن بعد، دون أن يجتمع الجراح والمريض فـي غرفـة العمليـات نفسها.

أما بالنسبة للعلاقات الاجتماعية فستؤثر بها وسائل الاتصال الحديثة تـأثيراً واضحاً، وذلك بتمكين الاتصال بين الأفراد والتواصل الاجتماعي فيما بيـنهم بأقـل وقت وجهد، وهذا يعد أحد المخاوف العديدة التي تؤدي إليه وسائل الاتصال الحديثة، فالبعض يخشى من أن المنازل ستصبح مصادر مريحة للترفيه، بحيث لن نغادرهـا أبداً فننعزل بذلك عن كل ما هو خارج عن ملذاتنا الخاصة. ناهيك عـن المـشاكل النفسية والصحية الناجمة عن استخدام هذه التكنولوجيا في حياتنا والانعزال بها عن العالم الخارجي. وبالرغم من الرأي السابق فإننا نرى أنه سيبقى هناك بد للخـروج إلى العالم الخارجي لتلبية بعض الاحتياجات والمتطلبات التـي لا تـتم إلا خـارج المنازل (العزام، 2001).

إن لوسائل الإعلام المختلفة فائدة كبيرة في مجال تنمية المجتمع وربطه بالمجتمعات الأخرى مباشرة. أما إذا أسيء استغلالها فيصبح دورها هداماً مما يساعد على الانحلال والتخاف وانتشار الجريمة والانحراف.

ولوسائل الإعلام المختلفة من تلفزيون وسينما، وصحف وإنترنت خطورة على النشء بما تعرضه من أفلام، وتأتي خطورة الأفلام حين يبدأ الأطفال بتقليد بطل الفيلم في تصرفاته، ويعرضون في مخيلتهم مشاهد الفيلم، وقد يكون التأثير عظيماً عندما تظهر قصة الفلم وكأن بطله ينجو دائماً من العقاب (عبود، 1995).

ففي هذه السن الصغيرة للحدث نجد قابليته للتقليد والمحاكاة كبيرة، إذ ليس لهؤلاء الأطفال القدرة على النقد والاختيار. والعروض نفسها قد تتضمن بعض الأفلام المخلة بالحياء، وكذلك الأفلام التي تشير إلى العصابات والعنف والمخدرات. وربما يكون الغرض من هذه الأفلام هو اتخاذ العبر بنتائج مثل هذا السلوك ولكن الطفل الصغير نفسه لم تكتمل جميع مداركه للوصول إلى تلك النتيجة.

ويؤكد (Sutherland) أن نسبة احتمال استخدام بعض الأفراد والأساليب الإجرامية التي تعرضها السينما، تكاد توازي نسبة استخدام بعض رجال الشرطة لأساليب مكافحة الجريمة التي تظهر لهم من خلال التحقيقات الجنائية للمجرمين (عويدات، 1997).

وقد جرت دراسات عديدة حول تأثير السينما ووسائل الإعلام المختلفة بما تعرضه من أفلام، وكان من أبرز هذه الدراسات تلك الدراسة التي قام بها (Blumenaud Houser) وقد تناولت هذه الدراسة مجموعة من الأطفال الجانحين في مراكز إصلاحية ذكوراً وإناثاً، فقد أعرب (10%) من هؤلاء الأطفال عن تأثرهم بالسينما مباشرة، كما أعرب (49%) من الجانحين الذكور أن السينما أثارت رغبتهم لحمل سلاح ناري قاتل، وأن (28%) تعلموا بعض أساليب السرقة التي تعرضها أفلام السينما، وأن (20%) تعلموا كيفية الإفلات من القبض عليهم والتخلص من عقاب القانون، وأن (45%) وجدوا في الانحراف والجريمة الطريقة السريعة إلى الثراء العاجل كما تصوره السينما لهم، وأن (26%) منهم تعلموا القسوة والعنف عن

طريق تقليد بعض المجرمين في أسلوب معيشتهم الذي أظهرته السينما مـن خـلال أفلام الجريمة (عيسى، 1991).

وللتلفاز والفيديو دور مهم تفوح منه الخطورة على الأطفال نظـراً لـسهولة تملك معظم الأسر جهاز تلفاز أو أكثر، وتسعى كثير من الدول إلى الحد من عرض البرامج والمسلسلات التي لا يستطيع الأطفال تقديرها ونقدها وقد تترك أثـراً سـيئاً عليهم.

يضاف إلى ما سبق من أجهزة الإعلام ظهور الأطباق اللاقطة (سـتالايت) وهي موجودة في كثير من المنازل، وليس للدول رقابة على هذه الأطباق اللاقطـة، أو القدرة على الحد من انتشارها.

فضلاً عن الجهاز الإعلامي المتطور وهو شبكات الإنترنت التي غزت العالم بصورة واسعة وفي مختلف المجالات وفيها يجد الأطفال المتدربون ضالتهم في كل شيء. وتتوقف العملية في هذا المقام على الأسرة ودورها في تنشئة أطفالها.

وكذلك جهاز الهاتف النقال والذي أصبح يستخدم على نطاق واسع من قبـل فئات المجتمع ومنهم الأحداث في تحقيق أهداف وغايات غير مشروعة ومنها تبادل المعلومات والحصول على الصور والأفلام وغير ذلك.

2.2 الدراسات السابقة:

تم في هذا الجزء عرض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، حيث تـم تناول دراسات عربية وأخرى أجنبية وتم ترتيبها حسب التاريخ من الأحـدث إلـى الأقدم. ومن الجدير بالذكر، أنه لم يتم العثور على دراسات تجمع متغيرات الدراسة مجتمعة، أو غيرها من المتغيرات المشابهة ودورها في انحراف الأحداث، لكون هذه الدراسة من الدراسات الأولى –حسب علم الباحثة- التي تتناول اسـتخدام التقنيـات الحديثة (الفضائيات، الإنترنت، الموبايل) مجتمعة ودورها في انحراف الأحداث.

1.2.2 الدراسات العربية:

يتناول هذا الجزء الدراسات العربية ذات الصلة المتعلقة بموضوع الدراسة، حيث تم تناول عدد من الدراسات العربية والأجنبية، كما تم ترتيبها حسب التـاريخ من الأحدث إلى الأقدم، وكما يلي:

دراسة (المحادين، 2008) بعنوان: "أثر التقنية على العلاقات داخل الأسـرة في المجتمع الأردني-الهاتف الخلوي نموذجاً". هدفت هذه الدراسـة التعـرف إلـى تأثيرات استخدام الهاتف الخلوي المختلفة على طبيعـة العلاقـات داخـل الأسـرة الأردنية، في محفظة الكرك، أما عينة الدراسة فبلغت (2643) فرداً، وقد اسـتخدم الباحث الاستبانة لتحقيق أغراض الدراسة.

أما أبرز نتائج الدراسة فكانت:

1. أشارت النتائج إلى أن تصورات المبحوثين للمعرفة بأهميـة الهـاتف الخلـوي وتطوره والاستفسار من خدماته والاستخدامات النوعية له جاءت بدرجه مرتفعة وأن تصوراتهم للهاتف الخلوي كمحدد اجتماعي للمكانة، والمحـددات الـسلوك الاجتماعي المصاحب له جاءت بدرجة مرتفعة.
2. أشارت النتائج إلى اختلاف تصورات المبحوثين حول أثر الهاتف الخلوي علـى العلاقات الاجتماعية ولاقتصادية باختلاف المتغيرات (النوع الاجتماعي) العمر، المؤهل العلمي، الدخل الشهري، مكان السكن.
3. أشارت النتائج إلى ارتفاع قيمة الفاتورة الشهرية مقارنة بمستوى الـدخل لعينـة الدراسة.

دراسة (حجازي، 2007) بعنوان: "الأحداث والإنترنت: دراسة متعمقة عـن أثر الإنترنت في انحراف الأحداث". هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر الإنترنت في انحراف الأحداث من خلال الاستخدام الخاطئ له. وقد تكون مجتمع الدراسـة مـن جميع الأحداث المنحرفين في مراكز الإصلاح والتأهيل في القاهرة، وقد بلغ عـدد أفراد العينة (400) حدثاً من مجموع مجتمع الدراسة البالغ (4000) حدث، واستخدم الباحث أداة الاستبانة لجمع المعلومات من عينة الدراسة وقد تم التحقق من صـدقها وثباتها.

وتوصلت الدراسة إلى أن الاستخدام الخاطئ للإنترنت يؤدي إلى انحـراف الأحداث. وأن الأحداث يستخدمون الإنترنت في اختراق أنظمة المعلومات والجريمة المنظمة وتبادل معلومات التطرف والإرهاب وسرقة الأموال وبطاقات الائتمان.

دراسة (أبو حمدية، 2006) بعنوان: "الإثبـات الإلكترونـي فـي الـدعوى الجزائية في الأردن (الحاسوب، الإنترنت، الهاتف الخلوي)". هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر وسائل الاتصالات الحديثة على حياتنا بشكل عام، وعلـى النظـام القانوني، ومنها قواعد القانون الجزائي بشكل خاص. كما عمدت هذه الدراسة إلـى بيان أثر هذه الوسائل على القواعد الموضوعية للقانون الجزائي، والتي أفرزت لنـا ما يسمى بالجريمة المعلوماتية كظاهرة إجرامية مستحدثة، جـاءت نتيجـة لإسـاءة استخدام هذه الوسائل. ولقد كان لهذه الجريمة طبيعة خاصة تميزها عن غيرها مـن الجرائم التقليدية، وتقع ممن شخص اصطلح على تسميته بالمجرم المعلوماتي، والذي له سماته وفئاته ودوافعه لارتكابها. كما قامت هذه الدراسة بتسليط الضوء على أثر وسائل الاتصال الحديثة على القواعد الإجرائية للقانون الجزائي، حيث بينت المـدى الذي تتأثر به النظم الإجرائي بهذه الوسائل، بما في ذلك الجوانب الإجرائيـة التـي يتعين مراعاتها عند وقوع الجريمة، ووجدت الدراسة بأن نظام الإثبات يتأثر كـذلك بوسائل الاتصال الحديثة مما يستدعي باعتقادنا وجود نظام للإثبات يكـون خاصـاً بالجرائم المعلوماتية التي نتجت من سوء استخدام هذه الوسائل، يسمى بنظام الإثبات الإلكتروني.

وكان محور هذه الدراسة الأساسي يدور حول بيان كيفية التعامل مع وسائل الإثبات في بيئة وسائل الاتصال الحديثة، حيث أفرزت لنا هذه الوسائل طرقاً حديثة في الإثبات وبالتالي كان الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو البحث في مـدى شـمول وكفاية النصوص الجزائية الإجرائية المتمثلة بقانون أصول المحاكمـات الجزائيـة الأردني للجوانب الإجرائية الخاصة الواجب مراعاتها عند حدوث جريمة معلوماتية في القيام بأعمال الاستدلال والتحقيق وجمع الأدلة وتقديمها أمام القضاء، أي بيـان أدوار السلطات المختصة عبر مراحل الدعوى الجزائية المختلفة.

ومن خلال هذا التحليل وجدت الدراسة أن هناك مجموعة من الصعوبات التي تعترض طريق الإثبات في بيئة وسائل الاتصال الحديثة. وحاولنا تصنيف هذه الصعوبات إلى صعوبات متعلقة بالجريمة المعلوماتية، وصعوبات متعلقة بالدليل الناشئ عنها وصعوبات متعلقة بالسلطات المختصة، ويضاف إلى ذلك عدم وجود التشريعات الإجرائية الخاصة التي قد يكون لها دور في معالجة هذه الصعوبات.

دراسة (نور، 2006) بعنوان: "التلفزيون والتنشئة الاجتماعية". هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الآثار السلبية التي تعكسها شاشة التلفزيون على الأطفال. وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث المنحرفين في مراكز الأحداث في الأردن، والبالغ عددهم (450) حدثاً، وقد استخدمت الباحثة الاستبانة وقد تم التحقق من دلالات صدقها وثباتها.

توصلت هذه الدراسة إلى إن مشاهدة البرامج السلبية في التلفاز تؤدي بهؤلاء الأحداث إلى الانحراف. وخلصت الدراسة إلى التحذير من مخاطر مشاهدة الأطفال والناشئة للبرامج والمسلسلات الأجنبية التي تبث عبر القنوات المحلية أو عن طريق الفضائيات.

دراسة (ساري، 2005) بعنوان: "ثقافة الإنترنت: دراسة في التواصل الاجتماعي". تناولت هذه الدراسة الآثار الإيجابية والسلبية لثقافة الإنترنت على حدٍ سواء، حيث أجريت الدراسة على عينة من شباب قطر/مدينة الدوحة من كلا الجنسين بلغ حجمها (472) فرداً. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، هو مشكلة العزلة النفسية والاجتماعية الناجمة عن الإدمان على استخدام شبكة الإنترنت، وأن من أهم أعراضها: انتشار القلق والتوتر والإحباط، وتذمر أسر الشباب بسبب انشغال أبنائهم بالإنترنت، وخلخلة علاقات الشباب الاجتماعية بعائلاتهم من حيث تذمر الشباب من زيارات الأقارب.

وفي دراسة (الشماس، 2005) بعنوان "تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في الشباب دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة دمشق". هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن عادات مشاهدة الشباب الفضائيات الأجنبية وجوانب تأثيراتها الثقافية والاجتماعية، حيث تألفت عينة الدراسة من طلبة السنة الرابعة في كلية التربية

بجامعة دمشق للعام الدراسي (2003-2004) كنموذج للشباب في سوريا وتألفـت العينة من (116) فرد بنسبة (10%) من المجتمع الأصلي، البالغ عـددهم (1155) طالباً وطالبة، وقد نتج عن هذه الدراسة ظهور نسبة كبيرة من الـشباب يـشاهدون برامج الفضائيات الأجنبية ما بين (2-4) ساعات في اليوم، ولاسيما فـي الـسهرة (48%) وبصورة فردية هذا ما يعوق دراستهم ويمنعهم مـن ممارسـة النـشاطات الشبابية الأخرى (الثقافية والاجتماعية)، وظهر تأثر الذكور أكثر من تأثر الإناث في القنوات الفضائية كما كان تأثر شباب المدينة أكثر من تأثر شباب الريف فـي هـذه القنوات.

دراسة (الفرح، 2004) بعنوان "الإدمان على الإنترنت لدى مرتادي مقـاهي الإنترنت في الأردن". هدفت هذه الدراسة إلى تقصي مدى انتشار الإدمـان علـى الإنترنت بين مرتادي مقاهي الإنترنت في الأردن، وهدفت إلى الكشف عن اختلاف الإدمان على الإنترنت باختلاف عمر المدمن وجنسه وحالته الاجتماعية، بالإضـافة إلى عدد ساعات استخدامه للإنترنت، وطبيعة المواقع التي يزورها، وقـد تطـوع للمشاركة في الدراسة (336) مستخدم للإنترنـت، (225) ذكـور و(111) إنـاث، وباستخدام مقياس زيو نيغس المعرب للكشف عن الإدمان على الإنترنت بينت نتائج الدراسة أن نسبة المدمنين بين مرتادي مقاهي الإنترنت كانت (23%) من مجمـوع عينة الدراسة، وأن متوسط عمر المـدمنين علـى الإنترنـت كـان (24) سـنة، ويستخدمون الإنترنت بمعدل (27) ساعة أسبوعياً، كما بينـت نتـائج الدراسـة أن المواقع الإباحية استقطبت أكبر عدد من المدمنين، حيث شكّل زوارها (40%) مـن مجموع العينة، تلاها المواقع الاجتماعية حيث وصلت نسبة زوارها إلى (30%) من المدمنين، وكانت المواقع التجارية أقل المواقع من حيث إقبال المدمنين، حيث شـكّل زوارها فقط (10%) من مجموع العينة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أبرز الآثار السلبية للإدمان جاءت في الجانب الاجتماعي وأقلها في الجانب المهني، وقد خلـص الباحث إلى بعض التوصيات والمضامين.

دراسة (البياتي، 2003)، بعنوان "الفضائيات الثقافة الوافدة وسلطة الصورة". هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نوعية الأفلام والبرامج التي يقبل الشباب على

مشاهدتها في الفضائيات وتعرف حجم الوقت الذي يقضيه الشباب في مشاهدة الفضائيات، ودور الفضائيات في التقليد والمحاكاة ودور الأسرة في عملية التوجيه، حيث أجريت على عينة عشوائية مؤلفة من (200) طالب مناصفة بين الذكور والإناث من جامعة السابع من إبريل (نيسان) في مدينة الزاوية في ليبيا، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، معظم المبحوثين الشباب يقضون وقتاً طويلاً يومياً في مشاهدة التلفزيون، احتلت أفلام العنف والجريمة المرتبة الأولى في اهتمامات الشباب، بينما جاءت الأفلام الاجتماعية في المرتبة الثانية.

دراسة (منصور، 2002) بعنوان "الفضائيات الأجنبية استخداماتها وتأثيراتها المحتملة على الشباب الأردني شباب جامعة اليرموك نموذجاً". هدفت هذه الدراسة إلى معالجة موضوع استخدام الشباب الأردني للفضائيات الأجنبية، كما تقدم رؤية تحليلية للآثار المحتملة الإيجابية والسلبية الناجمة عن تلك الاستخدامات مع التطبيق على عينة من شباب جامعة اليرموك، ولأجل ذلك تم تطوير استبانة وُزعت على عينة قوامها (504) طلاب من المسجلين في الفصل الصيفي (1998-1999) في جامعة اليرموك، تم اختيارهم باستخدام العينة العنقودية ذات المرحلتين المأخوذة من طبقات، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، كان من أهمها أن للفضائيات آثاراً على الشباب الجامعي نتيجة استخدامهم لها جاءت مرتبة حسب حدوثها بالآثار الاجتماعية والسلوكية السلبية، الآثار المعرفية الإيجابية، والآثار المختلطة.

دراسة (القضاة، 2002) بعنوان: "رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت في محافظتي عمان وإربد". هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت في محافظتي عمان وإربد. أجريت هذه الدراسة على عينة من (619) من رواد مقاهي الإنترنت في مدينتي عمان وإربد. وأشارت نتائجها إلى أن الذكور هم الأكثر تردداً على مقاهي الإنترنت من الفئة العمرية (18-22) سنة، وذوي الدخل من (150-300) دينار بالمرتبة الأولى.

دراسة (النفيعي، 2002)، بعنوان: "مقاهي الإنترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديها: دراسة تطبيقية على مقاهي الإنترنت بالمنطقة الشرقية". هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نوع الفئة المرتادة لمقاهي الإنترنت، إضافة إلى التعرف

على العوامل التي تجذب المرتادين إلى مقاهي الإنترنت، كما هدفت إلى التعرف على أثر التعامل مع الإنترنت في المقاهي على الانحراف السلوكي الجنائي للمرتادين. وأخيراً، هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة الخصائص الديموغرافية لمرتادي مقاهي الإنترنت بآرائهم نحو مقاهي الإنترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديها.

وقد تكون مجتمع الدراسة من المرتادين لمقاهي الإنترنت في المنطقة الشرقية، وقد بلغ عدد أفراد العينة (500) شاباً من المرتادين. استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبق أداة البحث (الاستبانة).

وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن أغلب أفراد عينة الدراسة من مرتادي مقاهي الإنترنت من الشباب الذين تقل أعمارهم عن (30) سنة، وحوالي ثلثي عينة الدراسة من مستخدمي الإنترنت الموقوفين بإصلاحية الدمام ودار الملاحظة الاجتماعية بالدمام من الشباب الذين يقعون في الفئة العمرية أقل من (30) سنة. كما أظهرت النتائج أن أكثر من نصف عينة الدراسة من مرتادي مقاهي الإنترنت قد بدؤوا باستخدام الإنترنت منذ سنة فأكثر، وبدء استخدام حوالي ثلاثة أرباع أفراد عينة الدراسة من مستخدمي الإنترنت الموقوفين بإصلاحية الدمام ودار الملاحظة الاجتماعية بالدمام للإنترنت من سنة فأكثر، وتبين من متوسط آراء أفراد عينة الدراسة من مرتادي مقاهي الإنترنت، وجود عوامل هامة تجذب المرتادين إلى مقاهي الإنترنت بدرجة كبيرة كان من أبرزها اكتسابهم للعديد من المعلومات والمعارف التي تنمي ثقافتهم من خلال شبكة الإنترنت.

دراسة (القيسي، 2000) بعنوان: "دوافع الاستخدام لدى مشتركي خدمات الهاتف الخلوي في الأردن". هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دوافع الاستخدام لدى مشتركي الهاتف الخلوي في الأردن، كما هدفت إلى إظهار مبررات الاستخدام وأسبابها لدى المشتركين الحاليين في المحافظات الثلاث: أربد وعمان والزرقاء، باعتبارها ممثلة للمجتمع، وقد استخدمت الدراسة الاستبانة لتحقيق أغراضها. وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية:

أولاً: إن دوافع المشتركين لاستخدام الهاتف الخلوي تتأثر بنـوع الاشـتراك سواء كان اشتراكاً شخصياً أو اشتراكاً مهنياً والدوافع الأكثر تـأثراً هـي الـدوافع الاجتماعية، بينما لا تأثير لدوافع الاستخدام على الكلفة التي يتحملها المـشترك، أو معدل الاستخدام.

ثانياً: وجدت الدراسة تأثيراً للعوامل المعدلة الديموغرافية على العلاقة بـين دوافع الاستخدام ونوع الاشتراك في خدمـة الهـاتف الخلـوي كـالجنس والعمـر والمستوى التعليمي والمهنة ومستوى الدخل، أما جهة التمويل كعامل معدل، فالتمويل الشخصي للفاتورة يؤثر على دوافع الاستخدام لدى الأفراد. ولا يوجد تـأثير لجهـة التمويل على كلفة الخدمة أو معدل الاستخدام.

ثالثاً: وجدت الدراسة أن لا تأثير لتوفر وسائل اتصالات أخرى لدى مشترك على نوع اشتراكه الحالي في خدمة الهاتف الخلوي ودوافـع الاسـتخدام مجتمعـة، وكذالك بالنسبة لكلفة الخدمة ومعدل الاستخدام.

دراسة (صواخرون، 2000) بعنوان: "البيئة الأسـرية وجنـوح الأحـداث (دراسة ميدانية في محفظة مسقط)". هدفت هذه الدراسة إلى بيان العلاقة بين البيئـة الأسرية وجنوح الأحداث، محاولة وصف وتحليل ظاهرة الجنوح في مجتمع الدراسة من خلال بيان العلاقة المحتملة بين أساليب التنشئة الأسـرية وجنـوح الأحـداث، وارتباط هذه الظاهرة وتباينها بتباين الوضع الأسري، وبيان أنواع وأنماط الجنـوح في مجتمع الدراسة، والتوصل إلى نتائج عامة عن ظاهرة جنوح الأحداث، إضـافة إلى التوصل إلى بعض التوصيات العملية، وتقديم مقترحات وحلول قد تفيد في الحد من انتشار هذه الظاهرة.

واشتمل مجتمع الدراسة على جميع الأحداث الجـانحين بمحافظـة مـسقط والمسجلين رسمياً في سجن المنومة والبلع عددهم (49) حدثاً جانحاً، بالإضافة إلـى مجموعة أخرى من الأحداث غير الجانحين من طلبة المدارس وقوامها (49) طالباً.

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تـم اسـتخدام المـنهج التحليلـي الوصـفي، واستخدمت بعض الاختبارات لتقديم عرض البيانات من خلال جداول النسب المئوية والتكرارات. واستخدمت اختبارات (X)و(T).

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

1. وجود علاقة بين التنشئة الأسرية وجنوح الأحداث.
2. وجود علاقة بين الحالة الاقتصادية للأسرة وجنوح الأحداث.

دراسة (الفلج، 1995) بعنوان: "أنماط مشاهدة البرامج التلفزيون لدى طلاب المرحلة الثانوية". وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر مشاهدة البرامج على بعض سلوكيات وانحراف الطلاب واحتياجاتهم من البرامج.

وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب المرحلة الثانوية في الإسكندرية، وقد تكونت عينة الدراسة من (500) طالب منحرف. وقد طور الباحث استبانة وذلك من أجل جمع المعلومات عن مجتمع الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى وجود آثار سلبية تتمثل في الإصابة بالأحلام المزعجة بسبب مشاهدة العنف والجريمة والتعطيل عن أداء الواجبات المدرسية اليومية. وأن البرامج السلبية تؤدي إلى انحراف الأحداث وكذلك طلاب المرحلة الثانوية. كما أن هناك بعض الآثار الإيجابية فتتمثل في تزويدهم بالمعلومات الجديدة والترويج والتسلية.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها بحثت أثر مشاهدة البرامج على انحراف الأحداث.

دراسة (جميل، 1988) بعنوان: "مشاهدة العنف في بعض برامج التلفاز وعلاقتها ببعض مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين". هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال والناتج عن مشاهدة الطفل لبعض البرامج التلفازية، وذلك على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية من الصفين الخامس والسادس الابتدائي. حيث تكونت عينة الدراسة من (400) تلميذ في هذه المرحلة. وقد استخدمت الدراسة استبانة تم تطويرها بالرجوع إلى الأدب التربوي.

وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فروق بين متوسطات درجات الأطفال في السلوك العدواني وفقاً لعدد ساعات مشاهدة الأطفال لبرامج التلفاز (أقل من 3 ساعات-3 ساعات-أكثر من 3 ساعات)، كما أن هناك فروقاً بين متوسطات درجات

الأطفال في السلوك العدواني وفقاً لمستوى تعليم أمهاتهم في صالح أبناء الأمهات الأميات والمؤهلات المتوسطة. كما توصلت الدراسة إلى أن مشاهدة الطفل لبعض البرامج التلفازية يؤدي إلى انحرافهم وقيامهم بأعمال غير محمودة.

2.2.2 الدراسات الأجنبية:

دراسة تسي ولين (Tsai & Lin, 2001) حول الاتجاه نحو الإنترنت والإدمان عليه لدى عينة مكونة من (90) مراهقاً من طلبة المدارس الثانوية في تايوان ممن انطبقت عليهم معايير الإدمان على الإنترنت، وبينت الدراسة أن الاتجاه نحو استخدام الإنترنت يفسر العديد من جوانب الإدمان التي تظهر لدى مستخدمي الإنترنت، كما وأشارت الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بالإدمان على الإنترنت من خلال بعض المتغيرات كالاستخدام المفرط للإنترنت، وأن الإدمان عليه ينتج منه مشكلات صحية وأسرية ومدرسية وأخلاقية.

دراسة (Marshall & Mason, 1998) بعنوان: "إطار لتحليل أسباب جنوح الأحداث". هدفت هذه الدراسة إلى وضع إطار عام لتحليل أسباب جنوح الأحداث في المدارس الابتدائية. وتكون مجتمع هذه الدراسة من جميع الأحداث المنحرفين في المدارس الابتدائية، اختار الباحث منهم (500) حدثاً بالطريقة العشوائية. وقد استخدمت الدراسة الاستبانة لتحقيق أغراضها.

وأظهرت نتائج هذه الدراسة وجود أربعة أنماط من الجماعات وهي: نمط عالي الانسجام بين الأجيال، قليل الكثافة في العلاقات الشخصية، وهذا النمط يميز الطبقة الوسطى، وفئات محددة من الطبقة العاملة، ويعود السبب وراء قلة العلاقات الشخصية إلى أن أصحاب هذا النمط يكونون دائماً في مسعى متواصل لتحسين وضع أسرهم الاقتصادية والاجتماعية.

وأن استخدام أجهزة الاتصال الحديثة من قبل الأحداث وبشكل خاطئ كان له أثر واضح على انحرافهم. ونمط عالي الانسجام بين الأجيال، عالي الكثافة في العلاقة الشخصية، وقد فسر (مارشال وماسون) انحراف أصحاب هذا النمط من

خلال نظريات الثقافة الفرعية، حيث إن الثقافة الفرعية قد تتعـارض أحيانـاً مـع القانون وتؤدي إلى الانحراف.

ونمط قليل الانسجام بين الأجيال، قليل الكثافة في العلاقات الشخصية، وقـد فسر الباحث انحراف أصحاب هذا النمط بحالة اللامعيارية السائدة التـي يعيـشونها حيث إنهم يتحررون من المعايير السائدة، وبالتالي يسهل الخروج عنهـا. وأخيـراً، نمط قليل الانسجام بين الأجيال، عالي الكثافة في العلاقات الشخصية، يمثـل هـذا النمط علاقة من الاقتران بالجوار، فيفسر الانحراف هذا بالثقافات الفرعية للأحداث ممثلة في عصابات الأحداث.

دراسة (Young, 1996) بعنوان: "إدمان الإنترنت". توصلت هذه الدراسة إلى نتيجة مفادها أن إدمان الإنترنت له الكثير من الآثـار الـسلبية، مثـل: الانـسحاب والتقوقع حول الذات، وقطع اتصاله بالمجتمع حتى أسرته، ويؤدي إلـى الاغتـراب وإلى العزلة الاجتماعية، وقد بينت الدراسة أيضاً، أن الطلبة مـن الفئـة العمريـة (15-19) سنة هم الأكثر تعلقاً بالإنترنت، مما يؤدي إلى تغيـبهم عـن الدراسـة، والكذب على الأهل وتكوين مجموعات خاصة بهم.

دراسة **(**Forst, 1986**)** بعنوان: "تأثير التلفاز على تصرفات الأطفال: نظـرة على الحرب والسلم". هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن مدى تأثير غيـر التلفـاز العادي على سلوك الأطفال وانحرافهم، ومعرفة الربط بين مشاهدة التلفاز وكثير من المشاكل الاجتماعية الخاصة بالأطفال والشباب. وقد تكون مجتمع الدراسة من (34) طفلاً تم سؤالهم عن مدى تأثير التلفاز غير العـادي علـى سـلوكهم وانحـرافهم. وتوصلت الدراسة إلى أن العروض التلفازية التي تتسم بالعنف تزيد مـن التمييـز العنصري والعدوان، كما أن مشاهدة العنف في الكارتون تزيد من العدوان اللفـظ، ويؤدي إلى حدوث العدوان في الملاعب، ويساعد على استمرار العدوان على المدى الطويل، كما يؤدي إلى التقليل من التعاون بين الأطفال. كما أظهرت نتائج الدراسـة أن مشاهد العنف تساهم إلى حد كبير في انحراف الأطفال.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات ذات الصلة:

إن أهم ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات ذات الصلة في أنهـا الدراسـة الأولى –حسب علم الباحثة- التي تدرس استخدام التقنيـات الحديثـة (الفـضائيات، الإنترنت، الموبايل) مجتمعة، ودورها في انحراف الأحداث في دور تربية وتأهيـل الأحداث في الأردن. بينما تناولت معظم الدراسات ذات الـصلة التقنيـات الحديثـة منفردة مثل الهاتف الخلوي كدراسة (المحادين، 2008) أو الإنترنت مثـل دراسـة (حجازي، 2007)، أو أسباب جنوح وانحراف الأحداث، مثل دراسة (صـواخرون، 2000) ودراسة (Marshal & Mason, 1998).

الفصل الثالث
المنهجية والتصميم

يتناول هذا الفصل إجراءات ومنهجية الدراسة، وتشمل المـنهج المـستخدم، ومجتمع وعينة الدراسة، وعرض لطريقة بناء أداة الدراسة والتعريف بخصائـصها السيكومترية من الصدق والثبات، كما يشمل وصفاً للطريقـة والإجـراءات التـي استخدمت لجمع البيانات وطريقة التحليل والأساليب الإحصائية المستخدمة.

1.3 منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة الحالية منهج المـسح الاجتمـاعي لوصـف وتحليـل الأدب النظري والدراسات السابقة وما تتضمنه من أفكار وأراء متباينة تتعلق بموضوع هذه الدراسة وكذلك وصف وتحليل نتائجها الميدانية، وذلك لكون هذا المنهج هـو أكثـر مناهج البحث ملاءمة. إنه: يعني بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنـا الظـاهرة ويبين خصائصها، بينما التعبير الكمي يعطينا وصفاً دقيقاً لمقدار الظاهرة وحجمها ، ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى. حيث يعتبر المنهج الوصفي هـو التصور الدقيق للعلاقات المتبادلة بين المجتمع والاتجاهـات والميـول والرغبـات والتطور بحيث يعطي البحث صورة للواقع الحياتي ووضع مؤشرات و بناء تنبؤات مستقبلية.

2.3 مجتمع الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من جميع الأحداث الموجودين في دور رعاية الأحداث في الأردن والبالغ عددهم (283) حدثاً و ذلك حسب إحصائية وزارة العمل والتنمية الاجتماعية عام (2008م)، والجدول رقم (1) يبين خصائص مجتمع الدراسـة مـن حيث أعداد الأحداث و أسماء المراكز المودعين بها وفقاً للنوع الاجتماعي للحدث .

الجدول (1)

خصائص مجتمع الدراسة

اسم المركز	عدد الأحداث	النوع الاجتماعي	
		الذكور	الإناث
دار تربية وتاهيل الفتيات (أم اذينة)	5	----	5
دار تربية وتأهيل الأحداث الرصيفة	110	60	50
دار تربية وتأهيل أحداث معان	50	50	-----
دار تربية وتأهيل أحداث اربد	55	55	------
دار تربية وتاهيل احداث عمان	63	63	------
المجموع	**283**	**228**	**55**

3.3 عينة الدراسة:

بسبب صغر مجتمع الدراسة تم اختيار جميع أفراد مجتمع الدراسة في دور التربية والتأهيل المذكورة لإصلاح الأحداث لتحقيق أهداف الدراسة، وتعد المعاينة الهادفة purposive sampling تستخدم للحصول على معلومات من شريحة محددة قادرة على توفير المعلومات ، إما بسبب موقعهم أو لأن بعض المعايير التي تم وضعها تتوفر فيهم، وتستخدم عندما تكون المعلومات المطلوبة متوفرة لدى فئة معينة من الأفراد ، فهي التي تملك المعرفة في الموضوع المبحوث وتستطيع تقديم المعلومة. وبالتالي أمكن الوصول إلى (250) حدثاً كأفراد وحدة التحليل في الدراسة الحالية.

4.3 خصائص العينة:

اتصفت عينة الدراسة بعدد من السمات التي حددتها الخصائص الديموجرافية لأفرادها, وفيما يلي توصيف لعينة الدراسة في ضوء خصائصها الديموغرافية.

هذا وقد تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب الخصائص الديموغرافية، ويوضح الجدول (2) الآتي ذلك:

الجدول (2)

التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب الخصائص الديموغرافية

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
	النوع الاجتماعي	
الذكور	200	%80
الإناث	50	%20
المجموع	250	%100
	الفئات العمرية	
من 12 سنة إلى 15 سنة	108	%43.2
من 16 سنة إلى 18 سنة	142	%56.8
المجموع	250	%100
	دخل الأسرة	
أقل من 100 دينار	48	%19.2
من 100 دينار إلى 299 دينار	110	%44
من 300 دينار إلى 499 دينار	53	%21.2
من 500 دينار إلى 699 دينار	23	%9.2
أكثر من 700 دينار	16	%6.4
المجموع	250	%100
	حالة الرفاق	
إيجابي	147	%58.8
سلبي	103	%41.2
المجموع	250	%100
	الحالة الاجتماعية للمعيل	
متزوج	174	%69.6
مطلق	36	%14.4
أرمل	40	%16
المجموع	250	%100
	المستوى التعليمي للحدث	
لا يقرأ ولا يكتب	60	%24
يقرأ ويكتب	100	%40
مرحلة أساسية	90	%36
المجموع	250	%100
المتغير	**التكرار**	**النسبة المئوية**

المتغير	التكرار		النسبة المئوية	
	المستوى التعليمي للوالدين			
-	**الوالد**		**الوالدة**	
	التكرار	**النسبة المئوية**	**التكرار**	**النسبة المئوية**
لا يقرأ ولا يكتب	39	%15.6	62	%24.8
يقرأ ويكتب	66	%26.4	68	%27.2
مرحلة أساسية	55	%22	42	%16.8
ثانوية عامة	57	%22.8	56	%22.4
بكالوريوس	26	%10.4	10	%4
دراسات عليا	7	%2.8	12	%4.8
المجموع	250	%100	250	%100
	مكان الإقامة			
مدينة	190		%76	
قرية	56		%22.4	
بادية	4		%1.6	
المجموع	250		%100	
	نوعية السكن			
ملك	137		%54.8	
مستأجر	113		%45.2	
المجموع	250		%100	

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لأعداد الذكور والإناث في الأسرة

الذكور			**الإناث**		
الفئات	**العدد**	**النسبة**	**الفئات**	**العدد**	**النسبة**
2-0	47	%18.8	2-0	133	%53.2
5-3	141	%56.4	5-3	100	%40
8-6	49	%19.6	8-6	12	%4.8
11-9	10	%4	11-9	3	%1.2
14-12	3	%1.2	14-12	0	%0
المجموع	250	%100	17-15	0	%0
			20-18	2	%0.8
			المجموع	250	%100

يتضح من الجدول رقم (2) توزيع عينة الدراسة وفقا للنوع الاجتماعي، حيث كانت نسبة الذكور 80% والإناث 20%. كما ويظهر من الجدول رقم (2) توزيـع عينة الدراسة وفقا للفئات العمرية، حيث يتبين أن معظم عينـة الدراسـة تتـراوح

أعمارهم من 16 إلى 18 سنة. ويتبين أيضاً من الجدول رقم (2) توزيع عينة الدراسة وفقا لدخل الأسرة، حيث يتبين أن معظم أفراد العينة تتراوح متوسطات دخلهم من 100 دينار إلى 299 دينار أي ما دون خط الفقر، وهنالك نسبة بسيطة بلغت 6.4% ممن تتراوح متوسطات دخلهم أكثر من 700 دينار.

وأظهر الجدول رقم (2) توزيع عينة الدراسة وفقا لحالة الرفاق، حيث يتبين أن معظم أفراد العينة المبحوثة حالة الرفاق السلوكية لديهم إيجابية حيث بلغت نسبتها 58.7% والحالة السلبية بلغت 41.2%. ويوضح الجدول رقم (2) توزيع عينة الدراسة وفقا للحالة الاجتماعية للمعيل، حيث يتبين أن معظم المُعيلين لأفراد العينة متزوجين حيث بلغت نسبتهم 69.6% وكانت نسبة المطلقين منهم 14.4% و الأرامل 16%.

ويظهر من الجدول رقم (2) توزيع عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي للحدث، حيث يتبين أن معظم أفراد العينة من الأحداث بالمستوى التعليمي الذي يقرأ ويكتب حيث بلغت نسبتهم 40% وبلغت نسبة ممن لا يقرؤون ولا يكتبوا 24% والمرحلة الأساسية 36%.

ويبين الجدول رقم (2) كذلك؛ توزيع عينة الدراسة وفقا للمستوى التعليمي للوالدين، حيث يتبين أن معظم أفراد العينة كان المستوى التعليمي للوالد بمستوى القراءة والكتابة حيث بلغت النسبة 26.4%، في حين كانت نسبتهم 22% للمرحلة الأساسية، و22.8% للثانوية العامة ، و 15.6% لمستوى عدم القراءة والكتابة ، وتنخفض النسبة للدراسات العليا والتي بلغت 2.8% و للبكالوريوس 10.4% . وبصورة مُشابهة تبين أن معظم المستويات التعليمية لأمهات أفراد العينة كانت لمستوى القراءة والكتابة حيث بلغت 27.2% وهي الثلث تقريباً وكانت 24.8% لمستوى عدم القراءة والكتابة ، مما يمكن استنتاجه أن ذوي المنحرفين من المستويات الدنيا في التعليم . وبلغت نسبة الوالدات لأفراد عينة الدراسة من المستوى التعليمي للثانوية العامة 22.4% والمرحلة الأساسية 16.8% ، في حين تنخفض نسبة الحاصلين على مؤهلات علمية من البكالوريوس والدراسات العليا لوالدات أفراد العينة حيث بلغت النسبة لمؤهل البكالوريوس 4% وللدراسات العليا 4.8%.

وتبين من الجدول رقم (2) توزيع عينة الدراسة وفقا لمكان الإقامـة، حيـث يتبين أن معظم أفراد العينة مُقيمين بالمُدُن حيث بلغت نسبتهم 76% بينما كانت نسبة من يُقيم بالقُرى 22.4% وبالبادية 1.6%.

ويوضح الجدول رقم (2) أيضاً توزيع عينة الدراسة وفقا لنوعيـة الـسكن، حيث يتبين أن معظم أفراد عينة الدراسة قاطنين بمساكن يملكونها حيث بلغت نسبتهم 54.8%، وبلغت نسبة من يسكن ببيوت مستأجرة 45.2%.

وأظهر الجدول رقم (2) أيضاً توزيع عينة الدراسة وفقـا لأعـداد الـذكور والإناث في الأسرة ، حيث تبين أن 56.4% من أفراد العينة كـان عـدد أخـوانهم بالأسرة من 3 إلى 5 أفراد بينما 18.8% منهم كان عدد أخوانهم من 0-2 فرد ، و 19.6% كان عدد أخوانهم من 6-8 أفراد و تنخفض النسبة لعدد الأخوان مـن 9-11 حيث بلغت نسبتهم 4% و لعدد 12-14 أخ 1.2% . بينما بلغت نسبة من لديهم ما دون الأختين 53.2% و من لديهم 3-5 أخوات 40% و من 6-8 أخوات 4.8% وتنخفض النسبة لمن لديهم من 9-11 أخت بنسبة 1.2% ومن 18 -20 (0.8%) مما يمكن استنتاجه بأن معظم أفراد العينة المبحوثة عدد الأخوان من الـذكور كـان أعلى من عدد أخواتهم من الإناث.

5.3 أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أسلوب الاستبيان في جمع البيانات اللازمـة للدراسـة والتي تم توجيهها إلى أفراد عينة الدراسة من الأحـداث بمراكـز ودور الإصـلاح والرعاية في المملكة الأردنية الهاشمية وذلك بغرض جمع البيانات الأوليـة التـي تتطلبها طبيعة ومشكلة الدراسة.

وتعتبر قائمة الأسئلة المستخدمة موجهة نظراً لأن كل من الأسئلة والاستجابات البديلة المستخدمة تم تحديدها مسبقاً، كما تعتبر أيضاً مباشـرة حيـث أنهـا تمكـن المستقصى منهم (الأحداث) من معرفة أهداف الدراسة بوضوح وذلك مـن خـلال طبيعة الأسئلة المستخدمة. ومن الجدير بالذكر أن جميع الأسئلة التي تم اسـتخدامها في قائمة الإستبيان تم توجيهها لجميع المستقصى منهم (الأحداث) بـنفس الـصيغة

وبنفس الترتيب، الأمر الذي يقلل من احتمالات التحيز في جمع البيانات التي تتطلبها طبيعة مشكلة الدراسة.

وقامت الدراسة ببناء استبانة تتناول متغيرات الدراسة وذلك لتحقيق أهـداف الدراسة، حيث تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من جزأين:

الجزء الأول: يتكون من المتغيرات الاجتماعية والأسرية.

الجزء الثاني: يتكون من الفقرات المتعلقة بموضوع الدراسة، وتقيس:

أ. أثر التقنيات الحديثة على انحراف الأحداث.

ب. والمتغيرات المؤثرة على انحراف الأحداث.

اتبعت الدراسة الخطوات التالية لتصميم وبناء أداة الدراسة المتمثلة في الاستبانة:

أولاً : تحديد مصادر بناء الاستبيان: تم بناء الاستبانة اعتماداً على ما يلي:

1- المراجع الرسمية في وزارة العمل والتنمية الاجتماعية بمحافظات الجنوب ومن خلال الرجوع للإحصائيات المتعلقة بانحراف الأحداث والدراسـات المحليـة والوطنية والحكومية التي أجريت على الأحداث في دور تربية وتأهيل الأحداث في المملكة الأردنية الهاشمية.

2- مقابلة مجموعة من ذوو الاختصاص في هذا المجال للاستفادة من خبراتهم.

ثانياً : تحديد أهداف الاستبيان: تم تصميم استبانه تهدف إلى معرفة ما يلي :

أ. خصائص أفراد العينة المبحوثة الاجتماعية والاقتصادية والتي يُعتقـد أن لهـا صلة بأسباب انحراف الأحداث.

ب. حقيقة دور التقنيات الحديثة والمتمثلة بالفضائيات والموبايل والإنترنـت علـى انحراف الأحداث.

ج. أهم المتغيرات الأسرية والاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بالتقنيات الحديثة التي أدت إلى انحراف الأحدث من وجهة نظر الأحداث أنفسهم.

6.3 بناء أداة الدراسة:

لغرض تحقيق أهداف الدراسة، فقد تم تصميم استبانة لجمع بيانات الدراسـة، حيث تكونت الاستبانة من ثلاثة محاور، وكما يأتي:

المحور الأول: عبارة عن المتغيـرات الديموغرافيـة المتعلقـة بالبيانـات الاجتماعية والاقتصادية لأفراد عينة الدراسة من حيث: النوع الاجتمـاعي، الفئـة العمرية، دخل الأسرة بالدينار الأردني، حالة الرفاق، الحالة الاجتماعيـة للمُعيـل، والمستوى التعليمي للحدث، والمستوى التعليمي للوالدين، ومكان الإقامـة، ونوعيـة السكن، وعدد أفراد الأسرة.

المحور الثاني: ويشمل مجموعة من المجالات التي تقيس استخدام للتقنيـات الحديثة ودورها في انحراف الأحداث ومدونة في (51) عبارة وزعت على ثلاثـة مجالات وهي كالتالي:

المجال الأول: استخدام الفضائيات ودوره في انحراف الأحدث، ممـثلاً بـ ـ (17) عبارة سلبية وعبارة واحدة إيجابية ما مجموعه (18) عبارة تقيس هذا الجانب من الاستبيان.

المجال الثاني: استخدام الإنترنت ودوره في انحراف الأحداث، ممـثلاً بـ ـ (19) عبارة سلبية تقيس هذا الجانب من الاستبانة.

المجال الثالث: استخدام للموبايل ودوره في انحراف الأحداث، ممـثلاً بـ ـ (13) عبارة للاستخدام السلبي وعبارة واحدة إيجابية لتُشكل ما مجموعه (14) عبارة تقيس هذا الجانب بالاستبانة.

المحور الثالث: يشمل (36) عبارة تقيس المتغيرات الديموغرافية ومظـاهر غير أخلاقية وسلوك غير سوي للمنحرفين من الأحداث أفراد عينة الدراسة، وغالبية هذه العبارات تتعلق باستخدام التقنيات الحديثة بشكلٍ عام. ويُبين جـدول (3) عـدد العبارات بمحاور الدراسة الثلاثة.

جدول رقم (3)

توزيع فقرات الأداة في صورتها النهائية على محاور الدراسة

المحاور	المحور الأول المتغيرات الديمغرافية	المحور الثاني أثر التقنيات الحديثة على انحراف الأحداث			المحور الثالث متغيرات متعلقة بانحراف الأحداث	المجموع
		الفضائيات	الانترنت	الموبايل		
العدد	11	18	19	14	36	80

هذا وقد تم استخدام مقياس ليكرت Likert الخماسي لتحديد درجة استخدام التقنيات الحديثة على انحراف الأحداث بحيث يُعطى الدرجة (5) للاستجابة (موافق بشدة) والدرجة (4) للاستجابة (موافق) والدرجة (3) للاستجابة (غير متأكد) والدرجة (2) للاستجابة (غير موافق) والدرجة (1) للاستجابة (غير موافق بشدة). وعلى ذلك تم استخدام المعيار التالي للحكم على درجة استخدام التقنيات الحديثة ودورها في انحراف الأحداث. وكذلك كمؤشر على درجة الانحراف لعبارات المحور الثالث والمتعلقة بالمتغيرات ومظاهر المتعلقة بانحراف الأحداث.بأن تم استخدام الفئات المفتوحة التالية كمعيار للحكم على مدى استخدام التقنيات الحديثة على انحراف الأحداث، بحيث تم حساب المدى للفئات المفتوحة فكان أعلى قيمة محتملة (5) وأدنى قيمة محتملة (1) فكان المدى 5-1=4 ، وبقسمة المدى على عدد فئات استخدام التقنيات وأثره على الانحراف (مرتفع ، متوسط ، منخفض) ، فبالتالي أصبح طول الفئة (1.33) لذلك كانت الفئات الثلاثة على النحو التالي:

أ. إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي من (1) درجة إلى (2.33) درجة تكون درجة الاستخدام للتقنيات الحديثة بغير الموافقة من قِبل المستجيب، أي أن الاستخدام للتقنيات الحديثة منخفضاً وبالتالي أثرُه منخفضاً على انحراف الأحداث.

ب. إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي من (2.34) درجة إلى (3.67) تكون درجة

الاستخدام التقنيات الحديثة متوسطة وبالتالي أثـرهُ متوسـطاً علـى انحـراف الأحداث.

ج. إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي من (3.68) درجة إلى (5) تكـون درجـة الاستخدام للتقنيات الحديثة بالموافقة من قِبـل المـستجيب، أي أن الاسـتخدام للتقنيات الحديثة مرتفعاً وبالتالي أثرهُ مرتفعاً على انحراف الأحداث.

1.6.3 صدق أداة الدراسة:

يقصد بصدق الاستبانة أن تقيس ما أعدت من أجل قياسه فعلاً، أي تقيس الشيء الذي أعدت لقياسه، ولا تقيس شيئاً آخر مختلفاً عنه، ولكي يتم التأكد من أن أداة الدراسة وضعت فعلاً لتقيس أهداف الدراسة، ومن الشروط الضرورية التي ينبغي توافرها في الأداة التي تعتمدها الدراسة، وأداة البحث أن تكون صادقة إذا كان بمقدورها أن تقيس فعلاً ما وضعت لقياسه، وإذا وافق الخبراء على أن الأداة ملائمة لما وضعت من أجله فإنه يمكن الاعتماد على حكمهم، وهذا ما يعرف بصدق المحكمين، وحتى يتم التحقق من صلاحية العبارات التي تم إحتوائها من حيث أسلوب الصياغة، والشمولية والوضوح . وفي الدراسة الحالية تم التأكد من الصدق بطريقتين هما:

1. الصدق الظاهري (صدق المحكمين) قبل تطبيق الاستبانة على العينة المبحوثة.
2. الصدق البنائي للجزء الكمي من الاستبانة (المحور الثاني والثالث من الاستبانة) التي تقيس كلاً من: استخدام التقنيات الحديثة ودوره في انحراف الأحداث، بالإضافة إلى المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالحدث.

الصدق الظاهري (آراء المحكمين):

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولى على مجموعة من المحكمين، عددهم (11) محكماً من المختصين في مجال التخصص بعلم الاجتماع وعلم النفس والقياس والتقويم ، وتم أخذ آراء المحكمين حول مدى مناسبة العبارة للمجال الذي صنفت فيه، مع اقتراح المجال المناسب في حالة عدم مناسبتها واستبعاد العبارات غير المناسبة والمكررة والتي لها اكثر من معني. وكذلك التأكد من وضوح ودقة صياغة

العبارة اللغوية مع اقتراح الصياغة المناسبة إذا تطلب الأمر ذلك، بالإضافة إلى ابداء الرأي في مدى مناسبة التدريج المقترح للاسئلة النوعية في الاستبانة والمتعلقة بالخصائص الديمغرافية النوعية المتمثلة بالمحور الأول من محاور الاستبانة، وتحديد العبارات السلبية والعبارات الايجابية من وجهة نظر الخبراء والمحكمين لعبارات محوري الثاني والثالث من الاستبانة ، وقد أعتبرت نسبة (80%) من آراء المحكمين معياراً للحكم على صلاحية العبارة، بحيث تم الإبقاء ما نسبته 80% من العبارة التي أجمع عليها المحكمين ، وقد تم أخذ جميع ملاحظات المحكمين في الاعتبار، وعلى ذلك أصبح الاستبيان يتمتع بالصدق الظاهري أو ما يطلق عليه صدق المحكمين.

الصدق البنائي (للمحور الثاني والثالث من الاستبانة):

تم التأكد من الصدق البنائي للجزء الكمي من الاستبانة من أداة الدراسة بتطبيقها على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة الأصلية تكونت من 20 حدثاً تم اختيارهم بطريقة عشوائية من خارج العينة الأصلية، وقد تم إدخال استجاباتهم إلى جهاز الحاسوب وباستخدام البرنامج الإحصائي spss تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمجال ودرجات العبارة التي تنتمي للمجال، وكذلك تم حساب الارتباط بين الدرجة على المجال والدرجة الكلية للمحور الذي ينتمي إليه المجال، حيث يبين جدول (4) معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات المجالات الثلاثة (الفضائيات، الانترنت، الموبايل) للمحور الثاني من الاستبانة المتعلق بأثر التقنيات الحديثة على انحراف الأحداث ، والدرجات الكلية للمجالات التي تنتمي إليها العبارات . ويبين جدول (5) مصفوفة معاملات الارتباط للمجالات الثلاثة (الفضائيات، الانترنت، الموبايل) بالدرجة الكلية للمحور الثاني من الاستبانة.

حيث يتبين من جدول (4) أن معاملات الارتباط بين الدرجات الكلية للمجال وكل عبارة تنتمي للمجال كانت مرتفعة وجميعها دالة إحصائياً مما يعني أن كل العبارات في المجال الواحد تنتمي للمجال الذي صُنّفت فيه ،وقد تراوحت لمجال الفضائيات من 0.70إلى 0.89 ولمجال الانترنت من0.73 إلى 0.909 ولمجال الموبايل من 0.766إلى 0.913مما يدل على أن هذا البعد يتمتع بصدق اتساق داخلي

(بنائي).

جدول (4)

معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لمجالات التقنيات الحديثة

الفضائيات		الأنترنت		الموبايل	
رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط
1	*0.715	1	**0.835	1	**0.870
2	**0.761	2	**0.900	2	**0.913
3	*0.725	3	**0.821	3	**0.816
4	*0.739	4	**0.814	4	**0.900
5	*0.765	5	**0.777	5	*0.766
6	**0.713	6	**0.837	6	**0.869
7	**0.768	7	**0.730	7	**0.878
8	*0.705	8	**0.850	8	**0.839
9	**0.794	9	**0.853	9	**0.870
10	**0.883	10	**0.835	10	*0.778
11	*0.805	11	**0.900	11	**0.863
12	**0.856	12	**0.821	12	**0.863
13	**0.881	13	**0.902	13	**0.850
14	**0.894	14	**0.842	14	**0.792
15	**0.855	15	*0.740		
16	**0.735	16	**0.808		
17	**0.756	17	**0.830		
18	**0.781	18	**0.909		
		19	*0.743		

* : دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05). ** : دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01).

ويتبين من جدول (4) أن معاملات الارتباط بين الدرجات الكلية للمجـالات الثلاثة (الفضائيات، الأنترنت ، الموبايل) والدرجة الكلية للمحور الذي يقـيس أثـر التقنيات الحديثة على انحراف الاحداث ، حيث بلغ معامل ارتباط مجال الفـضائيات

بالمحور ككل 0.85 والانترنت 0.86 و الموبايل 0.85 وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يعني أن كل من المجالات الثلاثة تنتمي للمحور ككل ، وقد بلغت الارتباطات الداخلية بـين مجـال الفـضائيات والانترنـت 0.53وبـين الفضائيات والموبايل 0.68وبين الموبايل والانترنت 0.57 وجميعها قـيم منخفـضة مما يدل أن كل مجال يقيس سمة تختلف عن الأخرى ، بينمـا كانـت الارتباطـات للمجالات بالدرجة الكلية للمحور، مرتفعة مما يدل على أن صدق الاتساق الـداخلي لعبارات ومجالات المحور الثاني متوفرة مما يدل على أن الاستبانة تقيس ما أُعدت لقياسه.

جدول (5)

مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون بين المجالات الثلاثة والدرجة الكلية للمحور دور التقنيات الحديثة في انحراف الأحداث التي تنتمي إليه المجالات

	المجال الأول الفضائيات	المجال الثاني الانترنت	المجال الثالث الموبايل	الدرجة الكلية للمحور
المجال الأول: الفضائيات	-			
المجال الثاني: الانترنت	**0.535	-		
المجال الثالث: الموبايل	**0.684	**0.571	-	
الدرجة الكلية للمحور	**0.846	**0.862	**0.849	-

* : دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05). ** : دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01).

ويبين جدول (5) قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمحور الثالث من الاستبانة وكل عبارة تنتمي إليه ، حيث يتبين أن جميع تلـك الارتباطـات مرتفعـة وأعلى من 0.60 وجميعها دالة إحصائياً وقد تراوحت من 0.60 إلـى 0.79 ممـا يعني أن كل العبارات منتمية للمحور الذي يقيس تلك العبـارات ممـا يـدل علـى صلاحية الاستبانة للتطبيق.

جدول (6)

معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمحور الثالث المتعلق بمتغيرات بانحراف الأحداث

رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط
1	*0.635	13	**0.792	25	*0.608
2	*0.700	14	*0.718	26	*0.630
3	**0.721	15	**0.797	27	*0.609
4	**0.752	16	**0.756	28	*0.646
5	**0.742	17	**0.769	29	**0.743
6	*0.740	18	*0.614	30	**0.735
7	**0.608	19	*0.725	31	*0.700
8	**0.730	20	**0.669	32	**0.769
9	*0.600	21	**0.676	33	*0.714
10	*0.716	22	**0.692	34	**0.725
11	*0.643	23	**0.718	35	*0.708

* : دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).   ** : دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01).

2.6.3 ثبات الأداة:

يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي نتائج متماثلة أو متقاربة في قياسه لمظهر ما من مظاهر السلوك اذا ما استخدمت الاستبانة أكثر من مرة ، وتُسمى هذه الطريقة بثبات الإعادة وقد تم إعادة توزيع الاستبانة على أفراد العينة الاستطلاعية بعد مضي اسبوعين على زمن التطبيق الأول تم حساب معامل الارتباط بين نتائج التطبيقين ، ويبين جدول (7) نتائج الثبات بطريقة الإعادة .

جدول (7)

نتائج الثبات بطريقة الإعادة لمحاور ومجالات الدراسة

محور الاستبانة	مجالات الاستبانة	قيمة معامل الارتباط
المحور الثاني	المجال الأول: الفضائيات	0.94
أثر التقنيات الحديثة على انحراف	المجال الثاني: الانترنت	0.93
الأحداث	المجال الثالث: الموبايل	0.95
المحور الثاني: أثر التقنيات الحديثة على انحراف الأحداث		0.94
المحور الثالث : المتغيرات المتعلقة بانحراف الأحداث		0.91
الاستبانة ككل		0.95

من جدول (7) يتبين أن معاملات الثبات لمحاور ومجالات الاستبانة تراوحت من 0.91 إلى 0.95 وبلغ معامل الثبات بطريقة الإعـادة للاسـتبانة ككـل 0.95 وجميعها معاملات مرتفعة مما يدل على توفر خاصية الثبات بطريقة الإعـادة لأداة الدراسة.

وقد تم التأكد من ثبات الاستبانة بطريقة أخرى، وهي طريقة حساب الثبـات بالاتساق الداخلي بتطبيق معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha (α وهي طريقة لحساب الثبات بدلالة الأداء على العبارة ، ففي هذه الطريقة تُطبق الاسـتبانة علـى عينة ما، ويحسب معامل الثبات بايجاد مدى الاتساق ما بين الأداء علـى االعبـارة والأداء على الاختبار الكلي، ويبين جدول (17) نتائج الثبات بطريقة كرونباخ الفا . حيث تراوحت قيم معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي مـن 0.83 إلـى 0.93 وللاستبانة ككل 0.95. مما يشير إلى توافر ثبات الاتساق الداخلي للاستبانة.

جدول (8)

نتائج الثبات بطريقة الاتساق الداخلي كرونباخ الفا لمحاور ومجالات الدراسة

محور الاستبانة	مجالات الاستبانة	قيمة معامل الارتباط
المحور الثاني	المجال الأول: الفضائيات	0.839
أثر التقنيات الحديثة على	المجال الثاني: الانترنت	0.895
انحراف الأحداث	المجال الثالث: الموبايل	0.833
المحور الثاني: أثر التقنيات الحديثة على انحراف الأحداث		0.931
المحور الثالث : المتغيرات المتعلقة بانحراف الأحداث		0.908
الاستبانة ككل		0.953

7.3 أساوب تحليل البيانات:

تم إدخال البيانات إلى جهاز الحاسوب وقد تم استخدام البرنامج الإحـصائي SPSS لتحليل نتائج الدراسة باختبار الفرضيات والإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها ، حيث تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية :

1. التكرارات والنسب المئوية للخصائص الديمغرافيـة للبيانـات الاجتماعيـة والاقتصادية لأفراد عينة الدراسة.
2. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لـدرجات اسـتخدام التقنيـات الحديثة في انحراف الأحداث.
3. تحليل الانحدار المتعدد Multiple regression وذلك لقيـاس أثـر اسـتخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) كمتغيرات مـستقلة علـى مظاهر انحراف الأحداث كمتغير تابع.
4. اختبار ت للمقارنة بين عينتين مستقلتين t-Test for Independent Samples.
5. تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA.

8.3 الطريقة والإجراءات:

تم تطبيق أداة الدراسة على عينة من الأحداث المودعين بدور تربية وتأهيل الأحداث بالمملكة الأردنية الهاشمية، بلغت (250) حدثاً، ولقد تم إتباع الإجراءات الآتية في تطبيق الدراسة:

1. تم الحصول على كتاب تسهيل مهمة من الجامعة إلى دور تربية وتأهيل الأحداث وذلك من أجل تطبيق أداة الدراسة (انظر الملحق رقم).
2. تم توزيع الاستبيانات على عينة الدراسة، وقد تم المتابعة مع المسئولين والمتعاونين في دور تربية وتأهيل الأحداث التي تم توزيع الاستبانة عليهم مما ساهم في رفع نسبة المستجيبين، مع مراعاة أن عدداً من أفراد عينة الدراسة هم من الفئة (لا يقرأ ولا يكتب)، والبالغة نسبتهم (24%) من أفراد العينة، حيث تم مقابلتهم شخصياً، وإيضاح فقرات استبانة الدراسة لهم، وأخذ الإجابة مباشرة منهم.
3. كان عدد الاستبيانات الموزعة (283) استبانه، عاد منها (250) استبانه، وهي تمثل ما نسبته (89 %) من المجموع الكلي للاستبيانات.
4. تم تحليل البيانات الإحصائية التي اشتملت عليها الاستبيانات في الحاسب الآلي وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS).
5. تم الوصول للنتائج ومناقشتها والوصول للتوصيات والمقترحات البحثية.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها والتوصيات

يتناول هذا الفصل نتائج الدراسة والإجابة عن أسئلتها ومناقشة نتائجها وربطها بالدراسات السابقة والأدب النظري، حيث هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور استخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الإنترنت، الموبايل) على انحراف الأحداث في الأردن.

وهدف سؤال الدراسة الأول إلى استقصاء استخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) ودورها في انحراف الأحداث في دور تربية وتأهيل الأحداث بالأردن. أما السؤال الثاني الرئيسي في هذه الدراسة فقد نص على "هل توجد فروق في ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) تبعاً للمتغيرات الاجتماعية والديموغرافية. وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم تفريعه إلى سبعة أسئلة فرعية تستقصي دلالة الفروق الإحصائية في المتوسطات الحسابية لاستخدام التقنيات الحديثة وفقاً لمتغيرات الجنس والفئة العمرية، حالة الرفاق، نوعية السكن و دخل أسرة الحدث بالدينار الأردني، الحالة الاجتماعية للمعيل، المستوى التعليمي للحدث، المستوى التعليمي للوالدين، مكان الإقامة؛ ودورها في انحراف الأحداث.

وقد تم تطبيق الاستبانة على أفراد عينة الدراسة وتم إدخال البيانات إلى جهاز الحاسوب وباستخدام البرنامج الإحصائي SPSS تم الوصول إلى نتائج الدراسة والإجابة عن سؤالي الدراسة والأسئلة الفرعية ، وقد كانت النتائج على النحو التالي:

1.4 عرض نتائج الدراسة:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الرئيسي الثاني:

ما دور استخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) في انحراف الأحداث في دور تربية وتأهيل الأحداث في المملكة الأردنية الهاشمية؟

للإجابة عن هذا التساؤل فقد أمكن استخدام الانحدار المتعدد للكـشف عـن استخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) ودورها فـي انحـراف الأحداث، حيث تم التأكد من ملائمة البيانات لافتراضات تحليل الانحدار وذلك على النحو التالي:

تم التأكد من عدم وجود ارتباط عالٍ بين المتغيرات المستقلة باستخدام اختبار معامل تضخم التباين (VIF) (Variance Inflation Factor) واختبار التباين المسموح (Tolerance) لكل متغير من متغيرات الدراسة، مع مُراعاة عـدم تجـاوز معامـل تضخم التباين (VIF) للقيمة (10) وقيمة اختبار التباين المسموح (Tolerance) أقـل من (0.05) وتم أيضاً التأكد من أن البيانات تخضع للتوزيـع الطبيعـي (Normal Distribution) باحتساب معامـل الالتـواء (Skewness) واختبـار كـومنجروف سمرنوف للكشف عن الاعتدالية(Kolomogorov-Smirnov Z) مراعين أن البيانـات تتبع التوزيع الطبيعي إذا كانت قيمة معامل الالتواء تقل عن (1) ومـستوى الدلالـة الإحصائية لاختبار الاعتدالية كـومنجروف سـمرنوف أعلـى مـن(α=0.05) . والجدول (9) يبين نتائج هذه الاختبارات.

جدول (9)

اختبار معامل تضخم التباين والتباين المسموح ومعامل الالتواء واختبار الاعتدالية

المتغيرات المستقلة	VIF	Tolerance	Skewness	Sig-Kolomogorov-Smirnov Z
الموبايل	2.112	0.473	0.034	0.099
الفضائيات	1.995	0.501	0.078	0.057
الانترنت	1.574	0.635	0.279	0.300

يُلاحظ من الجدول (9) أن قيم اختبار معامل تضخم التباين لجميع المتغيرات المستقلة تقل عن (10) وتتراوح بـين (1.57-2.11)، وأن قـيم اختبـار التبـاين المسموح (Tolerance) تراوحت بين (0.47- 0.63) ويعد هذا مؤشراً على عـدم وجود ارتباط عالٍ بين المتغيرات المستقلة، وكذلك تم التأكد من أن البيانـات تتبـع التوزيع الطبيعي باحتساب قيمة معامل الالتواء (Skewness) حيث كانت القيم أقـل مـن (1) ، وكانـت الدلالـة الإحـصائية لاختبـار الاعتداليـة (Kolomogorov-SmirnovZ) أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) مما يدل على أن البيانـات

تتبع التوزيع الطبيعي. وقد تم إجراء تحليل الانحـدار المتعـدد لاختبـار اسـتخدام التقنيات الحديثة ودورها في انحراف الأحداث.

ويبين جدول (10) نتائج صلاحية النموذج لاستخدام تحليل الانحدار، استناداً إلى ارتفاع قيمة (F) المحسوبة البالغة (89.089) عن قيمتها الجدولية عند مـستوى الدلالة (0.01) ودرجات حرية (3 ، 246) و البالغة (4.4972) وكذلك يتبـين أن المتغيرات المستقلة الموبايل والفضائيات والانترنت في هذا النمـوذج فـسرت مـا مقداره (52%) من التباين في المتغير التابع" مظاهر انحـراف الأحـداث. وذلـك استناداً إلى قيمة معامل التحديد (R^2) للمتغيرات المستقلة المتنبأة وتدل هذه القيم على قوة تفسيرية مرتفعة نسبياً، مما يدل على أن هنالك دور هـام لاسـتخدام التقنيـات الحديثة في انحراف الأحداث.

جدول (10)

نتائج تحليل التباين للانحدار (Analysis of Variance) للتأكد من صلاحية النموذج لاختبار استخدام التقنيات الحديثة ودورها في انحراف الأحداث

المتغير التابع	المصدر	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة F
انحراف الأحداث	الانحدار	3	68.473	22.824	*89.089	0.0000
	الخطأ	246	63.024	0.256		
	الكلي	249	131.497			

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)

معامل التحديد (R^2) = 0.521

قيمة R = 0.722

ويُبين جدول (10) قيم معامـل الانحـدار المتعـدد للمتغيـرات المـستقلة (الموبايل، الفضائيات، الانترنت) ودورها في انحـراف الأحـداث، فكمـا تـشير المعطيات الإحصائية في الجدول فإن هنالك دور لتلك المتغيـرات المـستقلة فـي انحراف الأحداث، حيث بلغت معاملات (Beta) للمتغيرات المستقلة علـى التـوالي (0.220، 0.272، 0.353) وبدلالة قيم T المحسوبة (3.44، 4.36، 6.38) وهـي أكبر من قيمها الجدولية (2.326) عند مستوى الدلالـة (0.01) ودرجـات حريـة (100). حيث تبين أن أكثر الاستخدامات للتقنيات الحديثة كانت للانترنـت حيـث

معامل الانحدار بيتا له كان أعلى من بقية الاستخدامات للفضائيات والموبايـل، ثـم جاء في المرتبة الثانية استخدام الفضائيات وأقلها الموبايل.

جدول (11)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار استخدام التقنيات الحديثة (الموبايل، الفضائيات، الانترنت) ودورها في انحراف الأحداث

المتغير التابع	المتغير المستقل	B	Beta	قيمة T المحسوبة	مستوى دلالة T
انحراف الأحداث	الموبايل	0.200	0.220	3.434	0.001
	الفضائيات	0.279	0.272	4.363	0.000
	الانترنت	0.293	0.353	6.378	0.000

وللكشف عن أهمية كل متغير مستقل على حدة في المساهمة في النمـوذج، الذي يمثل استخدام الموبايل والفضائيات والانترنت ودورها في انحراف الأحـداث، فقد أمكن إجراء تحليل الانحدار المتعدد التـدريجيStepwise Multiple Regression ويُبين جدول (12) نتائج تحليل الانحدار المتعدد وفقاً للنموذج.

جدول (12)

نتائج تحليل التباين للانحدار المتعدد التدريجي (Stepwise Multiple Regression) لاختبار الاستخدام التقنيات الحديثة (للموبايل، الفضائيات، الانترنت) ودورها في انحراف الأحداث

النموذج	المصدر	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة*	مستوى دلالة F
الإنترنت	الانحدار	1	51.248	51.248	158.377	0.000
	الخطأ	248	80.249	0.324		
	الكلي	249	131.497			
الانترنت الفضائيات	الانحدار	2	65.452	32.726	122.390	0.000
	الخطأ	247	66.045	0.267		
	الكلي	249	131.497			
الانترنت الفضائيات **الموبايل**	الانحدار	3	68.473	22.824	89.089	0.000
	الخطأ	246	63.024	0.256		
	الكلي	249	131.497			

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)، معامل التحديد (R^2) للانترنت= (0.39) وللانترنت والفضائيات (0.49) وككل = (0.521)، قيمة R للانترنت= (0.62) وللانترنت والفضائيات (0.71) وككل = (0.72)

يتبين من المعطيات الإحصائية بجدول (12) إلى أن هنالك دور لاستخدام كل متغير مستقل على حدة في انحراف الأحداث وذلك استناداً إلى ارتفـاع قيمـة (F) المحسوبة للنموذج الرياضي عن قيمها الجدولية، حيـث بلغـت قيمـة (F) لـدور الانترنت (158.38) وللانترنت والفـضائيات (122.390) ولجميـع المتغيـرات المستقلة (89.089) وبلغت قيمها الجدولية عند مستوى الدلالة (0.01) على التوالي (8.1789 ، 5.5393، 4.4972). وكذلك يتبين أن المتغير المستقل الموبايل في هذا النموذج فسر لوحدهُ ما مقداره (40%) من التباين في المتغير التابع " في انحـراف الأحداث بينما فسر متغيري استخدام الإنترنت والفـضائيات (71%) مـن التبـاين بالمتغير التابع وذلك استناداً إلى قيمة معامل التحديد (R^2) للمتغيرات المستقلة المتنبأة مما يدل على أن الفضائيات لوحدهُ فسر 10% من التباين في المتغير التابع ثم تـلاهُ الموبايل والتي كانت نسبة مساهمته لوحده ضعيفة 1% مما يدل بشكلٍ عام أن هنالك دور هام بدلالة إحصائية لاستخدام التقنيات الحديثة في انحـراف الأحـداث، إلا أن هنالك تفاوت في حجم التأثير.

ويُبـين جـدول (13) قـيم معامـل الانحـدار المتعـدد التـدريجي (Stepwise Multiple Regression) وفقاً للنموذج. فكما تشير المعطيات الإحـصائية في الجدول فقد دخل متغير الانترنت لوحده واستطاع أن يُفسر 40% مـن التبـاين بالمتغير التابع (انحراف الأحداث) حيث بلـغ معامـل (Beta) للانترنـت (0.62) وبدلالة قيم T المحسوبة (12.58) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالـة (0.01). وكذلك دخل متغيري الفضائيات والانترنت بالنموذج واستطاعا أن يُفسرا ما نـسبته (50%) من التباين بالمتغير التابع و بلغـت معـاملات الانحـدار لهمـا (0.42) و(0.39) وبدلالة قيمة T المحسوبة على التوالي (7.80 ، 7.28) وتلك القيمتين دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01). مما يمكن استنتاجه بأن دور الموبايل بـالرغم من أثره استناداً للدلالة الإحصائية إلا أن دوره ضعيف بنسبة 1% مقارنـة بـدور الانترنت والذي بلغ 40% والفضائيات 10% في انحراف الأحداث.

جدول (13)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي للتنبؤ لعوامل انحراف الأحداث من خلال استخدام التقنيات الحديثة

مستوى دلالة T	قيمة T المحسوبة	Beta	B	النموذج
0.0000	12.58	0.62	0.51	الانترنت
0.000	7.80	0.41	0.35	الانترنت
0.000	7.28	0.38	0.39	الفضائيات
0.000	6.37	0.35	0.29	الانترنت
0.000	4.36	0.27	0.30	الفضائيات
0.001	4.43	0.22	0.20	الموبايل

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤال الدراسة الرئيسي الثاني:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في اسـتجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيات الحديثة (الفـضائيات، الموبايـل، الإنترنـت) تبعـاً للمتغيـرات الاجتماعيـة والديموغرافية؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم تفريعه إلى السؤال الفرعي الأول الذي نص على: هل تختلف درجات استخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) باختلاف كلاً من المتغيرات التالية على حِدة (النوع الاجتماعي، الفئة العمرية، حالة الرفاق، نوعية السكن)؟ للإجابة عن هذا السؤال فقد تم إجراء اختبـار ت لعينتـين مستقلتين حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافـات المعياريـة لـدرجات استخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) وفقاً لمتغيـرات الجـنس والفئة العمرية، وحالة الرفاق، ونوعية السكن كما تتبين النتائج بجدول (14).

جدول (14)

نتائج اختبار T للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لدرجات استخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) وفقاً لمتغيرات الجنس والفئة العمرية، وحالة الرفاق، ونوعية السكن

المتغير المستقل	المجموعات	المتغير التابع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الجنس	الذكور	الموبايل	3.4296	0.79	2.380-	0.018 0.556 0.047
		الفضائيات	3.3872	0.69	0.590-	
		الانترنت	2.7971	0.89	2.000-	
	الإناث	الموبايل	3.7286	0.81		
		الفضائيات	3.4533	0.79		
		الانترنت	3.0726	0.76		
الفئة العمرية	12-15 سنة	الموبايل	3.4649	0.91	0.420-	0.67 0.100 0.94
		الفضائيات	3.3158	0.68	1.653-	
		الانترنت	2.8480	0.92	0.67-	
	أعلى من15-18 سنة	الموبايل	3.5080	0.71		
		الفضائيات	3.4648	0.72		
		الانترنت	2.8554	0.84		
حالة الرفاق	ايجابي	الموبايل	3.2891	0.71	4.730-	0.000 0.014 0.000
		الفضائيات	3.2377	0.67	4.232-	
		الانترنت	2.7354	0.80	2.469-	
	سلبي	الموبايل	3.7567	0.84		
		الفضائيات	3.6067	0.68		
		الانترنت	3.0130	0.96		
نوعية السكن	ملك	الموبايل	3.5271	0.75	0.818 1.172 1.621	0.41 0.24 0.10
		الفضائيات	3.4481	0.73		
		الانترنت	2.9335	0.94		
	مستأجر	الموبايل	3.4437	0.86		
		الفضائيات	3.3427	0.67		
		الانترنت	2.7536	0.79		

يُبين جدول (14) نتائج تحليل اختبار ت لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسط درجات استخدام التقنيات الحديثة (الانترنت ، الموبايل ، الفضائيات) في

المجموعتين و في كل متغير مستقل على حِدة ، وقد تم تقديم نتائج الجـدول علـى النحو التالي.

1. متغير النوع الاجتماعي

يتبين من معطيات جدول (14) أن هنالك فرق دال إحصائياً في متوسـطات مستوى استخدام التقنيات الحديثة (الموبايل، الإنترنت) وفقاً لمتغير الجنس (الذكور، الإناث) حيث أمكن حساب قيمة ت ودلالتها الإحصائية حيـث تبـين أن اسـتخدام الموبايل عند الإناث البالغ وسطهم الحسابي (3.73) وهي قيمة أعلى من اسـتخدامه عند الذكور البالغ وسطهم (3.43) وكانـت قيمـة ت (-2.380) بمـستوى دلالـة (0.018) وهي قيمة أقل من (α =0.05) مما يعني أن هنالك فرقـاً دال إحـصائي لصالح الإناث في استخدام الموبايل . أما استخدام الفضائيات فلم يتبين هنالك فـرق إحصائي بين متوسطي الذكور والإناث حيث كانت قيمـة ت (-0.590) ومـستوى دلالتها (0.556) وهي قيمة أكبر من (α =0.05) مما يعني أنها غير دالة إحـصائياً أي ليس هنالك فرق بين متوسطي الذكور والإناث في استخدام الفـضائيات. بينمـا دلت النتائج أن هنالك فرق بين متوسط الذكور في استخدام الانترنـت حيـث بلـغ متوسط الذكور (2.79) في حين بلغ متوسط الإناث (3.07) لصالح الإنـاث حيـث كانت قيمة ت (-2) وبلغت دلالتها الإحصائية (0.047) وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة(α =0.05) مما يعني أن هنالك فرقاً لصالح الإناث في استخدام الانترنـت . وقد تُفسر هذه النتيجة بسبب الفراغ التي تعيشه الإناث وبالتالي تجد بهـذه التقنيـات فرصة لملأ الفراغ وربما لتدليل البنت.

2. الفئة العمرية

يتبين من معطيات جدول (14) عدم وجود فرق دال إحصائياً في متوسطات مستوى استخدام التقنيات الحديثة (الموبايل، الفضائيات ، الإنترنت) وفقاً لمتغير الفئة العمرية (12-15 سنة) و(أكثر 15 -18 سنة) حيث أمكن حساب قيمة ت ودلالتها الإحصائية حيث تبين أن مستوى استخدام الموبايـل و الفـضائيات والانترنـت لا يختلف باختلاف عمر الحدث ، حيث كانت قيمة ت علـى التـوالي (-0.420، -1.653 ، -0.67) بمستوى دلالة (0.67 ، 0.10 ، 0.94) وهي قيم أكبـر مـن

(α =0.05) مما يعني عدم وجود فروق في متوسطي الفئتين العُمريتين لمستوى استخدام التقنيات الحديثة . وربما تُفسر هذه النتائج بسبب التسهيلات التي يُشجع عليها المجتمع لامتلاك هذه التقنيات لصغار السن بغض النظر عن السن وربما عدم الرقابة العائلية .

3. حالة الرفاق

يتبين من معطيات جدول (14) أن هنالك فرق دال إحصائياً في متوسطات مستوى استخدام التقنيات الحديثة (الموبايل، الفضائيات ، الإنترنت) وفقاً لمتغير حالة سلوك الرفاق (سلبي، إيجابي) حيث كانت الفروق لصالح الرفيق ذو السلوك السلبي في مستوى استخدام التقنيات الحديثة وقد تبين أن مستوى استخدام الموبايل عند الأحداث من نوع حالة سلوك الرفاق سلبي والبالغ وسطهم الحسابي (3.75) وهي قيمة أعلى من مستوى الاستخدام لحالة سلوك الرفاق إيجابي و اللذين بلغ متوسطهم (3.28) وكانت قيمة ت (-4.73) بمستوى دلالة (0.000) وهي قيمة أقل من (α =0.05) مما يعني أن هنالك فرقاً دال إحصائي لصالح الرفاق ذوو السلوك السلبي . وكذلك تبين أن هنالك فرق دال إحصائياً في مستوى استخدام الفضائيات من نوع الرفاق ذو السلوك السلبي والبالغ متوسطهم (3.60) وهي قيمة أعلى من الرفاق الإيجابي والبالغ متوسطهم (3.23) حيث كانت قيمة ت (-4.23) بمستوى دلالة (0.014) لصالح الرفيق ذو السلوك السلبي في مستوى الاستخدام للفضائيات. وأخيراً كان هنالك فرق دال إحصائياً في مستوى الاستخدام للانترنت من نوع الرفاق ذوو السلوك السلبي والبالغ متوسطهم (3.01) وهي قيمة أعلى من الرفاق ذوو السلوك الإيجابي والبالغ متوسطهم (2.73) حيث كانت قيمة ت (-2.46) بمستوى دلالة (0.000) لصالح الرفيق ذو السلوك السلبي في مستوى الاستخدام للانترنت.

ويمكن تفسير هذه النتائج بسبب أثر الرفيق ذو السلوك السلبي الذي يشجع الحدث على ارتكاب هذه المخالفات السلوكية.

4. نوعية السكن

يتبين من معطيات جدول (14) عدم وجود فرق دال إحصائياً في متوسطات مستوى استخدام التقنيات الحديثة (الموبايل، الفضائيات ، الإنترنت) وفقـاً لمتغيـر نوعية السكن (ملك، مستأجر) حيث أمكن حساب قيمة ت ودلالتها الإحصائية حيـث تبين أن مستوى استخدام الموبايل و الفضائيات والانترنت لا يختلف باختلاف نوعية السكن للحدث ، حيث كانت قيمـة ت علـى التـوالي (0.81، 1.17، 1.62) بمستوى دلالة (0.41 ، 0.24 ، 0.10) وهي قيم أكبر من (α =0.05) مما يعنـي عدم وجود فروق في متوسطي الفئتين العُمريتين لمستوى استخدام التقنيات الحديثـة تبعاً لنوعية المسكن ، وربما يُفسر ذلك لتـشابه الظـروف الحياتيـة والمـؤثرات الخارجية للأحدث في البيئة الأردنية وربما سهولة الحصول علـى هـذه التقنيـات الحديثة وزهد الأسعار مما يجب أن نُنبه إلى ضرورة المراقبة والتوجيه مـن قبـل الأسرة والمدرسة لتوعية الطلاب.

إجابة السؤال الفرعي الثاني: "هل توجد فروق ذات دلالة إحـصائية عنـد مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) تبعاً لدخل أسرة الحدث بالدينار الأردني.

للإجابة عن هـذا الـسؤال فقـد تـم اسـتخدام تحليـل التبـاين الأحـادي (One way ANOVA) لاختبار الدلالة الإحصائية للفروق في المتوسطات الحسابية في درجات استخدام التقنيات الحديثـة (الفـضائيات، الموبايـل، الإنترنـت) وفقـاً لمستويات المتغير المستقل (دخل أسرة الحدث بالدينار الأردني). كما تتبين النتـائج بجدول (15).

جدول (15)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية في استخدام التقنيات الحديثة وفقاً لمتغير دخل أسرة الحدث بالدينار الأردني

المتغير التابع	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الموبايل	بين المجموعات	6.44	4	1.61	2.57	0.03
	داخل المجموعات	153.59	245	0.63		
	الكلي	160.03	249			
الفضائيات	بين المجموعات	2.21	4	0.55	1.10	0.35
	داخل المجموعات	122.72	245	0.50		
	الكلي	124.93	249			
الانترنت	بين المجموعات	6.76	4	1.69	2.24	0.06
	داخل المجموعات	184.50	245	0.75		
	الكلي	191.27	249			

يتبين من الجدول أن هنالك فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات استخدام الموبايل فقط تُعزى لدخل أسرة الحدث بالدينار الأردني، حيث بلغت قيمة (F) لاستخدام الموبايل (2.57) بمستوى دلالة (0.03) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) مما يعني أن هنالك أثراً للدخل على استخدام الموبايل فقط. وقد بلغت قيمة (F) لاستخدام الفضائيات (1.10) وهي غير دالة إحصائياً حيث بلغت دلالتها الإحصائية (0.35) عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) وأيضاً لم يتبين أثر للدخل على استخدام الانترنت.

ومن أجل تحديد اتجاه الفروق الإحصائية لأثر الدخل الشهري للأسرة على درجة استخدام الموبايل فقد أمكن إجراء اختبار توكي للمقارنات البعدية حيث تبين أن الفروق ظهرت لصالح الدخل العالي الأكثر من 700 دينار ثم لصالح الأكثر من 500 دينار كما تتبين النتائج بجدول (16).

جدول (16)

نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية بين متوسطات درجات استخدام الموبايل وفقاً لمتغير الدخل الشهري للأسرة

	100 دينار فأقل	من 100 دينار إلى 299 دينار	من 300 دينار إلى 499 دينار	من 500 دينار إلى 699 دينار	700 دينار فأكثر
100 دينار فأقل	-	-	-	-	-
من 100 -299 دينار	-	-	-	-	-
من300- 499دينار	-	-	-	-	-
من 500-699 دينار	-	-	-	-	0.470
700 دينار فأكثر	-	-	-	0.470	-

يتضح أن الفروق الدالة إحصائياً كانت فقط لصالح الأسر ممن يزيد مستوى الدخل عن 700 دينار مقابل الفئة الأقل منها حيث بلغ المتوسط الحـسابي المعـدل (3.95) لمتوسط الدخل الذي يزيد عن 700 دينار.

إجابة السؤال الفرعي الثالث: هل توجد فروق ذات دلالـة إحـصائية عنـد مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) تبعاً للحالة الاجتماعية للمعيل؟ للإجابة عن هذا السؤال فقد تم اسـتخدام تحليـل التبـاين الأحادي (One way ANOVA) لاختبار الدلالة الإحصائية للفروق في المتوسـطات الحسابية في درجات استخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات ، الموبايـل، الإنترنـت) وفقاً لمستويات المتغير المستقل (الحالة الاجتماعية للمعيل). كما تتبين النتائج بجدول (17) .

جدول (17)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية في استخدام التقنيات الحديثة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية للمعيل

المتغير التابع	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الموبايل	بين المجموعات	7.33	2	3.66	5.93	0.003
	داخل المجموعات	152.70	247	0.62		
	الكلي	160.03	249			
الانترنت	بين المجموعات	2.28	2	1.14	1.49	0.23
	داخل المجموعات	188.98	247	0.76		
	الكلي	191.271	249			
الفضائيات	بين المجموعات	2.56	2	1.28	2.58	0.07
	داخل المجموعات	122.38	247	0.49		
	الكلي	124.93	249			

يتبين من الجدول أن هنالك فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات استخدام الموبايل فقط تُعزى للحالة الاجتماعية للمعيل، حيث بلغت قيمة (F) لاستخدام الموبايل (5.93) بمستوى دلالة (0.003) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05) مما يعني أن هنالك أثراً للحالة الاجتماعية للمعيل على استخدام الموبايل فقط. وقد بلغت قيمة (F) لاستخدام الفضائيات (2.58) وهي غير دالة إحصائياً حيث بلغت دلالتها الإحصائية (0.07) عند مستوى الدلالة (α=0.05) وأيضاً لم يتبين أثراً للحالة الاجتماعية للمعيل على استخدام الانترنت. ويمكن تفسير ذلك بسبب غياب الرقابة الوالدية على الطفل عند المطلقين أكثر من غيرهم وربما لانشغال الوالد بالإعداد للزواج مرة أخرى أو عدم متابعة ابن الزوج من قبل المرأة القادمة للأسرة.

ولدى تتبع اتجاه الفروق في اختبار توكي للمقارنات البعدية فقد كانت المتوسطات وفقاً لاستخدام الموبايل لصالح المطلق كما تتبين النتائج بجدول (18).

جدول (18)

نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية بين متوسطات درجات استخدام الموبايل وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية للمعيل

المتغير	متزوج	مطلق	أرمل
متزوج	-	-0.450	-
مطلق	0.450	-	-
أرمل	-	-	-

إجابة السؤال الفرعي الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) تبعاً للمستوى التعليمي للحدث؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA) لاختبار الدلالة الإحصائية للفروق في المتوسطات الحسابية في درجات استخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) وفقاً لمستويات المتغير المستقل (المستوى التعليمي للحدث). كما تتبين النتائج بجدول (19).

جدول (19)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية في استخدام التقنيات الحديثة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للحدث

المتغير التابع	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الموبايل	بين المجموعات	8.59	2	4.29	7.006	0.001
	داخل المجموعات	151.44	247	0.61		
	الكلي	160.03	249			
الانترنت	بين المجموعات	0.12	2	0.06	0.07	0.92
	داخل المجموعات	191.15	247	0.77		
	الكلي	191.27	249			
الفضائيات	بين المجموعات	7.26	2	3.63	7.62	0.001
	داخل المجموعات	117.67	247	0.48		
	الكلي	124.93	249			

يتبين من الجدول أن هنالك فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات استخدام الموبايل والفضائيات تُعزى للمستوى التعليمي للحدث، حيث بلغت قيمة (F)

لاستخدام الموبايل (7.006) بمستوى دلالة (0.001) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05) مما يعني أن هنالك أثراً للمستوى التعليمي للحدث على استخدام الموبايل. وكذلك كان للمستوى التعليمي للحدث أثّراً على استخدام الفضائيات، حيث بلغت قيمة (F) (7.62) وهي دالة إحصائياً حيث بلغـت دلالتهـا (0.001) عنـد مستوى الدلالة (α=0.05). في حين لم يتبين أثراً للمستوى التعليمي للحدث علـى استخدام الانترنت، ولدى تتبع اتجاه الفروق في اختبار توكي للمقارنات البعدية فقـد كانت المتوسطات وفقاً لاستخدام الموبايل لصالح المستوى التعليمي لا يقرأ ولا يكتب مقابل يقرأ ويكتب، وكذلك كان اتجاه المتوسطات في استخدام الفضائيات لـصالح لا يقرأ ولا يكتب ثم المرحلة الأساسية كما تتبين النتائج بجدول (20).

جدول (20)

نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية بين متوسطات درجات استخدام للموبايل والفضائيات وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للحدث

المتغير	الفئة	لا يقرأ ولا يكتب	يقرأ ويكتب	المرحلة الأساسية
الموبايل	لا يقرأ ولا يكتب	-	0.478	-
	يقرأ ويكتب	0.478 -	-	-
	المرحلة الأساسية	-	-	-
الفضائيات	لا يقرأ ولا يكتب	-	0.431	0.339
	يقرأ ويكتب	0.431 -	-	-
	المرحلة الأساسية	-	-	-

إجابة السؤال الفرعي الخامس:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالـة (α ≤ 0.05) فـي استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لاسـتخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) تبعاً للمستوى التعليمي للأب؟

للإجابة عن هـذا الـسؤال فقـد تـم اسـتخدام تحليـل التبـاين الأحـادي (One way ANOVA) لاختبار الدلالة الإحصائية للفروق في المتوسطات الحسابية في درجات استخدام التقنيات الحديثـة (الفـضائيات، الموبايـل، الإنترنـت) وفقـاً

لمستويات المتغير المستقل (المستوى التعليمي للأب). كما تتبـين النتـائج بجـدول (21).

جدول (21)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية في استخدام التقنيات الحديثة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأب

المتغير التابع	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الموبايل	بين المجموعات	7.01	5	1.40	2.24	0.057
	داخل المجموعات	153.02	244	0.63		
	الكلي	160.03	249			
الانترنت	بين المجموعات	17.40	5	3.48	4.88	0.0000
	داخل المجموعات	173.87	244	0.71		
	الكلي	191.27	249			
الفضائيات	بين المجموعات	8.78	5	1.75	3.86	0.063
	داخل المجموعات	116.160	244	0.48		
	الكلي	124.93	249			

يتبين من الجدول أن هنالك فروق دالة إحصائياً فـي متوسـطات درجـات استخدام الإنترنت تُعزى للمستوى التعليمي للأب، حيث بلغت قيمة (F) لها (4.88) بمستوى دلالة (0.000) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالـة (α=0.05) ممـا يعني أن هنالك أثراً للمستوى التعليمي للأب على استخدام الحدث للإنترنت. في حين لم يتبين أثراً للمستوى التعليمي للأب على استخدام الموبايل أو الفـضائيات، ولـدى تتبع اتجاه الفروق في اختبار توكي للمقارنات البعدية فقد كانت المتوسـطات وفقـاً لاستخدام الانترنت لصالح المستوى التعليمي لا يقرأ ولا يكتب مقابل يقـرأ ويكتـب ومقابل الثانوية العامة، كما تتبين النتائج بجدول (22).

جدول (22)

نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية في متوسطات درجات استخدام الانترنت وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأب

المتغير	لا يقرأ ولا يكتب	يقرأ ويكتب	مرحلة أساسية	ثانوية عامة	بكالوريوس	دراسات عليا
لا يقرأ ولا يكتب		0.52	-	0.54	-	-
يقرأ ويكتب	- 0.478	-	-	-	-	-
مرحلة أساسية	-	-	-	-	-	-
ثانوية عامة	-	-	-	-	-	-
بكالوريوس	-	-	-	-	-	-
دراسات عليا	-	-	-	-	-	-

إجابة السؤال الفرعي السادس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) تبعاً للمستوى التعليمي للأم؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA) لاختبار الدلالة الإحصائية للفروق في المتوسطات الحسابية في درجات استخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات ، الموبايل، الإنترنت) وفقاً لمستويات المتغير المستقل (المستوى التعليمي للام). كما تتبين النتائج بجدول (23).

جدول (23)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية في استخدام التقنيات الحديثة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأم

المتغير التابع	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الموبايل	بين المجموعات	6.67	5	1.336	2.13	0.06
	داخل المجموعات	153.35	244	0.63		
	الكلي	160.03	249			
الانترنت	بين المجموعات	2.72	5	0.55	0.71	0.62
	داخل المجموعات	188.54	244	0.77		
	الكلي	191.27	249			
الفضائيات	بين المجموعات	11.42	5	2.28	4.91	0.07
	داخل المجموعات	113.51	244	0.46		
	الكلي	124.93	249			

يتبين من الجدول أنه ليست هناك فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات استخدام الانترنت والفضائيات والموبايل تُعزى للمستوى التعليمي للأم، حيث بلغت قيمة (F) لها على التوالي (0.71، 4.91 ، 2.13) بمستوى دلالة أعلى من (α=0.05)

إجابة السؤال الفرعي السابع:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α ≤ 0.05) في استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) تبعاً لمكان الإقامة.

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA) لاختبار الدلالة الإحصائية للفروق في المتوسطات الحسابية في درجات استخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) وفقاً لمستويات المتغير المستقل (مكان الإقامة). كما تتبين النتائج بجدول (24).

جدول (24)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية في استخدام التقنيات الحديثة وفقاً لمتغير مكان الإقامة

المتغير التابع	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الموبايل	بين المجموعات	5.57	2	2.78	4.45	0.01
	داخل المجموعات	154.47	247	0.63		
	الكلي	160.04	249			
الانترنت	بين المجموعات	2.47	2	1.23	1.62	0.20
	داخل المجموعات	188.79	247	0.76		
	الكلي	191.27	249			
الفضائيات	بين المجموعات	9.28	2	4.64	9.92	0.0000
	داخل المجموعات	115.64	247	0.47		
	الكلي	124.936	249			

يتبين من الجدول أن هناك فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات استخدام الموبايل والفضائيات تُعزى لمتغير مكان الإقامة، حيث بلغت قيمة (F) لاستخدام الموبايل (4.45) بمستوى دلالة (0.01) وهي دالة إحصائياً عند مستوى

الدلالة (α=0.05) مما يعني أن هنالك أثراً لمكان الإقامة على استخدام الحدث للموبايل. وكذلك تبين أن هنالك أثراً لمكان الإقامة على استخدام الحدث للفضائيات حيث كانت قيمة (F) (9.92) بمستوى دال إحصائياً، في حين لم يتبين أثراً لمتغير مكان الإقامة على استخدام الحدث للانترنت، ولدى تتبع اتجاه الفروق في اختبار توكي للمقارنات البعدية فقد كانت المتوسطات وفقاً لاستخدام الموبايل والفضائيات لصالح المقيمين بالمدينة مقابل البادية وقرية مقابل بادية، كما تتبين النتائج بجدول (25).

جدول (25)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية في استخدام الموبايل والفضائيات وفقاً لمتغير مكان الإقامة

المتغير	الفئة	مدينة	قرية	بادية
	مدينة	-	-	1.53
الموبايل	قرية	-	-	-
	بادية	-	-	-
	مدينة	-	-	-
الفضائيات	قرية	-	- -	1.53
	بادية	-	-	-

2.4 مناقشة النتائج:

هدف سؤال الدراسة الاول الى إلى استقصاء استخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) ودورها في انحراف الأحداث في دور تربية وتأهيل الأحداث بالأردن

فقد توصلت نتائج الدراسة الى أن المتغيرات المستقلة الموبايل والفضائيات والانترنت فسرت ما مقداره (52%) من التباين في المتغير التابع" مظاهر انحراف الأحداث**,** وتدل هذه القيم على قوة تفسيرية مرتفعة نسبياً، مما يدل على أن هنالك دور هام لاستخدام التقنيات الحديثة في انحراف الأحداث. وأن أكثر الاستخدامات

للتقنيات الحديثة كانت للانترنت, أعلى مرتبة ، ثم جاء في المرتبة الثانية استخدام الفضائيات وأقلها الموبايل. ولقد اتفقت هذه نتائج الدراسة مع دراسة كل من دراسة (حجازي، 2007) و دراسة (أبو حمدية، 2006) ودراسة (ساري، 2005) ودراسة (الفرح، 2004) ودراسة تسي ولين (Tsai & Lin, 2001) مما و دراسة (Young, 1996) يدل بشكلٍ عام أن هنالك دور هام بدلالة إحصائية لاستخدام التقنيات الحديثة في انحراف الأحداث، إلا أن هنالك تفاوت في حجم التأثير, ان متغير الانترنت لوحده استطاع أن يُفسر 40% من التباين بالمتغير التابع (انحراف الأحداث) ويمكن تفسير هذه النتائج وفقاً لما ورد في الأدب النظري بأن هنالك من يرجع أسباب انحراف الأحداث إلى تطور التقنيات الحديثة، وما لها من آثار على الحدث في سلوكه وبناءه الاجتماعي واكتسابه لقيم ومعايير هذه الجماعة، وكذلك بسبب تشعب وتداخل أسباب مُشكلة انحراف الأحداث وارتباط استخدام التقنيات الحديثة بعوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية ترتبط مع بعضها البعض ارتباطاً وثيقاً لتُشكل جملة من العوامل المختلفة التي تولد دور في انحرافهم.

مناقشة السؤال الرئيسي الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) تبعاً للمتغيرات الاجتماعية والديموغرافية؟ وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم تفريعه إلى السؤال الفرعي الأول الذي نص على: هل تختلف درجات استخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) باختلاف كلاً من المتغيرات التالية على حِدة (النوع الاجتماعي والفئة العمرية، حالة الرفاق، نوعية السكن).

وللاجابة على السؤال الفرعي الاول هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) تبعا للجنس

لقد توصلت نتائج الدراسة الى أن هنالك فروق داله إحصائياً في متوسطات مستوى استخدام التقنيات الحديثة (الموبايل، الإنترنت) وفقاً لمتغير الجنس (الذكور

،الإناث) ولصالح الاناث وقد يعود الضغط الثقافي والحضاري والاجتمـاعي الـذي يفرض ممارسة الضبط الزائد على الفتيات اكثر من الذكور وعـدم الـسماح لهـن بممارسة الحرية كالذكور وخصوصا في المجتمعات العربية وبما يـرتبط بالثقافـة العربية التي تضع القيود والضوابط الزائدة عليهن وتقنين علاقاتهن الاجتماعية مـع المجتمع الخارجي انصياعا للعادات والتقاليد والقيم الموروثة,فتلجأ الفتـاة لإشـغال وقت فراغها بالوسيلة المتاحة لديها التي تسهل تواصـلها مـع العـالم الخـارجي ,كالموبايل والانترنت وقد تلجأ ايضا الى اشباع الجوع العاطفي نتيجة تفكك الاسـرة وعدم الاستقرار النفسي بالاتصال مع الآخرين عن طريق الموبايل والانترنت .

السؤال الفرعي الثاني هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايـل، الإنترنـت) تبعـا للفئـة العمرية فقد توصلت نتائج الدراسة الى عدم وجود فرق دال إحصائياً في متوسطات مستوى استخدام التقنيات الحديثة (الموبايل، الفضائيات ، الإنترنت) وفقاً لمتغير الفئة العمرية (12-15 سنة) و (أكثر 15 -18 سنة) وقد يعود ذلـك الـى أن مرحلـة المراهقة **Adolescence stage** سواء المراهقة المبكرة او المتوسطة او المتأخرة هي مرحلة مهمة من مراحل النمو الإنساني, وتعتبر من أخطر المراحل العمرية والتـي تمثل مرحلة انتقالية من التطور الجسدي والعقلي, وبعبارة أخـرى تمثـل مرحلـة النضوج التي تحدث بين الطفولة وسن الرشد, وتؤكد مدى تأثر المراهق بالمحيطين به من أسرة وجماعة رفاق في تطوره المعرفي والاجتماعي والنفسي, ففـي هـذه المرحلة الخطيرة يمر أغلب المراهقين بأزمة الهوية (Identity crisis**)** كما أسـماها العالم الكبير إيريكسون

(ويظهر أيضا مدى تكيف المراهقين مع هذه التغيرات التي تساعد على نموه وتطوره ومواجهة مسؤولياته وتعلم الأدوار الاجتماعية بنجاح. فـالمراهق إمـا أن يتبنى هوية إيجابية متوافقة مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع, أو يتبنى هويـة سـلبية منحرفة غير متوافقة مع المجتمع واللجوء إلـى تكـوين العـصابات التـي تعـزز السلوكات المنحرفة (Davies & Houghton, 1991)

السؤال الفرعي الثالث هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) تبعا لحالة الرفاق فقد توصلت نتائج الدراسة الى أن هنالك فروق دالة إحصائياً في متوسطات مستوى استخدام التقنيات الحديثة (الموبايل، الفضائيات ، الإنترنت) وفقاً لمتغير حالة الرفاق (سلبي، إيجابي) حيث كانت الفروق لصالح الرفيق السلبي وقد يفسر ذلك الى انه كلما تقدم الطفل في العمر أصبح تأثير الأسرة أقل في نموه الاجتماعي, بحيث يصبح لجماعة الرفاق الدورالأكبر في تشكيل سلوكات الطفل، لأن الشخص في سن المراهقة كثيرا ما يعول على نظرة الأصدقاء له من حيث قبولهم له أو رفضهم, وبهذا فإن جماعة الأقران لها دور في الضغط على الفرد كي يقوم بأعمال إما تطوعية إيجابية أو سلبية، مثل مقاومة معايير المجتمع والتصدي لقوانينه وقيمه

وبالتالي تغدو جماعة الرفاق بديلا عن الأسرة من حيث الشعور بالأمن, لأن المراهق يشعر بالمساواة والأهمية في إطار جماعة الرفقاء, بينما لايشعر بالمساواة من خلال معاملة الكبار له (برقاوي, 1979). و أكد العديد من العلماء أن جماعة الرفاق تساهم في تنمية الفرد سيكولوجيا وسوسيولوجيا كتطوير الشباب, بتزويدهم بالقبول Acceptance وتقلل أيضا من المشكلات السلوكية لأنها مستندة على الاحترام المتبادل والتقدير. وتزود الفرد بتقدير الذات Self-esteem وتشكيل صورة الذات وتساعد على التوافق النفسي وتساهم في تطورهم عاطفيا واجتماعيا (Siegler, 2006)

ويؤكد العديد من علماء النفس أمثال بياجيه Piaget وسوليفان Sullivan بأن علاقات جماعة الرفاق تزود الأفراد بالتطور العاطفي والاجتماعي والمعرفي, وتعلمهم المساواة والتبادل والتعاون, ونضوج الصداقة الحميمة وتعمل أيضا على تحسين قدرات الأطفال, وكذلك الإحساس والاهتمام بالآخرين وتساهم في تطوير الكفاءة الاجتماعية وتطوير المهارات الاجتماعية, وتعلمهم التعبير عن أفكارهم وعواطفهم بطريقة مقبولة اجتماعيا وتزود الأفراد بفرص إشراف الرفاق, وبمهارات لحل المشكلات العملية ومواجهة الصراعات (Siegler, 2006)

وتعلم الأطفال تقمص الأقران واستبدال معايير الآباء بمعايير الشلة أو الجماعة (فرج, 2007). ويتفق باحثوا فترة المراهقة أن الطالب يصبح خلال هذه المرحلة مع أقرانه تأمليا أكثر مما كان عليه قبل, ولعل ذلك يعود إلى شعوره بالنمو الداخلي واستغرابه لجسده, فيلجأ لمقارنة جسده بجسد الآخرين وإمكاناته بإمكانات الآخرين, وقد تقود هذه المقارنة إلى الشعور بالنقص أو التبجح ومن ثم السعي وراء المهرب فيبحث عن مخرج من اضطراب اطمئنانه وتساهم في تكوين أنماط السلوك الأساسية لدى الطفل والتي على ضوئها تتشكل الشخصية, فمن هذه الجماعات مايكون متسقا مع السياق العام للمجتمع, ومنها ما تكون منحرفة عنه, وقد تعني هذه الجماعة في نفس الفرد أكثر مما تعني له الأسرة (الشرقاوي, 1977)

أما الأفراد غير القادرين على إقامة علاقات وصداقات مع جماعة الرفاق ذات المستويات العالية من الجودة, فإن ذلك يؤدي بهم إلى الانخراط في السلوك العدواني behavior **Aggressive** والتحصيل الأكاديمي المنخفض والبطالة لاحقا (Woodward & Fergusson, 2000). والشعور بالوحدة والاكتئاب. وتعد جماعة الرفاق المنحرفة عاملا حاسما في الجنوح وذلك من خلال تأثير جماعة الرفاق Peer influence وضغط الرفاقPeer pressure (Brownfield & Thompson, 1991).

وقد أكدت العديد من النظريات على دور جماعة الرفاق في تعلم السلوك, فقد أكد منظور التعلم الاجتماعي المشتق من نظرية بندورا(Bandura, 1977) في النمذجة Model أن الفرد يتعلم السلوكات المنحرفة من الأصدقاء المنحرفين عن طريق النمذجة, وأكد سذرلاند من خلال نظريته ترابط الاختلاف Differential Association, أن السلوك الإجرامي يتم تعلمه كأي شكل من أشكال السلوك حيث يتم ذلك من خلال التفاعل مع الآخرين وخصوصا جماعة الرفاق المتلازمين لأن الانحراف أو الجريمة سلوك متعلم يتعلمه الفرد من خلال التفاعل والاتصال القريب خلال العلاقات الحميمة, فيتم تعلم طرق ارتكاب الجريمة وتبني الاتجاهات والدوافع والنزعات والتبريرات من خلال الانتماء للجماعات التي لا تحترم القوانين, وبالتالي يصبح الفرد منحرفا اذا فضل التعريفات التي لا تحترم القوانين(Siegel, 2003)

ويرى العالم سيلين أن لكل مجتمع أو جماعة معايير سلوكية معينة, أسـماها المعايير العاملة Conduct norms وهذه المعايير قد لا تشملها القوانين, ولكل إنـسان وجهة نظر تعتمد على جماعة مرجعية Reference Group فيما هو صواب أو خطا اعتمادا على القيم الاجتماعية وبالتالي تصدر سلوكات الفرد التي تتفق مع ما تحدده الجماعة المرجعية من صواب أو خطـا (الوريكـات ,2004) وتعـرف الجماعـة المرجعية بأنها تلك الجماعة من الناس, الذين يستخدم الفرد اتجاهـاتهم وسـلوكاتهم ومعتقداتهم وآرائهم وتفضيلاتهم وقيمهم كقاعدة أو أساس لحكمه وقد يكون للجماعة المرجعية تأثير سلبي أو ايجابي, وتمارس دورها في التأثير على أسـلوب الحيـاة, وفي التأثير المعياري, وذلك من خلال القوة التي تمارسها علـى الفـرد للالتـزام والقبول بمعايير السلوك. لامتلاكها القوة للتأثير على قرارات الفرد نظرا لامتلاكهـا السلطة والمعرفة والموقع والعلاقات

أما اقنو (Agnew, 1991) فيرى بأن ارتباط الفـرد بالأصـدقاء المنحـرفين يتحقق عندما يكون هناك ارتباط قوي بينهم, وقضاء وقت طويل معهـم, والإيمـان بأفكارهم واتجاهاتهم فكل ذلك يشجع ويدعم الانخراط في الـسلوك المنحـرف مـع الأصدقاء المنحرفين.

السؤال الفرعي الثالث هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث فـي الأردن لاستخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنـت) تبعـا لنوعيـة السكن وتوصلت نتائج الدراسة الى عدم وجود فرق دال إحصائياً فـي متوسـطات مستوى استخدام التقنيات الحديثة (الموبايل، الفضائيات ، الإنترنت) وفقـاً لمتغيـر نوعية السكن (ملك، مستأجر) وربما يُفسر ذلك لتشابه الظروف الحياتية والمؤثرات الخارجية للأحدث في البيئة الأردنية وربما سهولة الحصول علـى هـذه التقنيـات الحديثة وزهد الأسعار مما يجب أن نُنبه إلى ضرورة المراقبة والتوجيه مـن قبـل الأسرة والمدرسة لتوعية الطلاب .... الخ

وللاجابة عن السؤال الفرعي الرابع: "هل توجد فروق ذات دلالة إحـصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربيـة

وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) تبعاً لدخل أسرة الحدث بالدينار الأردني. لقد كشفت نتائج التحليل وجود فروق دالة إحصائياُ في متوسطات درجات استخدام الموبايل فقط تُعزى لدخل أسرة الحدث بالدينار الأردني, ولصالح الأسر ذات الدخل العالي وقد يعود ذلك إلى ما أكد عليه بارانسل وآخرون(Baransel et al, 2006) أن اضطرابات السلوك الاجتماعي لدى الطفل يعود للعديد من العوامل من ضمنها مستوى تعليم الوالدين Education levels of parent والمكانة الاقتصادية Economic status.

وربما يُفسر ذلك إلى أن الأحداث من أصحاب الدخل العالي هم القادرين على شراء الموبايل أكثر.

وللاجابة على السؤال الفرعي الخامس هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) تبعاً للحالة الاجتماعية للمعيل.

لقد كشفت نتائج التحليل بأن هنالك فروق دالة إحصائياُ في متوسطات درجات استخدام الموبايل فقط تُعزى للحالة الاجتماعية للمعيل ولصالح المطلق , وهذا يؤكد ماجاء به ناي (Nye, 1958) في تركيزه على الضبط الداخلي والخارجي في آن واحد للحيلولة دون الانحراف وحدد ثلاثة أنواع لا بد من توفرها للوقاية دون الانحراف كالضبط المباشر Direct control ويتم ممارسته من قبل إشراف ومتابعة الأهل والضبط غير المباشر وينشأ من خلال رغبة الطفل لتجنب إحداث الألم والإحباط للذين تربطهم به علاقات وثيقة والضبط الداخلي يمثل الإحساس بالذنب والضمير الذي يمنع الشخص من الانخراط في الجريمة والانحراف. فالطفل الذي يعيش في اسرة متفككة اثر غياب احد الوالدين فهو يفتقر الى المتابعة والاشراف الذي يتمثل بالضبط المباشر من قبل احد الوالدين وقد يعود ايضا الى ما أكد عليه العديد من علماء نظريات التعلم الاجتماعي Social cognitive theories أمثال (تارد وروتر وبندورا وميللر ودولارد) بأن الإنسان كائن اجتماعي يعيش مع مجموعات من الأفراد يتفاعل معهم ويؤثر ويتأثر بهم، فهو يلاحظ سلوكياتهم وعاداتهم

واتجاهاتهم ويتعلمها بالملاحظة والتقليد، لأن الفرد يعد الآخرين بمثابة نمـاذج يـتم الاقتداء بسلوكهم (Bandura, 1977). فغياب النموذج الايجابي بغياب احد الوالـدين قد يؤدي بالفرد للانحراف . وقد يعود الى انه عند حدوث طـلاق بـين الوالـدين ويتزوج أحدهما يؤدي ألي حرمان الحدث من رعايـة الوالـدين لـه فتتـضاعف الاضطرابات السلوكية لديه وتؤدي به إلي الجنوح. وقد يعيش الحدث مـع الأب أو ألام أو الأقارب الأمر الذي يجعل الحدث في صراع نفسي ويتم تنشئته في ظـروف أسرية مختلفة وغير مستقرة مما يؤدي إلى عدم ثبات القيم والأخلاق لديه

وللاجابة على **السؤال الفرعي السادس:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين فـي دور تربيـة وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيـات الحديثـة (الفـضائيات، الموبايـل، الإنترنت) تبعاً للمستوى التعليمي للحدث؟ لقد توصلت نتائج التحليل الى ان هنالـك فروق دالة إحصائياُ في متوسطات درجات استخدام الموبايل والفـضائيات تُعـزى للمستوى التعليمي للحدث،لصالح المستوى التعليمي لا يقرأ ولا يكتب , ويمكن تفسير ذلك بسبب الجهل العام وشعور الأمي الذي لا يُجيد القراءة والكتابة بالنقص ولجوءه لاشباع حاجته بالعبث بالموبايل والاستخدام غير المشروع لتعويض الـنقص الـذي يشعر به نتيجة

وللاجابه على السؤال **إجابة السؤال الفرعي السابع:**

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالـة ($\alpha \leq 0.05$) فـي استجابات الأحداث المنحرفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لاسـتخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الموبايل، الإنترنت) تبعاً للمستوى التعليمـي لـلأب؟ توصلت النتائج الى أن هنالك فروق دالة إحصائياُ في متوسطات درجات اسـتخدام الإنترنت تُعزى للمستوى التعليمي للأب ولصالح الوالـدين الـذين لا يقـرأون ولا يكتبون وربما تفسر النتيجة بسبب الجهل وعدم الاطلاع ومعرفة الوالد للموقع الـذي يتصل معه الحدث وعدم الوعي بأضرارها على الأطفال إذا تم اسـتخدامها بـشكل سلبي. وغياب التوعيه والرقابة من الأهل والضبط المباشر و أن المستوى التعليمي يؤثر في إدراك الأسرة للأساليب التربوية الصحيحة التي يمكن إتباعها فـي تنـشئة

الأبناء، فكلما ارتقى المستوى التعليمي، كلما كانت الآسرة أكثر إدراكا" لـذلك. وقـد يعود الى أن أغلبية أباء الأحداث يعملون في مهن وأعمـال متدنيـة نتيجـة لعـدم حصولهم على شهادة علمية تمكنهم من القيام بأعمال جيدة، الأمر الذي يترتب عليـه تدني الدخل الشهري للأسرة

وللاجابة على السؤال الفرعي الثامن: هل توجد فروق ذات دلالة إحـصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين فـي دور تربيـة وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيـات الحديثـة (الفـضائيات، الموبايـل، الإنترنت) تبعاً للمستوى التعليمي للأم؟

فقد توصلت نتائج الدراسة الى عدم وجود فروق دالة إحصائياُ في متوسطات درجات استخدام الانترنت والفضائيات والموبايل تُعزى للمستوى التعليمي للأم ممـا يقتضي بعدم وجود أثراً للمستوى التعليمي للأم على استخدام التقنيات الحديثة. وربما تفسر النتيجة بسبب عدم إهمال الأم بغض النظر عن مؤهلها العلمي

وللاجابة على السؤال الفرعي التاسع هل توجد فروق ذات دلالـة إحـصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الأحداث المنحرفين فـي دور تربيـة وتأهيل الأحداث في الأردن لاستخدام التقنيـات الحديثـة (الفـضائيات، الموبايـل، الإنترنت) تبعاً لمكان الإقامة. توصلت نتائج التحليل الى أن هنالـك فـروق دالـة إحصائياً في متوسطات درجات استخدام الموبايل والفضائيات تُعزى لمتغير مكـان الإقامة ولصالح المقيمين في المدينة وهذا يؤكد ما جاء به النظرية الايكولوجيـة أن هناك علاقة بين الجنوح وبعض الظواهر الاجتماعية الأخرى في بعـض المنـاطق بالمدينة، حيث إن الانحراف لا يرتبط بالسكان، ولكن بالحي الذي يعيشون فيه فـي المدينة الكبيرة، كدوائر مركزية مختلفة من حيث (الطبيعة). ففي المركز يوجد حي رجال الأعمال والبنوك والمحلات الكبرى، وحول دوائر المركـز مباشـرة توجـد منطقة مكتظة بالسكان، وتتسم بالتفكك الاجتمـاعي، أو منطقـة مخلخلـة يهجرهـا ساكنوها شيئاً فشيئاً، وينزح إلى هذه المنطقة مهـاجرون جـدد (تركـوا المنـاطق المجاورة بدوره)، وهكذا يحدث النزوح من المناطق التي توجد بها معدلات منخفضة

للإجرام تتسم بتدهور الحالة الاقتصادية والاجتماعية، وهذه المناطق يسكنها العمال، ثم منطقة سكن الطبقات المحتاجة.

اما المناطق التي توجد بها معـدلات منخفـضة للإجـرام تتـسم بالتناسـق والعمومية في القيم المتفق عليها، بينما المناطق ذات المعدلات العالية تزداد فيها نظم المناقشة، والصراع الخلقي. وعلى الرغم من أن التقاليد والتنظيمات هي السائدة في المناطق الأخيرة؛ فإن الانحراف ينمو فيها باعتباره منافسة في سبيل السلطة وطريقة الحياة، وتفرض هذه المناطق تأثيرها على حياة الطفل؛ لأنهـا تمثـل لـه وسـائل مضمونة للكسب المادي، وسد الحاجات الإنسانية الأخرى، وتتجسد هذه المناطق في الجماعات الإجرامية والتنظيمات الإجرامية التي يكون لها تأثير كبير وسلطة ونفوذ (بابكر، 1998). ويسودها كذلك الحراك الاجتماعي المرتفع للمنطقة سواء المغادرين منها او القادمين اليها ويسودها كـذلك البيـوت المفككـه والعـائلات المـضطربة (الوريكات , 2004, ص131)

3.4 التوصيات:

استناداً إلى النتائج التي تم التوصل إليها من الدراسة الراهنة توصي الدراسة بما يلي:

1. زيادة الرقابة الأسرية على الأبناء أثناء تعاملهم مع التقنيات الحديثة.
2. عمل ندوات وورشات عمل توعوية لكافة الشرائح، تتعلق بالطرق الـسليمة لاستخدام التقنيات الحديثة.
3. ضرورة العمل على رفع مستوى التوعية والإرشادات للطلبة في المـدارس عن مخاطر استخدام التقنيات الحديثة.
4. تعزيز دور الرقابة الإيجابية الفردية و الاجتماعية و الرسـمية للحـد مـن السلبيات الخلقية و الفكرية ، والعمل على إيجاد آلية تشجع التقـدم الفنـي و التقني للمواقع الهادفة .
5. التأكيد على ضرورة إيجاد آلية لملء أوقات فراغ الشباب و استثماراتها من خلال الشبكة الإلكترونية ، وإيجاد البدائل المشروعة عن المواقع المحظورة.

6. دعوة المؤسسات التعليمية إلى التوظيف الأمثل لإمكانات مؤسسات الإعـلام ووسائل الاتصال الجماهيرية في التوعية بمخاطر التقنيات الحديثة.
7. دعوة المعلمين إلى إكساب الطلبة أنماطاً سلوكية تركز على تنميـة التفكيـر بمخاطر الانترنت والفضائيات والموبايلات ، وعلى القيم الاجتماعيـة التـي تمكنهم من التكيف مع أنماط الحياة المتغيرة، وتكسبهم المهارات التي تمكنهم من النظرة الموضوعية الفاحصة للأشياء والمواقف.

المراجع

أ. المراجع العربية:

أبو إصبع، صالح خليل، (2005)، **استراتيجيات الاتصال وسياسيته وتأثيراتها**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

أبو جبل، فوزي إدريس أحمد (1983). **الأنماط الشخصية والاجتماعيـة التكيفيـة لدى المراهقين في الأردن وعلاقتها في التنشئة الأسرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

أبو حمدية، أحمد، (2006)، **الإثبات الإلكتروني في الدعوى الجزائيـة فـي الأردن (الحاسوب، الإنترنت، الخلوي)**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعـة الأردنية، عمان، الأردن.

أبو عليم، خالد منصور (1996). الهاتف الخلوي: أحد منجزات التقنية العظيمة في القرن العشرين، **مجلة اللاسلكي،** العدد 2، عمـان، الأردن، ص ص 28-36.

أحمد، هلالي عبد الإله (1997). **التزام الشاهد بالإعلام في الجرائم المعلوماتيـة: دراسة مقارنة،** ط 1، القاهرة: دار النهضة العربية.

إسماعيل، عزت سيد (1984). **جنوح الأحداث،** الكويت، وكالة المطبوعات.

بابكر، حاتم (1998). **محاضرات في علم الاجتماع الجنائي**، جدة: دار الشروق.

برقاوي، محمد جميل.(1979). **مشكلات طلبة المدارس الثانوية في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

البياتي، هلال عبود (1998). **استخدامات الحاسبات الفنية وحمايتها**، بحث مقـدم إلى ندوة القانون والحاسوب، المنعقد في العراق، بغـداد، العـراق، 23-26/شباط.

البياتي، ياسر، (2003)، الفضائيات الثقافة الوافدة وسلطة الصورة، **مجلة البحـوث الإعلامية**، عدد 26، السنة 9، مركز البحوث والتوثيق الإعلامي والثقافي، بنغازي، ليبيا، ص39-50.

توفلر، ألفين (1990). **حضارة الموجة الثالثة (ترجمة الشيخ عصام قاسم)،** ط 1، ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.

الجعافرة، يوسف غازي (1994). الخدمة الهاتفية المتحركة الخلوية، **مجلة المهندس الأردني،** العدد (55)، عمان، الأردن، ص123-150.

جميل، شوقي، (1988)، **مشاهد العنف في برامج التلفاز وعلاقتها ببعض مظاهر السلوك العدواني،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق.

جيتس، بل وقولد، ناثان مابر ووريتس، بيتر (1998). **المعلوماتية بعد الإنترنت: طريق المستقبل،** (ترجمة عبد السلام رضوان)، الكويت: عالم المعرفة.

حجازي، عبد الفتاح بيومي، (2002)، **الأحداث والإنترنت: دراسة متعمقة عن أثر الإنترنت في انحراف الأحداث،** دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر.

حسن، عبد الباسط محمد (1982). **علم الاجتماع،** الكتاب الأول، ط 1، مكتبة غريب.

حمودة، منتصر سعيد، (2007)، **انحراف الأحداث، دراسة فقهية في ضوء علم الإجرام والعقاب والشريعة الإسلامية،** دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر.

الخولي، سناء (1984).**الأسرة والحياة العائلية،** بيروت، دار النهضة.

الدوري، عدنان (1985). **جنوح الأحداث: المشكلة والأسباب،** ط 1، الكويت، مطبعة ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع.

ديرتوزوس، مايكل (2000). **ماذا سيحدث؟ كيف سيغير عالم المعلومات الجديد حياتنا؟** (ترجمة بهاء شاهين)، ط 2، القاهرة: مركز الحضارة العربية.

ساري، حلمي، (2005)، **ثقافة الإنترنت (دراسة في التواصل الاجتماعي)،** دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

السراج، عبود (1981). **علم الإجرام وعلم العقاب،** الكويت، منشورات ذات السلاسل.

الشامي، حسن (1992). **وسائل الاتصال وتكنولوجيا العصر.** د. ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الشبول، أنور قاسم (1998). **مقارنة بين ذكاء الأحداث الجانحين والأحداث غيـر الجانحين،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك. إربد، الأردن.

الشرقاوي، أنور محمد (1977). **انحراف الأحداث،** دار الثقافة للطباعـة والنـشر، القاهرة

شكري، علياء (1981). **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة،** ط 2، القـاهرة: دار المعارف.

الشماس، عيسى، (2005)، تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في الشباب دراسـة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة دمشق، **مجلة جامعة دمشق،** المجلد 21، العدد 2، ص ص 11-44.

صوالحرون، حامد (2000) **البيئة الأسرية وجنوح الأحداث دراسة ميدانيـة فـي محافظة مسقط،** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمـان، الأردن.

الطخيس، إبراهيم (1995). **دراسات في علم الاجتماع الجنائي،** ط 1، الريـاض: دار العلوم.

عارف، محمد (1981). **الجريمة في المجتمع،** ط 2، القـاهرة: مكتبـة الأنجلـو المصرية.

عبد الرحمن، نائل (1983). **المبادئ العامة للدفاع الاجتماعي،** عمـان، المطبعـة الأردنية.

عبد الكريم، ناهدة (1983). **بعض الأطر التفسيرية لمشكلة جنوح الأحداث،** بغداد: مركز البحوث.

عبود، إيمان جعفر (1995). **جنوح الأحداث في القطر العربي الـسوري: مدينـة دمشق نموذجـاً،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمـشق، دمـشق، سوريا.

العزام، أحمد حسين (2001). **الحكومة الإلكترونية في الأردن وإمكانيات التطبيق،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

العكايلة، محمد سند (1993). **العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وجنوح الأحداث،** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

عودة، محمود (2000). **أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي،** د. ط، القاهرة، دار النهضة العربية.

عويدات، عبد ا (1997). أثر أنماط التنشئة الأسرية علـى طبيعـة الانحرافـات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر ذكـور فـي الأردن، **مجلة دراسات،** الجامعة الأردنية، العدد 1، ص98-120.

عيسى، منى جمعة (1991). **الأسرة وجنوح الأحداث في مجتمع الإمارات،** جمعية الشارقة الاجتماعية.

فرج، عبد اللطيف حسين (2007). **العلاقة الذكية داخل الأسرة**، الطبعة الأولى، دار الحامد، عمان.

الفرح، عدنان، (2004)، الإدمان على الإنترنت لدى مرتادي مقاهي الإنترنت فـي الأردن، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، المجلـد 5، العـدد 3، ص ص 181-212.

الفلج، عمر (1995). **أنماط مشاهدة البرامج التلفزيـون لـدى طـلاب المرحلـة الثانوية.** بحث غير منشور، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر.

فوريستر، توم (1989). **مجتمع التقنية العالية: قصة تقنية المعلومـات،** (ترجمـة محمد كامل عبد العزيز). ط 1، عمان: دار الكتب الأردني.

القضاة، أحمد، (2002)، رؤية روا مقاهي الإنترنت للإنترنت في محافظتي عمـان وإربد، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات،** مجلـد 17، العـدد 5، ص171-206.

القليني، سوزان (1999). **تكنولوجيا الاتصالات ونظم المعلومات،** ط 1، القـاهرة: دار النهضة العربية.

القيسي، خلود (2000) **دوافع الاستخدام لدى مشتركي خدمات الهاتف الخلوي في الأردن،** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الكردي، عماد (2001). **الدارات الإلكترونية العملية للهواتف،** ط 1، د. ن.

كونز، هنري (1997). فن تكنولوجيا المعلومات والتحليل المعلوماتي، **بحث مقـدم إلى المؤتمر السنوي الثالث: ثورة المعلومات والاتصالات وتأثيرهـا فـي المجتمع لدولة في العالم العربي،** المنعقد في دولة الإمارات العربية، أبـو ظبي في الفترة (4-7) يناير.

المبيضين، عبد الرحمن محمد (2002). **وسائل الاتصال،** ط 1، عمان: دار البركة للنشر والتوزيع.

المحادين، حسين (2008). أثر الثقافة على العلاقات داخل الأسـرة فـي المجتمـع الأردني- الهاتف الخلوي أنموذجاً، **المجلة الأردنية للعلـوم الاجتماعيـة،** الجامعة الأردنية، المجلد1 العدد1، تشرين الثاني (2008)، ص ص: 67-90.

المطلق، فهد محمد (1999). **جنوح الأحداث: دراسة ميدانية للأحـداث الجـانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بالقصيم،** الرياض: المعهد العالي للعلوم الأمنية.

المغايرة، إبراهيم محمد (2001). تطور الاتصالات المتحركة، **مجلـة اللاسـلكي،** العدد 7، عمان، الأردن، ص55-78.

منصور، تحسين، (2002)، الفضائيات الأجنبية استخداماتها وتأثيراتهـا المحتملـة على الشباب الأردني شباب جامعة اليرموك نموذجـاً، **دراسـات العلـوم الإنسانية والاجتماعية،** المجلد 29، العدد 2، ص ص 470-785.

النفيعي، مزيد بن مزيد، (2002)، **مقاهي الإنترنت والانحراف إلى الجريمـة بـين مرتاديها دراسة تطبيقية على مقاهي الإنترنت فـي المنطقـة الـشرقية،** رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الأميـر نـايف للعلـوم الأمنيـة، الرياض، السعودية.

نور، ثناء، (2006)، التلفزيون والتنـشئة الاجتماعيـة، **مجلـة مؤتـة للبحـوث والدراسات،** المجلد 20، العدد 9، ص ص ص29-45.

الوريكات، عايدعواد (2004). **نظريات علم الجريمة،** ط1 ،عمـان: دار الـشروق للنشر والتوزيع.

يونس، أحمد علي (1997). **الرعاية الاجتماعية في الأردن،** دمشق، جامعة دمشق.

ب. المراجع الأجنبية:

Adller, F. (1991). **Criminology**. New York McGraw Hill.

Agnew, Robert. (1991). The interactive effects of peer variables on delinquency. **Criminology**, Vol 29, pp 47-72 .

Bandura, A. (1977). **Social learning theory**. Englewoods Cliff, NJ: Prentice-Hall.

Baransel , Aysun M.D & Tokdemir, Mehmet M.D. & Küçüker, M.D. Hüdaverdi & . Dulger, M.D. , Hikmet Ergin (2006). Role of Family Factors in Adolescent Delinquency in an Elazig/Turkey Reformatory**, Journal of Forensic Sciences** , Vol 52 No 1, pp 125 – 127

Brownfield, D. & K., Thompson, (1991) "Attachment to Peers and Delinquent Behaviour," **Canadian Journal of Criminology**, Vol. 58, pp45-60

Deflem, Mathieu (2006). **Sociological Theory and Criminological Research**: Views from Europe and the United Statesm New York. Elsevier. pp. p. 279.

Forst, L., (1986), Influences of Television in Child Rev's Behavior, Implications for War and Peace, **the International Association for the Children's Right to Play Seina** U.S., Texas, P.23.

Lienert, G. A. & Ramseur, Th-H (1998). Coplins of Exactness of Time Evaluation with Personal Model After Essence Theory Steppes Configurationally Frequency Analysis Studies. **Psychology**, Vol. 40, No. 2.

Malcolm spector & J. kitsuse (1977). **Constructing Social Problems NY**: the Benjameen-Cumming publishing company, London.

Marshall, T. Mosou, A., (1998), A Frame Work For the Analysis of Juvenile Delinquency Causation, **The British Journal of Sociology**, Vol. 19, pp. 130-142.

Nye, Ivan, (1958). **Family Relationships and Delinquent Behavior**, New York; Wiley.

Peker, D. (1963). Some Determinants of Factor Structures from Personality-Trait Descriptors. **Journal of Personality & Social Psychology,** Vol. 507, No. 13, p p 36-46.

Siegel, Larry.(2003). **Criminology, worlds worth,** University of Massachusetts – lowell.

Siegler, Robert (2006). **How Children Develop Exploring Child Student Media Tool Kit & Scientific American.** New York: Worth Publishers. ISBN

Stephan, Brown, Finn, Esbensend & Gilbert, Geis (1991). **Criminology: Explaining Crime and Its Context,** Cincinnati Anderson Publishing Company.

Sutherland and Donald Cressey, (1978). **Criminology** 10th ed. Ohiladellphie: lippincott co.

Tsai, C., & Lin, S. (2001). Analysis of attitudes toward computer networks and internet addiction of Taiwanese adolescents**. Cyberpsychology and Behavior**, 4 (3), 211-218.

Woodward, L. J., & Fergusson, D. M. (2000). Childhood peer relationship problems and later risks of educational under-achievement and unemployment**. Journal of Child Psychology and Psychiatry**, Vol 41. No 2 , pp . 191–201.

Young, K. (1996). **Psychology of Computer Use**. Addiction use of Psychology Report. Intersurvey, Inc., and Mckinsy and co.

الملحق (أ)
أداة الدراسة

الملحق (ب)

الاستبانة بصورتها النهائية

الملحق (ج)

كتاب تسهيل المهمة

السيرة الذاتية

الاسم: بندر حماد يوسف المبيضين

الكلية: العلوم الاجتماعية

التخصص: علم جريمة

السنة: **2009**

الهاتف النقال: 0776312052

البريد الإلكتروني: **hajesk2006@yahoo.com.com**
dbandarhammad@yahoo.com